كلية الآداب

برنامج الماجستير في الدراسات العربية المُعاصرة

رسالة ماجستير بعنوان:

"دور رسائل الإعلام المُتخصّصة في تطوّير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

'The role of specialized media messages in the development of environmental awareness: An applied study on Birzeit University students."

إعداد: الطالب عبد الباسط خلف

إشراف: د. عثمان شركس

قدُمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت. فلسطين.

أواخر ربيع 2012

الإهداء

إلى **أُمي**، سيّدة روحي، وزهرة قلبي، ومُعلّمتي الأولى والأخيرة، حين تتقزّم الكلمات عن وصّف كفاحها. فقد كانت إحدى أُمنياتها أن تُكمل لها السيدة ميّمنة ابنة الشيخ الشهيد عز الدين القسام: سوري الدم وفلسطيني القلب، تعليمها الذي توقّف بعد أسابيع قليلة من صفها الأول، حين رحلت المدُرّسة بعيداً من بلدة برقين إلى الضفة الأخرى للنهر. وها هي اليوم تشّتعل فرحًا، حين يُكمل أحد الأبناء والأحفاد، مسارات علمه.

إلى **أبي**، الذي علّمني حب الأرض: زيتونها الذي يموت واقفاً، وحجارتها التي صارت سلاحاً، وزهرها الملّون الذي يخطف القلوب والأبصار، وصخرها الوردي الذي لا يقسى على أصحابه، ويُخفي تحته سر الحياة الدفين وجذور البقاء.

إلى **زوجتي** الغالية، وشريكة الدرّب، هنادي، وأنوار العيون الثلاثة: أحمد، وأيهم، ويامن، فهم تحملوا غيابي ومشتقاته بين صفحات الكتب، ومراحل البحث الطويلة.

إلى **أخي** زيدان، الذي اختطفته المياه–رغم أنها سر الحياة– فقضى غريقاً قبل أن يشّتد ساعده، دون أن يمنحنا القدر فرصة للقاء عابر، فصرت أرسم له صورة افتراضية، من وحي توصيف والدتي التي تكتوي آلام الاختفاء المُبكّر منذ عقود.

إلى **كل محُبي الأرض**، وحارساتها، وأمناء أسرارها، الذين اختلط دمهم وعرقهم ودمعهم وذكراهم فوق ترابها.

إلى **كل من يُبادل البيئة عشقاً** لا يُسّكنه لقاء أو مبادرة، فيتجدد شوقه لنصرتها خالية من كل اعتداء وتدّمير ونهش لجسدها.

إلى **الصديق** والرفيق والزميل والباحث جورج كرزم، الذي يعشق البيئة والأرض بتجدد، دون حدود أو كلل أو ملل أو مساحات يأس ورقابة.

إلى **رفيق الدراسة**–المُعلم والمُتعلّم في آن واحد– أسامة الخطيب، ومركبته المتواضعة التي كانت تقهر المسافات والعوائق بين الجامعة وجنين؛ لتوصلنا بأمان وفي موعد المحاضرات والامتحانات، ودون غياب، فيما أُمنيته —كما أنا–لو أن سيارته تتسلح بطاقة الشمس النظيفة؛ حتى لا تمس البيئة بسوء التلويث.

إلى **كل هؤلاء** أُهدي هذه المحاولة الخضراء، علّها تساهم–قدر المستطاع– بخطوة تنتصر للبيئة المُستضعفة.

شكر وتقدير

كانت فكرة البحث في أصلها "بذرة صغيرة"، جرى نقاشها في رام الله، بين أثنين من الأساتذة والباحث البيئي الصديق جورج كرزم، حول عمل بحثي تطبيقي، يسعى إلى القفز بالبيئة والوعي بقضايا في بلادنا المصابة بالاحتلال، ولو ميلاً واحداً إلى الأمام. ولم يكن من السهل، الإقدام على"مُغامرة" بحثية، تجمع بين الأفكار النظرية، والتجربة العملية.

وأولى التحديات التي أطلت برأسها، جاءت على شكل تحفظات من قبل "مُقرّري الرسائل"؛ ووصفها من جانب أحد العمداء بـ"حملة تحتاج إلى جهود مؤسسة بأكملها". في النهاية، انطلق البحث على مدى ستة أشهر، كان المُشرف خلالها د. عثمان شركس يحرص على متابعة سيرها؛ فيتصل هاتفياً، ويكتب رسائله الإلكترونية، ويمنح الباحث وقتاً مكتبياً، رغم ما أُسند إليه من مهام جديدة، باعتباره مساعداً لعميد كلية الآداب، وينشر الرسائل الإعلامية للطلبة عبر صفحة (رتاج) بانتظام، ويوجهني إلى غير شأن، حتى حينما غادر الوطن قاصداً جنوب القارة السمراء، وتابع منها تجربة مُماثلة لجامعة كيب تاون.

سارت التجربة، رغم الكثير من التعليقات الجانبية، التي تناولت عملاً جديداً يناقش قضية بيئية بالممارسة الميدانية. وكان لا بد من كلمات شكر، بعيدة عن التكلّف للمشرف، د. عثمان شركس، الذي عرفته لأول مرة من خلال قلقه البيئي، وللصديق الباحث المُلتصق بالبيئة والأرض والحياة جورج كرزم.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة النقاش د. أحمد النوباني، و د.وليد الشرفا، على جهودهما الكبيرة، وتوجيهاتهما وملاحظاتهما القيّمة خلال مراحل الرسالة. وإلى الأستاذة فداء موسى، منسقة برنامج"الأمديسيت"، التي رافقتنا بكل صغيرة وكبيرة، خلال منحة مؤسسة"فورد"، ووفرت لنا احتياجات الدراسة والبحث. ولا أغفل عن شكر مماثل، لكل من ساعد في مراحل التجربة: مجموعات الفحّص المصغرة الـ75، وطلبة العمل التطوعي ومشرفته السيدة غادة العمري، الذين دعموا الفكرة، وساهموا في الترويج لها، والأستاذ غازي محسن مدير الخدمات العامة في بيرزيت، وأعضاء موقع"الفيس بوك" للتجربة، والسادة في سلطة جودة البيئة برام الله، ومدير عام مركز

التعليم البيئي ببيت جالا الأستاذ والصديق سيمون عوض، ومدارس الفرندز في رام الله، والمجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة في محافظة رام الله والبيرة، على مساهماتهم في توفير مواد إعلامية وتعريفية وفيلمية، أو تطوّعهم للتدريب وإلقاء المحاضرات خلال البحث.

محتويات الدراسة

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ت
فهرس المحتويات	ج
فهرس الملاحق	د
فهرس الجداول	ذ
فهرس الصور	ر
الملخص باللغة العربية	ص
الملخص باللغة الإنجليزية	ظ
1- الفصل الأول: منهجية الدراسة	1
1.1- المقدمة	1
1.2- إشكالية الدراسة	3
3.1- فرضيات الدراسة	5
4.1- أهداف الدراسة وأهميتها	6
5.1- مناهج الدراسة وأدواتها	7
6.1- مصادر البيانات وكيفية معالجتها	9
7.1- معوّقات الدراسة	15

8.1 – الدراسات السابقة – الإعلام والبيئة: الكم والنوع –الإعلام والبيئة: الدور والاتجاهات –تجربة الإعلام البيئي في الفضاء العربي –الإعلام البيئي الفلسطيني: الحضور والغياب –البيئة والتربية والإعلام –الإعلام البيئي: تجارب عالمية	16 16 18 22 23 26 29
9.1– حدود الدراسة المكانية والزمنية	36
10.1– منطقة الدراسة(جامعة بيرزيت)	37
11.1– محتويات الدراسة	39
2– الفصل الثاني: الخلفية النظرية للإعلام البيئي	41
1.2– الدور في إطار مفاهيمي	41
2.2– الإعلام: المفهوم والفكرة	42
3.2 – الإعلام والوعي البيئيين: البدايات والأدوار	43
4.2– الإعلام البيئي في الفضاء العربي	47
5.2– الإعلام البيئي الفلسطيني: الحضور والغياب	52
6.2– الإنسان والبيئة: خلفية عامة	56
3– الفصل الثالث: النتائج والمناقشة	62
1.3– نتائج الدراسة القبلية	62
2.3–: نتائج الدراسة البعدية	69

القسم الأول: نتائج مراقبة الحاويات	69
3.3- الرسائل الإعلامية المتخصصة	78
4.3- "مجموعات الفحص": نتائج وخلاصات وأفكار	79
5.3- "الفيس بوك" كإعلام بيئي تفاعلي	95
6.3- حملات توعية صديقة للبيئة	97
7.3- "دليل الأسرة صدبقة البيئة"	98
8.3- محاضرات وعروض فيلم بيئي	98
9.3- تجارب بيئية مدرسية مماثلة	99
10.3 – مقارنة مع واقع جامعة كيب تاون في جنوب أفريقيا	100
10.4- الأستبانة: عرض ونتائج	101
10.4- الفصل الرابع: الخاتمة	120
1.4- الخاتمة	120
2.4- الاستنتاجات	123
3.4- التوصيات	128
قائمة المصادر والمراجع	131
المراجع العربية	131
المراجع الأجنبية	136
الملاحق	143

فهرس الملاحق

رقم المُلحق	العنوان	الصفحة
1	وصف للرسائل الإعلامية المطبوعة والإلكترونية التي وزعها الباحث وتسلسلها الزمني	144
2	لنجعل جامعتنا صديقة للبيئة	148
3	رسالة إلى أعضاء الهيئة التدريسية لنقل فكرة الدراسة إلى الطلبة	149
4	كي تعلم: الوجبات السريعة	150
5	السجائر: "صديقك" العدو!	151
6	ماذا تعرف عن مشروبات الطاقة؟	152
7	أهمية دور الإنسان في الحفاظ على البيئة	153
8	حول النفايات الصلبة	154
9	كيف يتم الاستفادة من النفايات بعد فرزها؟	155
10	معطيات حول النفايات في الضفة الغربية	156
11	إرشادات لتقليل التسبب في إنتاج النفايات	157
12	إحصاءات حول النفايات ومتوسط إنتاج الفرد منها	158
13	ما هو التدّوير؟	159
14	لماذا التدّوير؟	160
15	ماذا يحّدث إذا لم نتخلص من النفايات بطريقة آمنة بيئًيا؟	161
16	التدخين: صديقك العدو!	162

17	فكرة صغيرة نحو جامعة صديقة للبيئة!	163
18	كي تعلم: مفاهيم بيئية	164
19	رسالة بيئية: أعياد بلا ورق!	165
20	كيف يتم الاستفادة من النفايات بعد فرزها؟	166
21	أوراق أقل.. بيئة أجمل	167
22	كيف "يحّرق" شعبنا مليون دولار يومياً!	168
23	أصدقاء الجامعة...أصدقاء الحياة	169
24	رسالة بيئية: "من طالب لطالب"	170
25	نموذج متابعة وتقييم دوري للباحث	171
26	استبانة البحث	172
27	كتاب تسهيل مهمة الباحث من رئيس برنامج الدراسات العربية المعاصرة	176
28	مراسلات مع سلطة جودة البيئة للحصول على دليل الأسرة صديقة البيئة	177
29	مراسلات مع وزارة التربية والتعليم العالي في جنين، لتسهيل مهمة الباحث في المدارس الثلاث	178
30	الصور الفوتوغرافية	179

فهرس الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	توزيع طلبة الجامعة وهيئتها التدريسية وموظفيها حسب الجنس والتخصص والكليات	37و38

2	توزيع الحاويات على الكليات داخل الحرم الجامعي	62 و63
3	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	101
4	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية	101
5	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي	101و102
6	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن	102
7	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التدخين	103
8	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب	104
9	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم	104
10	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير دخل الأسرة الشهري	105
11	فرز النفايات في الجامعة من خلال الحاويات المخصصة لها	111
12	وصف لأسئلة الدراسة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب درجة الوعي البيئي	114 و115 و116
13	وصف لأسئلة الدراسة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب السلوكيات التي ساهمت بها الرسائل الإعلامية	116و117
14	مُعامل ارتباط بيرسون بين مجال الوعي البيئي ومجال السلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية	117

فهرس الصور الفوتوغرافية:

صورة رقم	العنوان	الصفحة
1	خلط النفايات في التجربة التي سبقت نشر رسائل الإعلام المتخصصة.	179

2	اعتداءات على الحاويات، بإزالة أغطينها، خلال المرحلة الأولى	179
3	إزالة ملصقات الحاويات في الأسابيع الأولى من التجربة.	180
4	خلط النفايات في المرحلة الأولى والكتابة على الحاويات.	180
5	طالبٌ يُطالع إعلاناً في الأيام الأولى لإطلاق الرسائل البيئية.	181
6	كتابات "عبثية" على الحاويات في مرحلاتها الأولى.	181
7	كتابات أخرى على الحاويات!	182
8	عدم فهم عبارة" مواد عضوية" رغم توضيحها!	182
9	الحملة الإعلامية على جدران الكافتيريا المركزية، وهي المنطقة الأقللا التزاماً بالتجربة.	183
10	إعلانات" خضراء" في كلية العلوم.	183
11	تمزيق بعض الإعلانات في الأسبوع الأول من الحملة!	184
12	التزام بفرز المعادن في كلية الهندسة من أيام التجربة الأولى.	184
13	نصنيف الورق في كلية العلوم.	185
14	فرز الزجاج في كلية التربية.	185
15	فرز المواد البلاستيكية في إحدى الحاويات.	186
16	إعلانات مطبوعة.	186
17	محاضرة حول البيئة في إطار الحملة الإعلامية.	187
18	تدريب الطلبة على إعادة استخدام المواد البلاستيتكية والأوراق، ضمن إعلام الدراسة.	187
19	عرض فيلم بيئي كرسالة بيئية مرئية.	188
20	محاضرة من قبل منسق العمل التطوعي في الجامعة، حول البيئة، ضمن الحملة الإعلامية للدراسة.	188

21	الحاويات بعد مرور ستة أشهر عليها في كلية التمريض بحالة ممتازة.	189
22	كتابات في غير مكانها على بعض الإعلانات!	189
23	رسائل شفهية من الباحث حول الحملة في كلية التجارة	190
24	يافطة"ممنوع التدخين" أسفلها منضدة للسجائر!	190
25	تشوية لشعار الحملة الإعلامية في أيامها الأولى، قبل تراجع هذه المظاهر!	191
26	متطوع في حملة ميدانية يعرض الدليل صديق البيئة للطلبة.	191
27	متطوعون في نشاط ميداني داخل الجامعة، ضمن حملات التوعية التفاعلية.	192
28	متطوعات يوزعن إعلانات مطبوعة.	192
29	محاضرة بيئية لطلبة في الجامعة.	193
30	طالب ملتزم بتصنيف النفايات، ومتطوع في حملات التوعية لزملائه.	193
31	متطوعون في حملة التوعية "من طالب لطالب"	194
32	صورة لصفحة المجموعة التفاعلية عبر"الفيس بوك"	194
33	بعض رسائل (رتاج) كما ظهرت في موقع الجامعة الإلكتروني.	195
34	إعلان لدائرة الخدمات العامة، تأثر بالحملة الإعلامية للدراسة.	195
35	محاضرة في كلية العلوم لإيصال رسائل صديقة للبيئة.	196
36	نتائج إيجابية للرسائل الإعلامية، كما ظهرت في عمليات الفرز.	196
37	إضافة ملصق بالإنجليزية في أقسام بعض الدوائر التي يتواجد بها طلبة غير ناطقين بالعربية.	197
38	أقلام صديقة للبيئة، من ورق وبلاستيك مُعاد تصّنعيها وزعها الباحث في إطار الحملة الإعلامية	197
39	حقائب من القماش، وزعها الباحث في إطار الحملة الإعلامية، إضافة	198

	لأقلام والدليل البيئي.	
40	تجربة مماثلة في ثلاث مدارس بمحافظة جنين.	198
41و41	صورتان عن تجربة مُشابهة لجامعة كيب تاون الجنوب إفريقية.	199

المُلخص بالعربية

"دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

اشتملت هذه الدراسة خلاصة تجربة استمرت ستة أشهر داخل جامعة بيرزيت، بهدف فحص تأثير رسائل الإعلام المختصة بالبيئة على مستويات وعي طلبتها، ومدى ترجمته إلى سلوك بفرز النفايات إلى: الورق، والمعدن، والزجاج، والمواد العضوية، والبلاستيك، من خلال (95) حاوية وزعت لهذا الغرض.

ويحتوي البحث الذي أنقسم إلى مرحلتين زمنيتين، على تقييم لوعي الطلبة قبل تعرضهم لرسائل إعلامية ببيئية وبعده، ويستعرض مدى التغيّر لديهم، ويُقدّم نتائج تأثير الأنماط الإعلامية، التي صممها الباحث، وسعى إلى قياس أثرها.

وسارت الدراسة باتجاه تقديم مساهمات تنتقد غياب القلق البيئي عن الإعلام، وتحاول افتراض أو توقع الأثر المُمكن إحداثه، فيما لو انتقل الإعلام الفلسطيني للعب دور أكثر إنصاقاً للبيئة. وصمم البحث نماذج إعلامية بيئية مطبوعة، ومرئية، ومسموعة، وتفاعلية، وإلكترونية، ثم قاس تأثيرها، وثغراتها، وأهميتها. إضافة إلى استبانة شملت 400 طالب وطالبة ممن تعاملوا مع التجربة بالفعل. إضافة إلى "مجموعة فحص" شملت 75 طالباً، على مدى ثلاثة أشهر، تعرف الباحث إلى الكثير من أفكارهم، وتعليقاتهم، واقتراحاتهم، على التجربة. كما أطلق صفحة تفاعلية، عبر (الفيس بوك)، ووفّر فرصة منُسقة لمناقشات شؤون بيئية لأول مرة في الجامعة، تستند إلى فكرة تطبيقية، مثلما نفّذ أربع حملات إعلامية مُنظمة، داخل الحرم الجامعي، بمساعدة (15) متطوعاً، دربهم الباحث للوصول إلى أكبر عدد من الطلبة، بشكل مباشر في إعلام تفاعلي، وللتعرف إلى ردود فعلهم، وتعليقاتهم، ومدى تأثرهم بالتجربة وبرسائلها، والتي أشتملت ندوات وعروضاً لأفلام بيئية وتدريباً متخصصاً، وتوزيعاً لمواد صديقة للبيئة، مطبوعة على ورق معاد تصنعيه، كدليل الأسرة صديقة البيئية، وأقلام حبر، وحقائب قماش، وملصقات، واقتراحات بيئية.

وأوضح تحليل النتائج المختلفة لمجموعات الفحص والاستمارة ذات العينة المُتيسرة، ومضمون الرسائل الإعلامية المتخصصة، والملاحظات والمشاهدات والتعليقات التفاعلية، والرموز والشعارات، والإعلانات، وموقع الفيس بوك، والعبارات الواردة في الجولات الإعلامية، أن عينات الدراسة المختلفة، أكدت غياب شؤون البيئة من وسائل الإعلام التي يتعرضون لها، ولم يكتف هؤلاء بالإشارة إلى الغياب، بل طوروا موقفهم إلى نقدها.

ودلّت التجربة بمرحلتها الأولى، على تدني الوعي البيئي للطلبة؛ بفعل غياب البيئة كاولوية في المجتمع عموماً. إذ أوضح 67,8% من أفراد العينة أنهم تأثروا بالرسائل الإعلامية التي شاهدوها في الجامعة، وأكد 32,8% من المبحوثين إن الإعلام يهتم بقضايا البيئة. وبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.520) ، وهذا يعني وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مجالي: الوعي البيئي والسلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية.

وأكدت النتائج أن النفايات الورقية شكلت النسبة الأعلى من مجموع المخلفات داخل الحرم الجامعي، تليها البلاستيكية، فالزجاج ثم المعدن، وتأتي المواد العضوية في المرتبة الأخيرة. بينما كانت الكليات الأكثر التزاماً بفرز النفايات خلال مراحلتي التجربة: العلوم (الحاويات التي وضعت في دائرة الأحياء بالتحديد)، والهندسة، والتمريض، والدراسات العليا، أما الأقل فهي التجارة والكافتيريا المركزية. بينما التجمعات عالية الاكتظاظ، كالكافتيريا المركزية، وكافتيريا كلية التجارة والاقتصاد، لم تفرز النفايات، بعكس الكليات قليلة الكثافة كالتمريض والدراسات العليا. وكانت الطالبات أكثر التزاماً بالفرز من الطلاب، وأكثر ميلاً للتطوع في قضايا البيئة، من خلال أربع حملات أطلقها الباحث لإيصال رسائله.

وقال 39,8% من المبحوثين إنهم تأثروا بما نشر من رسائل عبر بوابة(رتاج). فيما أكد العديد منهم أنهم لا يشاهدون مواد البوابة التي لا تتحدث عن شؤونهم الأكاديمية. وبالرغم من أن التجربة دفعت بقضية البيئة إلى الواجهة ، إلا أنها اصطدمت بالثغرة في قوانين الجامعة، التي لا تراعي البيئة، ولا تشتمل تعليمات أو عقوبات تجاهها.

لقد أثرت الدراسة على إدارة الجامعة، التي أتخذ رئيسها قراراً بتشكيل لجنة للبيئة والصحة، كان الباحث أحد أعضاء تركيبتها بصفة مُراقب. مثلما سعت دائرة الخدمات العامة إلى مناقشة العديد من الأفكار، وأخذت تدرس تبني الفكرة، وتفحص إمكانات تدوير النفايات. ودفعت قسم العمل التطوعي إلى توجيه الطلبة لأنشطة بيئية. ومنحت الدراسة الطلبة فرصة لنقاش يختفي من حياتهم اليومية، ويغيب عن الإعلام الذي يتعرضون له، ولا يحظى بفرصة للظهور داخل أطرهم الطلابية، ولا يحضر في مساقاتهم الجامعية.

وأكدت نتائج تجرية تجربة مماثلة مُصغرة، نُفذت في ثلاث مدارس في محافظة جنين لأسبوعين التزام طلبتها وطالباتها في عملية الفرز بشكل أكبر وأسرع من طلبة الجامعة.

Abstract

'The role of specialized media messages in the development of environmental awareness: An applied study on Birzeit University students."

This study is a summary of an experiment that lasted for six months inside Birzeit University. The experiment is aimed at investigating the level of influence of mass media messages on environmental issues on the levels of students' awareness. This study also explores how these messages can be applied in order to affect their behavior regarding the classification of garbage into: paper, metal, glass, organic material and plastic into 95 containers distributed for that purpose.

The research, divided into two stages, contained an evaluation of the students' awareness before and after being exposed to environmental media messages. It also reviewed the level of change in behavior, and gave the results of a number of media types that the researcher designed and tried to measure.

The study presented some contributions that criticized the absence of environmental concerns from mass media. Moreover, the study tries to hypothesize the potential change in behavior should the Palestinian media play a more engaged and fair role in environmental issues.

Furthermore, the researcher designed environmental media forms that are printed, audio-visual, interactive, and electronic. Then, it measured their effects on behavior, importance and gaps in efficacy. It also contained a questionnaire given to 400 male and female students. Added to this, there was a 'test group' that comprised 75 students which lasted three months. The researcher recognized many of those students' thoughts, comments and suggestions about the experiment. The researcher also designed an interactive web page through the social media site (Facebook), providing an opportunity to discuss some environmental issues that are based on practical ideas regularly for the first time at the university. The researcher also conducted four recognized media campaigns at the campus with the help of 15 volunteers that he had trained in order to reach the largest number of students through a bilateral and interactive media. The 15 volunteers were also trained to recognize reactions, comments, and the level of their influence of the experiment and of its different massages. Trainings included seminars and screening of environmental movies. In addition to this there were special trainings and distribution for environmentally friendly materials which were printed on recycled paper. Materials included examples such as a guide called*"Family as a friend of the*

environment" in addition to pens, cloth bags, posters, and environmental suggestions. Results were analyzed through the content of specialized media messages as well as notes, observations, interactive comments symbols, mottos, advertisements, facebook site, and utterances used in media rounds. Results showed that there is an absence of concern about the environmental issues from mass media popular with students. Not only did the students talk about this absence, but they also criticized the media for it.

The study gave students the chance to discuss things that are neither a part of their daily lives nor being presented to them through mass media. Such issues were also not discussed in their students' groups or in their studies.

In its first stage, the experiment indicated that there is a gap in the students' environmental awareness due to lack of exposure to environmental messages inside and outside the campus. 67.5 % of the sample individuals clarified that they were influenced by the media messages that they watched at the university. However, 32.8% assured that mass media cares about environment issues. Pearson correlation factor was (0.520) which means that there is a positive statistical relation

between two domains: the environmental awareness and awareness achieved by the media massages.

According to the research results, the paper waste forms the largest percentage of all kinds of waste inside the campus followed by plastic, glass, metal and organic materials.

The faculties that were most committed in classifying waste during the two stages of the experiments were: Science (particularly containers available at Biology Department), Engineering, Nursing and Higher Studies. The least committed were faculties of Economics and Administrative Sciences, and the central cafeteria. There was no difference in classification of waste between highly-dense gatherings of students and places with fewer numbers of students. During the four campaigns that the researcher launched to convey the ideas of his message, it was found that female students were more committed and more willing to volunteer than male students. 39.8% of the sample individuals said that they were influenced by the messages that appeared on (Ritaj) web gate for the university. Others assured that did not look at the gate's material that were not associated with their academic issues.

Finally, though the experiment highlighted the environmental issues, it faced many obstacles such as the university laws that do not have interest environment issues.

The study clearly influcenced the university administration. Its president decided to form a committee for environment and health in which the researcher worked as an observer. Moreover, the Public Services Department began to discuss to investigate the possibility of recycling more garbage. It also encouraged the Department of Voluntary Work to direct students to environmental issues.

The results of a similar study, which was carried out in three schools in Jenin for two weeks, show that the students were more committed with the classification of solid waste than the students of university.

"دور رسائل الإعلام المُتخصّصة في تطّوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

"The role of specialized media messages in the development of environmental awareness: An applied study on Birzeit University students."

إعداد: الطالب عبد الباسط محمد يوسف خلف 1095360

إشراف د. عثمان شركس

نُوقشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ: 28 نيسان 2012

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
د. عثمان شركس/ رئيسًا	....
د.أحمد النوبابي/ عضوًا	....
د. وليد الشرفا/ عضوًا	....

1–الفصّل الأول

منّهجية الدراسة

1.1– المُقدّمة

تطوّر الوعي العالمي بمشكلات البيئة بسرعة كبيرة، بالرغم من ظهوره المتأخر نسبياً. وتأصّل هذا الوعي وتعمّق في أعقاب تزايُد التحديات البيئية الناجمة عن تقدّم عجلة الحياة وتسارعها، وما تبعه من انفجار سكاني ملحوظ، وتطوّرٍ صناعي لافت، وتعاظُم هائل للتكنولوجيا، واستنزاف حاد للموارد الطبيعية المختلفة، وبخاصة الطاقة الأحفورية. وكنتيجة وترجمة لهذا التسارع، ارتفعت وتيرة التهديدات البشرية الضاغطة على عناصر الحياة والبيئة، وأصبح الإنسان حريصًا على دراسة تأثير أي نشاط يقوم به قرينه، من شأنه تهديد بيئتهم المشتركة، وحياتهم غير القابلة للتجزيء.

وانقسم البشر في تعاطيهم مع البيئة إلى اتجاهين: الأول، يُنتج أو يتسبب في تدمير النظام البيئي لاعتبارات اقتصادية وسياسية. والثاني، يُدافع عنها، ويُناصر قضاياها، بقلق يستند إلى أُسس علمية، أكدتها التغيّرات المُناخية الطبيعية، أو الظواهر التي فاقمها الإنسان كالاحتباس الحراري، والتسرّب النووي والتسلّح به، والإشعاعات، وتدمير عناصر الطبيعة، وتغييرها نحو الأسوأ، وغيرها من تحديات.

وبمرور الوقت وبشكل تدريجي، صار الضغط يتزايد من جانب المنظمات الخضراء، ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات المهتمة بجودة البيئة ونظافتها، ووسائل الإعلام، من أجل إصدار قوانين تصون التنوع الحيوي، وتُحافظ على جودة البيئة والحياة، وتُحذّر من أخطار التدخل البشري الآخذ بالتنامي، والذي يستهدف توازنها الطبيعي وثراء مكوناتها، بموازاة جهود إعلامية تخدم التوجه ذاته.

وصعدت في القارة الأوروبية بشكل خاص منظمات خضراء إلى الحُكم، كحزب الخُضر. فيما شكّلت الكوارث البيئية والطبيعية الناجمة عن التغيّر المُناخي، الذي يتمثل بالاحتباس الحراري، وحدوث الفيضانات، وموجات الجفاف والتصحر، والأغذية المعُدّلة جينيًا Genetically modified organism، المعروفة اختصاراً بـ (GMO)، والكوارث الطبيعية المدمرة كالزلازل والأعاصير وموجات "التسونامي"، وغيرها من قضايا ساخنة، القوة المحركة لتأسيس هيئات وجمعيات ووسائل إعلام لحماية البيئة. بعدها تعمّقت توجهات الوقوف في وجه الأخطار، التي يتسبب بها الإنسان، بفعل صناعاته وتقدّمه وجشعه وحروبه التي لا تنتهي.

وبالتوازي مع التطورات التي ربطت بين الإنسان والبيئة، بدأت صلات أخرى تتشكل وتجمع بين البيئة والإنسان من جهة ووسائل الإعلام من أخرى. إذ أكدت التجارب والخبرات على أهمية قيام وسائل الإعلام بنشر الوعي البيئي؛ ليصبح الحفاظ على البيئة حاجة حياتية يومية، "لأنه بغير هذا الوعي تظل حماية البيئة مجرد شعار يصعُب تطبيقه، ومن العسير مراقبته."(عبد المجيد 1999، ص50). وهكذا، شُرع بالتأسيس لحقلٍ تخصصيٍ جديدٍ من حقول الإعلام، صار يتبلور ويتأصل وتتضح هويته في دول العالم المتُقدّم، في وقت لا زال الإعلام العربي يعاني غيابَ ملامحَ بارزةٍ وواضحةٍ لهذا الحقل*، بالرغم من أهميته الكبيرة. فيما تُسرف وسائل الإعلام بكل تشكيلاتها: المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، وما انبثق عنها من إعلام جديد تفاعلي واجتماعي بشؤون لا تتصل بالبيئة؛ بفعل الأولويات المتداخلة والشائكة وطغيان السياسة وشؤونها والاقتصاد وتحدياته، أو بسبب الإسراف في الترفيه والفن والرياضة على حساب قضايا جوّدة البيئة، التي تعني باختصار: شؤون الحياة بكل عناصرها. والصورة على هذا النحو المقُلق والمُضطرب، أصبحت قضية الوعي البيئي وعلاقة وسائل الإعلام بتشكيل الاتجاهات الفردية والجماعية لتعميّق هذا الوعي وتحويله إلى ممارسة، مصدر اهتمام وتحليل واجتهاد.

* للاستزادة، انظر استطلاعات مجلة البيئة والتنمية اللبنانية، موقع رئيس التحرير نجيب صعب: http://www.najibsaab.com.

بجوار قلق وإلهام؛ نظرًا لما تمثله البيئة وما تشتمل عليه من عناصر وأهمية تمسّ شرائح المجتمع على اختلافها، وتتجاوز الحدود السياسية والجغرافية، ولا تعترف بالتقسيمات والمُنطلقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2.1- إشكالية الدراسة

بشكل عام، "يخلو الإعلام الفلسطيني من حضورٍ مؤثرٍ وقلق فعلي لقضايا البيئة- لولا وجود بعض المحاولات الطفيفة وحديثة النشأة- والسبب طُغيان الهم السياسي "(خلف 2009، ص 20). ويترتب على هذا الفراغ غياب الوعي البيئي وتراجع ممارسته، وشيوع مسلكيات غير بيئية تمس بالغطاء النباتي الأخضر ومكوناته، وتضر بمستويات الصحة والرفاه. كما أصبح من الصعب الحديث عن هوية خاصة للإعلام البيئي العربي [والفلسطيني]، مشابهة مثلاً لهوية الإعلام السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الفني أو حتى الرياضي؛ "لأنها تتطلب وجود بعض الشروط الأساسية لاعتبارها هوية مستقلة، بما فيها من أنماط إعلامية احترافية تتعلق بكيفية تقديم الخبر والتحليل، عبر إطار معرفي مُحدد لقضايا البيئية"(صعب 2008، ص 1). عدا عن المشاكل التي تُعد أكثر إلحاحاً كالفقر، وارتفاع نسبة البطالة، والأوضاع الاقتصادية والسياسية غير المستقرة، "وتجعل القضايا البيئية لا تحتل سلم الأولويات على مستوى سن التشريعات والسياسات المسْتدامة."(الدجاني، 2011، 14)

وقبل الحديث عن مشكلة الدراسة، فإن التحديات البيئية الطبيعية والصناعية في فلسطين كثيرة، يصنعها الاحتلال من جهة، وتُعمّقها الممارسات الفردية والجماعية الخاطئة والسياسات المحلية العشوائية، ومنها: الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، والتلوث الذي يطال الهواء والماء والغذاء، وانتشار استخدام الكيماويات دون رقابة كافية، وتحديات النفايات الصُلبة، والنفايات الخطرة والسامة، وأزمات المياه والجفاف والطاقة وغيرها.*

* للمزيد وللتوسع في الموضوع، انظر الدليل المرجعي في التربية البيئية، الصادر عن مركز العمل التنموي/ معًا، رام الله، 2007.

تنطلقُ مشكلة الدراسة من ضعف الإعلام البيئي في فلسطين، وتغييب وسائل الإعلام فيها لقضايا جودة البيئة، وما يتصل بها من تفرّعات وتداخلات وتحديات واعتداءات. وعكف الباحث على إجراء تجربة تطبيقية داخل حرم جامعة بيرزيت طوال ستة أشهر، لفحص إمكانيات التأثير لرسائل إعلامية مُتخصصة بالبيئية ومتنوعة الأشكال والتقنيات، وقياس مدى صلاحيتها مستقبلاً لأن تُعمّم فكرتها، وتُفحص في مجتمعات أخرى تمتلك خصائص مُغايرة أو مُشابهة، لمجتمع الدراسة الراهن.

إن الواقع القائم يعكس الحالة المُتردّية التي وصلت إليها البيئة الفلسطينية، والتي كانت وما زالت ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وسياساته التعسفية، تُشكل العائق الأكبر أمام التخطيط السليم لتحقيق إدارة بيئية متكاملة (اسحق، 2011، ص 9)، وهو ما يتطلب دراسات تطبيقية، لا تُقلّل من شأن ما سبقها من أبحاث نظرية؛ لكنها تسلك مسارًا يدعو إلى تغيير الواقع البائس، أو بداية أولى خطواته الشائكة.

وبخلاف الصورة، التي رسمتها العديد من مواد قانون البيئة رقم(7) لسنة 1999، حول الحقوق الممنوحة للأفراد، والعقوبات للمعتدين على عناصر البيئة، إلا أن الحال على أرض الواقع مُغاير تماماً، ويكفي الإشارة إلى ما نصّت عليه إحدى تفرعات المادة الأولى:" يهدف هذا القانون إلى ما يلي: (1)حماية البيئة من التلوث بكافة صوره وأشكاله المختلفة. (2) حماية الصحة العامة، والرفاه الاجتماعي. (3) إدخال أسس حماية البيئة في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع التنمية المستدامة للمصادر الحيوية، بما يراعي حق الأجيال القادمة. (4) الحفاظ على التنوع البيولوجي، وحماية المناطق ذات الحساسية البيئية، وتحسين المناطق التي تضررت من الناحية البيئية. (5) تشجيع جمع ونشر المعلومات البيئية المختلفة، وزيادة الوعي الجماهيري بمشاكل البيئة." أو المادة الخامسة، التي نصت على "أن يكفل هذا القانون : حق كل إنسان بالعيش في بيئة سليمة ونظيفة، والتمتع بأكبر قدر مُمكن من الصحة العامة والرفاه ." (قانون البيئة الفلسطيني 1999، ص 6)

3.1- فرضيات الدراسة

- تسعى الدراسة للإجابة بطريقة منهجية على افتراض يحمل صيغة سؤال مُركب هو: كيف يمُكن لرسائل إعلامية متخصصة بالبيئة-كشأن التجربة التي أطلقها الباحث داخل الجامعة، على مدار ستة أشهر، وما تبعها من تحليل وتطبيق، وأنشطة- أن تُطوّر بشكل ملموسٍ وقابلٍ للقياس من مستويات الوعي البيئي للطلبة؟
- وهل سينعكس الوعي البيئي بالضرورة على ممارسات الطلبة بشكل سلوك قابل للقياس والتطوّير، وبالتالي الاعتماد عليه في صناعة رأي عام محلي يأخذ البيئة وقضاياها على محّمل الجدّ، وينقُل الشأن البيئي من قضية هامشية، إلى قضية تحظى باهتمام وقلق وحرص لافت؟
- وماذا عن شكل العلاقة بين الرسائل الإعلامية المتخصصة-مدار التجربة- والوعي، أهو قائم على أساس حتمي -في التأثير- أم احتمالي، وليس بالضرورة تحوّله إلى سلوك عملي؟
- وما هي احتمالات نجاح تعميم التجربة في مجتمعات أخرى، تتشابه أو تختلف، مع مجتمع الدراسة؟

ومع أن الكثير من الدراسات السابقة افترضت أن الشباب الفلسطيني" يفتقر إلى الوعي الكافي حول حقوقه، ومسؤولياته تجاه المحيط البيئي"، و"طالبت بالعمل على تحفيز وتنمية إحساس الشباب بالمسؤولية تجاه البيئة والمخاطر التي تتعرض لها، من خلال العمل على إدراج المنهج البيئي بشكل أكبر في المناهج التعليمية.."(اسحق 2011، ص 9)، إلا أن تصميم نموذج تطبيقي، وفحصه، يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تطوير الوعي البيئي، ويتحول بالتالي إلى سلوك.

4.1– أهداف الدراسة وأهميتها

تكمن أهمية الدراسة في سعيها لتناول وتفكيك العلاقة التي تجمع بين الإعلام البيئي المحلي، والتي يُقصد بها الرسائل المتخصصة التي صاغها الباحث في الحرم الجامعي، أو وزّعها على الطلبة مستعينًا برسائل أخرى جاهزة تهتم بالبيئة وقضاياها، كنموذج محدد، وأنماط التأثير التي يمكن أن يتركها على الطلبة. كما ستتبع الكيفية والآليات التي تتم من خلالها ترجمة الوعي البيئي للطلبة لسلوك صديق للبيئة، والتأثير عليه باتباع ممارسة عملية قابلة للقياس والتقييم والتطوير والنقد.

ويتوقع الباحث بناء نموذج لتأثير الإعلام المتُخصص في الجمهور المتُلقي (الطلاب كعينة ممثلة للمجتمع الفلسطيني)، وترجمة دوره إلى جهد عملي مؤثّر، يُساهم في معالجة التدهور البيئي بدلاً من تكرار عمليات وصفه ونقده دون التغيير الفعلي فيه، أو استنساخ أفكار نظرية ودراسات نمطية سابقة، بعيداً عن محاولات التقليل منها؛ لأنها تقود بشكل تراكمي إلى بناء الوعي، وأن بدت بطيئة نسبياً.

وتجتهد الدراسة التطبيقية –التي قد تكون من أوائل الدراسات داخل الجامعة وفي الوطن في طريقة تنفيذها ومراحلها المنقسمة لفترتين– في محاولة تطوير ومعالجة تعريفات خاصة بأنماط التأثير، التي يمكن لوسائل الإعلام الاستفادة منها في تغيير الواقع بنموذج تطبيقي ملموس.

كما أنها ستُعيد توظيف نظرية وضع جدول الأعمال(Agenda-Setting Theory)، التي أطلقها الباحث Walter Lippmann عام 1922، والتي تفترض أن وسائل الإعلام من خلال عرضها للمعلومات والحقائق تقرر القضايا التي يتداولها الجمهور (سلامة 1998، ص 25).

ويسعى البحث إلى استجلاء دور وأهمية وجود وسائل إعلام متخصصة في قضايا جودة البيئة ونظافتها، وتحاول استقراء آثار هذه المنابر الإعلامية، وتُواكب فحص التغذية العكسية، الذي يمُكن أن تُحدثها الوسيلة الإعلامية مدار التجربة.

مثلما تهدف الدراسة إلى تعزيز الوعي البيئي لدى مجتمع الدراسة. الذي راقبه الباحث عاماً كاملاً، قبل التنفيذ، وبرز فيه تراجع الاهتمام بقضايا البيئة، كإلقاء بعض الطلبة النفايات وأعقاب السجائر على الأرض، والتدخين في أماكن مُصنّفة أنها غير مُخصصة للمدخنين، وتراجع النظافة في دورات المياه، واستهلاك أغذية غير صحية كمشروبات الطاقة والوجبات السريعة وغيرها.

كما تسعى إلى فحص الفجوة بين الوعي النظري والممارسة العملية. وستتبع الفارق في الممارسات البيئية لدى الطلبة خلال التجربة بمرحلتيها ذات الاختلاف زمنياً، والتشابه مكانياً. وتفحص قدرة انتقال الإعلام–رسائل التجربة نموذجًا – من الحديث عن الممارسات غير الصديقة للبيئة إلى تغيير هذا السلوك وتعديله فعلاً. والمساهمة ببدايات تغيير المشهد البيئي الراهن في فلسطين، الذي لا تحظى البيئة وعناصرها وهمومها بحجم الاهتمام الذي تستحقه.

إن واحدة من الأهداف التي تحاول الدراسة تحقيقها تتمثل في منح قضايا البيئة فرصة للتداول اليومي والتفاعلي بين الشباب، وفي مؤسسة أكاديمية، تغيب عن مناهجها التربية البيئية، وتختفي منها مظاهر الحديث والاهتمام والتوجه البيئي، شأنها كشأن مؤسسات المجتمع المحلي المختلفة الأخرى، التي تحاصرها قضايا السياسة والتحديات التي أفرزها الاحتلال، وتبُعدها الأولويات الاقتصادية والفنية والحياتية المرُتّبة بطريقة لا تضمن حضور الهموم والتحديات البيئية، مع ظهور مُبالغٍ فيه لقضايا أقل وزناً وحيوية.

5.1– مناهج الدراسة وأدواتها

دمجت الدراسة أكثر من صيغة بحثية، وبنت عيّنة فحص من (75) طالباً وطالبة، وأجرت دراسة استطلاعية مُعمقة عليهم، طوال فترة التجربة، بجانب استمارة بحث، شملت عينة مُتيسرة من 400 طالب وطالبة، من أولئك الذين شاهدوا التجربة، وتعاملوا معها، ويتتبع لديهم مدى معرفتهم بالبيئة، وممارستهم عملياً لقضاياها، وأسباب عدم اهتمامهم بها، وغيرها من مسائل ذات صلة، لا تهُمل الشق الإعلامي.

وتُعرّف الاستمارة على أنها"نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة...وهناك الكثير من أنواع الاستمارات، فتذكر بولين بونج أن هناك استمارات الملاحظة Observation Schedules، واستمارات للتقدير Rating Schedules، واستمارات الوثائق Documents Schedules، واستمارات التقييم Evaluation Schedules، واستمارات المقابلة Interview Schedules"(سيد أحمد 2004، ص 31). ويرى بولين يونج، أن استخدام الاستبيان قد زاد زيادة ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية، خلال أربعينيات القرن الماضي، وبخاصة عبر الحكومة والهيئات الصناعية والتجارية (زكي وياسين 1962، ص 229).

ويُحلّل البحث تأثير مضمون الرسائل الإعلامية المتخصصة التي وزّعها على الطلبة. وأجري الباحث مقابلات مُعمّقة مع عيّنة من الطلبة، أختارها من مجموعتين: الأولى أفادت أنها التزمت بالتجربة وبفرز النفايات والقضايا البيئة الأخرى التي طرحتها، وثانيهما قالت إنها لم تلتزم بها، وتعمدت التأثير سلباً على نتائجها. واعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة، في الوصول إلى مقاربات جديدة، لخدمة البحث، ولإضافة بعض الإضاءات؛ ذلك أنها دمجت بين أكثر من أسلوب وتقنية بحثية.

ويُعرّف برلسون Berelson تحليل المضمون بأنه أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المُنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال." ويُقصد بالاتصال كل الرموز التي يُعبّر عنها بالرموز المختلفة: الكلمة والصوت والصورة والرسم. وينشطر هذا التحليل إلى خمس وحدات: الكلمة، والموضوع، والشخصية، والمفردة، والمساحة والزمن (سيد أحمد 2004، ص137). وقد بدأ استخدام هذا الأسلوب التحليلي في الصحافة أول مرة، ثم في علم الاجتماع، إذ ظهرت عام 1926 دراسة مالكوم ويلي عن "صحافة البلد" حين حدّد الموضوعات التي تتناولها الصحافة، مُصنفها حسب فئات معينة للتحليل. وتبع ذلك استخدام تحليل المضمون في الأدب لدى ريكرت وسيرجون ومايلز وغيرهم. وفي عام 1930 لقي تحليل المضمون اهتمامًا كبيرًا بفضل الدراسات التي

أجراها لازويل وزملاؤه، وبخاصة في مجال الدعاية والرأي العام ووسائل الإعلام ووسائل الاتصال الجمعي (زكي وياسين،1962، ص273).

واستندت الدراسة في منهجيتها بشكل أساسي على البحث الإجرائي Action Research، إذ فحصت بشكل منهجي واقع الوعي والممارسات البيئية للطلبة داخل الحرم الجامعي، قبل ضخ رسائل إعلامية متخصصة. كما سعت في الفترة اللاحقة إلى إنتاج نموذج تطبيقي لوسيلة إعلامية محلية نشرها الباحث بين الطلبة بطرق (مسموعة ومطبوعة ومصورة وإلكترونية وتفاعلية)، لمعرفة قُدرة الإعلام المتخصص في قضايا البيئية في صناعة الوعي وإحداث تأثير، وراعى إمكانية نقل الرسائل ذاتها إلى مجتمعات أخرى، لا تتمتع بالصفات نفسها التي يمتاز بها مجتمع الجامعة، كالوعي والتعليم والثقافة. وهو ما نفذه بالفعل في ثلاث مدارس بمحافظة جنين.

واشتمل البحث في مراحله المتعددة المنهج الوصفي، لرسم صورة للمشهد الراهن للوعي البيئي، بجوار الاستفادة من المنهج السلوكي؛ لأهميته في قياس الوعي والممارسات الفردية، مثلما استعمل المنهج الكمي لتحليل نتائج الدراسة.

لقد دمج البحث بين أكثر من أداة بحثية؛ لضمان الوصول إلى نتائج ملموسة، كونه يتناول قضية تطبيقية؛ ولأن أحد أهم أهدافه، التأسيس لمبادرة أوسع انتشارًا، للمساهمة في تغيير الواقع البيئي المُتدهور أصلاً، وتطوير الوعي به، من خلال وسائل الإعلام، التي تمارس التغييّب للهموم البيئة الكبيرة في الحالة الفلسطينية.

6.1- مصادر البيانات وكيفية معالجتها

انقسمت المصادر التي استخدمها الباحث إلى عدة أنواع، فراجع الدراسات النظرية والتجارب المُماثلة جزئياً للتجربة التي عمد إلى تطبيقها، بمقدار توفرها. وجمع بياناته الميدانية بفعل مراقبته للسلوك البيئي للمبحوثين. وراقب المواد والسلع التي يستهلكونها. وقاس الوعي الذي أحدثته المواد والأشكال الإعلامية التي وزعها على الطلبة.

وراقب مدى التزام طلبة الجامعة بتصنيف النفايات داخل حرم الجامعة إلى خمس فئات: معدن، وورق، وبلاستيك، ومواد عضوية.

وبدأت التجربة التطبيقية للدراسة بقياس الوعي البيئي لطلبة الجامعة قبل ضخ أي رسائل إعلامية خلال ثلاثة أشهر، وجري ذلك بطريقتين منفصلتين ومتتاليتين، الأولى: بمثلث في توزيع حاويات لفرز النفايات على (19) موقعًا بالجامعة وكلياتها بالتنسيق والاتفاق مع دائرة الخدمات العامة فيها. وانتشرت الحاويات وفق التوزيع التالي:(2) في كلية الهندسة، و(3) في كلية العلوم، و(2) في الكافيتيريا الرئيسة، و(2) في كلية التجارة، و(2) في كلية الآداب، و(1) لكل من كليات: الإعلام، والحقوق، والدراسات العليا، والتنمية، والتربية، والتمريض، ودراسات المرأة، والتربية الرياضية. وقد جرت عملية التوزيع بالتنسيق مع المشرف على الدراسة، وراعت حجم الكليات والمباني، والاكتظاظ الذي تشهده، واستثنت كلية تكنولوجيا المعلومات (عدد طلبتها وفق إحصاءات الجامعة 562)؛ لابتعادها عن مركز الجامعة، ولقلة وصول الطلبة من الكليات الأخرى إليها، ولغياب خدمة الكافتيريا عنها. وبالرغم من كون عدد كلية التمريض والمهن الطبية المساندة يقل عن طلبة كلية التكنولوجيا، إلا أن تواجد طلبة من كليات أخرى فيها متكرر، وتستخدم بعض قاعاتها من قبل طلبة الجامعة الذين يدرسون تخصصات مختلفة.

وامتدت التجربة طوال أشهر: آذار ونيسان وأيار 2011. وقد وزّع الباحث (95) حاوية بسعة(50 لتراً) لفرز النفايات داخل الحرم الجامعي، بعد تقسيمها إلى خمس فئات، وألصق إشارة إلى المواد الواجب وضعها فيها، وهي: الورق، والمعدن، والزجاج، والمواد العضوية، والبلاستيك. ووزع الحاويات على كليات الجامعة المختلفة. وقد راقب الباحث الكيفية التي تفاعل معها الطلبة مع التجربة، دون أي تدخل، واكتفى بتدوين الملاحظات والمشاهدات، ومراقبة الحاويات. والتقط صورًا لها في أوقات مختلفة، ووثّق الرموز والإشارات التي وضعها الطلبة على بعض الحاويات، وما سمعه من تعليقات، دون أن يظهر لأي من الطلبة أنه صاحب التجربة.

وصمّم الباحث جداول لمراقبة نتائج التجربة في مرحلتيها، وفق كل كلية وتجمع، وجرى ترميز النتائج في ثلاثة أرقام، بحيث أشار الرقم(1) إلى التزام عالٍ من قبل الطلبة بالفرز، ويعني وضع كل شيء في الحاوية المخصصة له، أو خلط محدود، أما الرقم(2) فدلّل على الالتزام المتوسط، ويُقصد به، عدم التزام الطلبة الدقيق بوضع المواد المخصصة في الحاويات، والخلط بين المواد بعضها ببعض، أما الرقم(3) فقصد به عدم الالتزام بوضع المواد في الأماكن المخصصة لها، والخلط في أماكن وضعها. إن الأرقام الثلاثة، عبّرت عن تقدير شخصي للباحث، تطوّر بتقدم مراحل التجربة، وتحوّل إلى مقياس هدف بشكل أساسي إلى فحص مدى الالتزام بالفرز، كمؤشر للوعي، ولم يعمد إلى الوصول إلى وزن دقيق، لاحتساب ما يُنّتج من نفايات داخل الحرم الجامعي بالكيلو غرام.

وتمت المعاينة للحاويات جميعها، في التواريخ التالية: الثاني والثالث والخامس والتاسع والرابع عشر والسابع عشر والواحد والعشرون والثالث والعشرون والتاسع والعشرون والواحد والثلاثون من آذار 2011. وخلال الثاني والخامس والسابع والتاسع والحادي عشر والسادس عشر والتاسع عشر والواحد والعشرين والثامن والعشرين من نيسان، وأيام الثالث والسابع والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر والتاسع عشر من أيار من العام ذاته.

واشتق الباحث وسيلة تقييم أخرى لتجربته، فاختار تكرار التجربة ذاتها على عينة محددة في ثلاث مدارس مختلفة: الأولى استهدفت طلبة الصف السابع في مدرسة الكرامة الأساسية الثانية للبنين في جنين، فيما تتبعت الثانية طالبات الصف الخامس الأساسي في بنات الزهراء الأساسية الثانية في المدينة ذاتها، أما الثالثة فكانت طلبة الصف العاشر في مدرسة عابا الثانوية المختلطة شرق جنين. وجرى ذلك بعد التنسيق مع مديرية التربية والتعليم في جنين، وقسم الصحة المدرسية فيها.

ونُفذّت التجربة في المدارس الثلاث خلال الفترة الممتدة بين الثالث عشر من كانون الأول والواحد والثلاثين من الشهر ذاته عام 2011، وجرى اختيار ثلاثة أنماط في التنفيذ: تعلّق الأول بوضع الحاويات الملونة (واحدة للورق، والثانية للبلاستيك، والثالثة للمواد العضوية، التي يقصد بها بقايا الأطعمة ومخلفات أقلام الرصاص، واستبعدت حاويات الزجاج، والمعدن لعدم السماح بإدخال هذه المواد)، دون التدخل في شي، وطُلب من

التلاميذ تفسير معنى ما يشاهدونه. وفي المدرسة الثانية، وضع الباحث الحاويات دون تدخل، وراقبها في الأسبوع الأول، وفي الأسبوع الثاني تحدّث لهم عن الغرض والهدف من التجربة.أما التجربة الثالثة، فقد سبق الباحث وضع الحاويات بعرض سريع للفكرة، من خلال رسوم وملصقات، ورسائل إعلامية مصغرة للطلبة عن فكرة التدّوير.

ونسّق الباحث مع دائرة العمل التطوعي في عمادة شؤون الطلبة، والأطر الطلابية، ودائرة الخدمات العامة، والشركات الخاصة المسؤولة عن النظافة داخل الجامعة(واصل وبيسان)، لتسهيل العمل وللاستماع إلى المزيد من الملاحظات، ولمعالجة ما قد ينشأ من إشكاليات خلال فترة التطبيق، وطلب من الشركتين، عدم تفريغ الحاويات قبل فحصها من قبل الباحث.

واستهدفت الدراسة بمراحلها الأولى، قياس مدى تعامل الطلبة مع الحاويات، وشكل التزامهم بفرز النفايات دون أي جهد إعلامي أو تدخل توجيهي في السلوك، والاكتفاء بوضع إشارة ورقم على كل حاوية توضح بالرسم طبيعة المواد التي ينبغي أن توضع فيها. و فحص الباحث طبيعة الأطعمة والوجبات السريعة ومشروبات الطاقة والسجائر والمواد الأخرى التي تحتوي على مواد ملونة وضارة ومُسرّطنة، التي يستهلكها الطلبة، من خلال تتبع الأطعمة الأكثر مبيعًا في الكافتيريا، التي رفضت إدارتها الإفصاح عن حجم مبيعاتها الدقيق للمواد الغذائية والسجائر، خلال فترة الدراسة. مثلما راقب مظاهر سلوك الطلبة البيئي، ومحافظتهم على الموارد الطبيعية والتنوع الحيوي، وانخراطهم بنشاط ذات طبيعة بيئية داخل الحرم الجامعي، بالاعتماد على أسلوب الملاحظة، عدا عن اشتمال الاستمارة على أسئلة فحصت هذه التوجهات.

بعدها، وفي المرحلة الثانية: أبقى الباحث على الحاويات، وقام خلال ثلاثة أشهر أخرى: أيلول وتشرين أول وتشرين ثاني من العام 2011، بضخ رسائل إعلامية صممها داخل حرم جامعة بيرزيت، لرفع الوعي البيئي وتطويره لممارسة بين صفوف الطلبة، وقارن الأثر الذي أحدثته وحلّله وتعمق في تكويناته ودلالاته. وقد فسّر الباحث للطلبة الهدف من حملته الإعلامية في فرز النفايات؛ وأنها رسالة علمية –بعد فترة من التردد– لضمان

تحقيق أكبر قدر ممكن من التأثير، والاستفادة الفعّالة من عامل الوقت، وافترض الباحث أنه أخفى بالفعل غرض التجربة في المرحلة الأولى عن مجتمع الدراسة.

واشتملت الحملة الإعلامية التي أطلقها الباحث: نشرات مطبوعة ومُلصقات، وبث رسائل ودعوات عبر صفحة الجامعة (رتاج) https://ritaj.birzeit.edu بالاتفاق والتنسيق مع المشرف على الدراسة، ومحاضرات للطلبة، وندوات بالتنسيق مع مجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة في محافظة رام الله والبيرة، وعروض أفلام بيئية، ورسائل شخصية للطلبة أوصلها الباحث ومجموعة من المتطوعين إلى الطلبة داخل القاعات، ومختبرات الحاسوب، والفيزياء، والكيمياء، ومشاغل الهندسة، وقاعات المكتبة، وساحات الجامعة، والكافتيريات.

كما استعان بموادٍ مطبوعة من إصدار مؤسسات بيئية متخصصة كسلطة جودة البيئة، من خلال توزيع 200 نسخة من" دليل الأسرة صديقة البيئة"، المطبوع على ورق مُعاد تصنيعه، مثلما وزّع 500 نسخة أخرى، بعد تصويرها من الدليل ذاته. ونقل الرسائل إلى الطلبة عبر كتل طلابية أثناء احتفالات ومهرجانات محلية داخل الحرم الجامعة، خلال الفصل الدراسي الأول.

ولم ينجح الباحث من نشر رسائل إعلامية في صحيفة (الحال)، التي يُصدرها مركز تطوير الإعلام في الجامعة شهرياً؛ لاعتبارات قالت رئيسة تحريرها نبال ثوابتة، "إنها ستفتح الباب لنشر أفكار رسائل الجامعة كلها في المستقبل"(مقابلة شخصية مع الباحث، تموز 2011). وأخفق في إيصال رسائل الدراسة عبر إذاعة الجامعة؛ لتوقفها عن البث تارة، ولاقتصار برامجها على وقت قصير ضمن تعاون محدود مع راديو مونت كارلو تارة أخرى، ولكونها أيضاً وسيلة غير مُنتشرة على نطاق واسع بين الطلبة.

لقد شمل المجهود الإعلامي توضيحًا لطبيعة مكونات بعض المواد (دون التشهير بمنتجيها أو توضيح علاماتها التجارية) التي تباع في الكافتيريا والسوق المحلي، وما تحويه من مواد مثُبتة وملوّنة وحافظة ضارة بالصحة والبيئة أو ما تُعرف بـ Junk Food. وسعى إلى فحص التغير الطارئ على وعي الطلبة البيئي بفعل الرسائل الإعلامية،

من خلال مجموعة الفحص التي راقبها، وكيف أنعكس ذلك على ممارساتهم اليومية وعاداتهم الغذائية وعلاقتهم البيئية ، التي راقبها الباحث من خلال الملاحظة والتواجد اليومي في الجامعة، وفحص النفايات المتُكرر، ولم ينحصر قياس الوعي على التعامل مع النفايات فقط، بل تتبع ذلك مراقبة السلوك البيئي وتقييمه ونقده، من خلال متغيرات ومُعطيات ملّموسة وقابلة للقياس، كاستهلاك المياه، والحفاظ على النظافة، وعدم قطف الأزهار، والانخراط في أنشطة بيئية داخل الحرم الجامعي، ومدى معرفة الطلبة بالجدل الدائر حول أضرار الأبراج الخلوية المنصوبة على العديد من بنايات الجامعة.

ووضحّت الرسائل كلها: المطبوعة، والإلكترونية، والمحكية شفاهة، والتفاعلية، إيجابيات فرز النفايات وتدويرها. عدا عن المنافع التي تتحقق من هذه الممارسات، وأهميتها البيئية. إضافة إلى دلالات المحافظة عليها، والاهتمام بها، والانخراط في حملات حمايتها. ثم قارن الباحث مدى اختلاف سلوك الطلبة بالتعامل مع الحاويات، قبل فترة الدراسة، وبعدها.

كما قارن بين طريقة التجربة التي أطلقها لفرز النفايات، والوضع القائم في جامعة كيب تاون Cape Town بجنوب إفريقيا، من خلال مشاهدات المشرف د. عثمان شركس، والصورة والمعُطيات الأخرى التي جمعها خلال فترة زيارته القصيرة إليها، أثناء المرحلة الثانية من التجربة. مثلما ستُعمّم التجربة مُستقبلاً، لتُنتشر في تجمعات سكانية مختلفة، سيُنفّذها الباحث عبر وسيلة إعلام متخصصة بالبيئة يعمل فيها حالياً.

وأجرى، خلال فترة لاحقة، مقابلات مُعمّقة مع 75 طالباً وطالبة، ووزع 400 استمارة على عينية مُتيسّرة، راعت مشاهدة هؤلاء للتجربة، وتفاعلهم معها، واستثنت الذين أفادوا أنهم لم يكونوا جزءاً من التجربة في أي من مراحلها. وأخضع المعلومات التي توصل إليها للتحليل وخرج باستنتاجات، مثلما تتبّع العلاقات القائمة بين عدة متغيرات، كربط الوعي بالعمر وبالتخصص وبالجنس وبمكان السكن وبمنطقة الاهتمام، إضافة إلى مستوى الدخل وتحصيل الوالدين. كما استمر في قياس كيفية تفاعل الطلبة مع التجربة طوال ستة أشهر.

وبدأ الباحث بجمع البيانات بواسطة استمارة، صمّمها بمساعدة متخصص في الإحصاء وإعلامي ومختص بالبيئة، وسبق إقرار نسختها النهائية، عينة تجريبية مُصغّرة شملت 40 طالباً وطالبة، لفحص ثغراتها، وملاحظات الطلبة عليها. واشتملت نسختها النهائية على ثلاثة أقسام: الأول يتحدث عن المعلومات الشخصية كالجنس والكلية، والمستوى الدراسي، ومكان السكن، ومستوى تعليم الأب والأم، ودخل الأسرة الشهري. أما الثاني، فيتحدث التوجهات البيئية للطلبة، واشتمل 35 سؤالاً. فيما احتوى القسم الثالث على 18 سؤالاً فحصت مساهمة الرسائل الإعلامية التي أطلقها الباحث داخل الجامعة في مجموعة من السلوكيات. وتتبع الباحث تأثير الرسائل الإعلامية على سلوك الطلبة، وراقب توجهاتهم تجاه قضايا بيئية، وفحص الرسائل الإعلامية الأكثر تأثيراً عليهم، والوسائل الإعلامية التي يعتقدون أنها الأفضل لإيصال رسالة البيئة لهم.

واشتملت فترة التنفيذ بعد شهر من انطلاق المرحلة الثانية، على مدار تشرين الأول والفترة المتبقية من تشرين الثاني بعد انتهاء إجازات الأعياد (الأضحى والميلاد)، والنصف الأول من كانون الأول 2011. لقد جاء توزيع الاستمارة بشكل منهجي، غير أنه أنطلق من تبني عينة مُتيسّرة، شملت 400 طالب وطالبة، جرى اختيارهم بناء على مشاهداتهم للنقاط التسع عشرة التي جرى توزيع الحاويات فيها داخل الحرم الجامعي، وتلقيهم لرسائل إعلامية عبر (رتاج)، أو مشاهداتهم لرسائل مطبوعة وتفاعلية، بغض النظر عن اقتناعهم بمضمونها، ودرجة التزامهم بها. ولم يستخدم البحث عيّنة عشوائية منتظمة؛ لاحتمالية وجود طلبة لم يشاهدوا التجربة، كما كان من الصعب على دراسة بحثية أن تنشر 1000 حاوية أو أكثر في الجامعة لغرض دراسي.

7.1- معوّقات الدراسة

واجهت الباحث الكثير من الصعوبات، وفي مقدمتها غياب الجدّية والاهتمام من جانب الطلبة نحو التجربة بمرحلتها الأولى على وجه الخصوص، والمكانة التي تحظى بها البيئة وشؤونها في أجندتهم الخاصة، في ظل ظروف غير مستقرة يعيشها شعبنا الفلسطيني. بجوار أولويات واهتمامات مُلتبسة في الأوساط الطلابية، التي تتأثر بالسياسية،

والاستقطاب بين الكتل المختلفة، وما يتفرع عنها من اهتمام بالبيئة والتحديات التي تواجهها، أو حتى مجرد تناولها.

ولاقى الباحث صعوبات في مُعالجة ما برز من ملاحظات وردود فعل وتساؤلات موضوعية من بعض الطلبة المهتمين بالتجربة، حول الهدف منها، والخطوة التي ستلي عملية تصنيف النفايات؟ وهل ستتبعها عملية إعادة تدّوير لها أم لا؟ وإذا كان الأمر يتصل بدراسة ستنتهي في فترة زمنية، ثم تعود الأوضاع إلى سابق عهدها.

8.1 – الدراسات السابقة

بالإجمال، هناك نُدّرة في الدراسات العربية بوجه خاص، التي ربطت بين الإعلام من جهة والوعي البيئي من جهة أخرى. ولأسباب موضوعية، نجد أن معظم الدراسات العربية الراهنة، قد انطلقت من دراسات أجنبية سابقة، بالرغم من أن بعضها ظهر في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. كما أن العديد من الدراسات الأجنبية لم تفصل بين وسائل الإعلام التقليدية، والمناهج المدرسية.

كنقطة انطلاق أولية، تعتبر قوة الرأي العام في قضايا البيئة وغيرها من شؤون مهملة، المسعى الذي تُراهن وسائل الإعلام على إحداثه لصنع التغيير، وصولاً إلى ترجمته إلى وعي وممارسة. وقد عبّر ميرابو Merabeau، خطيب الثورة الفرنسية عن قوة الرأي العام، وقدرته على صنع التغيير، فقال" الرأي العام هو سيد المُشرّعين"(كشاكش 1987، ص 388).

الإعلام والبيئة: الكم والنوع

أوردت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية حول حجم اهتمام صحيفة"نيويورك تايمز" بالموضوعات البيئية، وبينت أن عدد هذه الموضوعات ارتفع من (200) عام 1960 إلى (1600) عام 1970، ثم عاد للانخفاض إلى (700) عام 1978، ليرتفع إلى أكثر من (1000) نتيجة لأحداث "ثري مايلز آيلاند" (TMI) ، وهي حادثة وقعت في آذار 1979 نتيجة خطأ في التصميم والتدريب والعملية الناظمة والميكانيكية

بالإضافة إلى الخطأ البشري. وخلال الفترة من 28 آذار وحتى 7 نيسان 1979 انطلقت في البيئة 85 مادة انشطارية إشعاعية، لم يُقتل أحد نتيجة هذا الحادث، ولم يكن هناك أثر ملحوظ للإشعاع على صحة الجمهور، وأدى إلى إجلاء نحو (22000) شخصًا من المناطق المحيطة بالموقع لفترات زمنية متفاوتة، وتم الإبلاغ عن بعض حالات الإجهاد والاضطرابات النفسية بين السكان، وكانت جملة تكلفة الحادثة مليارى دولار على أقل تقدير (عبد المجيد 1999، ص55).

إن الدراسة السابقة لم تُشر إلى إن التطوّر الذي رافق اهتمام الصحيفة الأمريكية لم يكن تقدمًا جوهريًا، بل كان لحظيًا؛ ويتلخص السبب في أن نمط العلاقات السائد بين وسائل الإعلام والحكومة الفدرالية الأمريكية، وأصحاب النفوذ الاقتصادي، محكومة بالمصالح للشركات الاحتكارية، التي يمتد نفوذها إلى السلطة السياسة والتنفيذية. ولا تمتلك قضايا البيئة وجودها استثناءً عن هذه العلاقات، وهذا ماثل في أن الحروب التي تموّلها الإدارات الأمريكية في العالم في فترات مختلفة، وكانت الأصوات التي ترتفع ضدها على أساس الدمار البيئي الذي أحدثته قليلة، بالرغم من أنه لم يُمح بمرور عقود طويلة، كحال كارثة "هيروشيما" اليابانية.

وبيّنت دراسة أجريت في الهند عام 1979، أن عدد الموضوعات البيئية في بعض صحف هذا البلد، التي تم تحليلها، لم تتجاوز 1200 غالبيتها أخبار عن موضوعات بيئية خارجية، ولم تتعد نسبة الموضوعات التي عالجت مشكلات بيئية داخلية أكثر من 10 في المئة، كان معظمها عن فعل التلوث الذي أصاب آثار تاج محل التاريخية، وما يتعلق بمشروع بناء سد كبير في أحد الوديان. فيما قالت دراسة أجريت في كندا العام 1984، أن معظم التغطية الإعلامية لشؤون البيئة في وسائل الإعلام الكندية تتعلق بأحداث البيئة الأجنبية، وليس بالأحداث على المستوى المحلي (عبد المجيد 1999، ص54).

وثمة اختلاف كبير في أسلوب معالجة قضايا البيئة في وسائل الإعلام؛ إذ تركّز بعض المجلات العلمية العامة على طرح قضايا بيئية بصورة منتظمة ودورية بتعمّق وأسلوب علمي، فيما ترتبط هذه التغطية في وسائل الإعلام العامة على الأحداث والتطورات المثيرة، التي تنقسم إلى قسمين، أولهما: الكوارث البيئية كشأن حوادث الضباب

القاتل في لندن عام 1952، والانفجار في مصنع كيماويات سيفيزو في إيطاليا عام 1976، وحادث بوبال في الهند عام 1984، وكارثة تشرنوبيل في الاتحاد السوفيتي السابق عام 1986 وغيرها. وثانيهما: الأحداث السياسية والعلمية المُستجدة عن عقد مؤتمر وقمم عالمية خاصة بالأرض والبيئة والمناخ كمؤتمر أستوكهولم عام 1972، وقمة الأرض 1992، والقمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ 2002، وغيرها. إذ كان لوسائل الإعلام أكبر دور في بث الوعي البيئي للجمهور، مثلما "لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دورًا هامًا في تحريك الإعلام للاهتمام بهذه القضايا، ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئة القومية والإقليمية (مثل تدفق المساعدات على الدول الأفريقية التي تعرضت للجفاف الشديد في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي) "(الحنّاوي 2004، ص25).

وأظهرت استطلاعات الرأي العام التي أُجريت في نهاية السبعينيات أن هناك تركيزاً على قضايا بيئية محددة، مثل تلوث الهواء أو المياه، في حين اتسعت نتائج هذه الاستطلاعات ،التي أجريت خلال حقبة الثمانينيات، لتشمل القضايا البيئة والوطنية والإقليمية والعالمية، إلى جانب القضايا المتعلقة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسات البيئة والتنمية ونوعية الحياة (منظمة الأمم المتحدة للبيئة 1998، ص34).

إن دراسات منظمة الأمم المتحدة للبيئة تظل خجولة عند نقد السياسات لأصحاب النفوذ، فهي تكتفي باستعراض عمومي للأضرار، ولا تتخذ أي إجراءات ضد القوى التي تمارس تدميراً منهجيًا للبيئة، أو تشن حروباً وتستخدم أسلحة لا تقتل الأبرياء فحسب، بل تتدخل في التوازن البيئي فتُدمّره، وتقضي على التنوع الحيوي، وتخلق تشوهات بنيوية فيه.

الإعلام والبيئة: الدور والاتجاهات

تناولت **دراسة ليلى عبد المجيد** (1999) دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي، وأكدت الدراسة على حيوية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التوعية والتثقيف البيئي، وفي الوقت نفسه أشارت إلى وجود قصور في دور الإعلام بمختلف وسائله- والمصري على وجه التحديد- في الحفاظ على البيئة، نظرًا لكون القضايا البيئية

التي تطرحها وسائل الإعلام لا تتسم بالاستمرارية والمتابعة والحقائق المرتبطة بها غير كاملة، ولا تُحدث أي متابعة أو تغطية لأسباب ما حدث من الناحية العلمية. وتوصلت الدراسة إلى أهمية قيام وسائل الإعلام، ومن بينها الصحف، بنشر الوعي البيئي ليصبح الحفاظ على البيئة حاجة من حاجات الحياة اليومية، لأنه بغير هذا الوعي تظل حماية البيئة مجرد شعار يصعب تطبيقه، ومن العسير مراقبته (عبد المجيد 1999، ص 67). لكن الدراسة لم تضع خطة عمل تنفيذية، توضّح الخطوات الواجب إتباعها من أجل الوصول إلى هذا الوعي. واكتفت بنقد الواقع دون المساهمة في شرح آليات تغييره، وهو الأكثر حيوية وإلحاحاً.

ودلّت بحوث علمية على أن معرفة الناس البيئية قاصرة، ويمكن للبرامج التربوية والإعلامية أن تساعد في زيادة وعيهم بالمشكلات البيئية، وتغير اتجاهاتهم إلى ما هو أفضل للتخفيف من هذه المشكلات (جابر 1991، ص568).

إلا أن البحوث–التي استعرضتها الدراسة – لم تنتقد أسباب غياب قضايا البيئة عن وسائل الإعلام، ولم تحُلّل عناصر الغياب الحقيقية، والمصالح والنفوذ الذي تقوم به الشركات الاحتكارية والعملاقة في العبث بالبيئة، مقابل استمرار نهبها للثروات الطبيعية وتخريبها للتوازن البيئي، وإجراء التجارب النووية، وتصنيعها للأسلحة الفتاكة بالبيئية أيضًا، وليس بالإنسان فحسب.

ووفق دراسة"**الاتجاهات العالمية المعاصرة في ممارسة الأنشطة المدرسية البيئية قي اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا**"، فإن الدول الثلاث اتفقت على أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به جماعات النشاط المدرسي في تنمية الوعي البيئي للطلاب أعضاء هذه الجماعات، لكنها تختلف فيما بينها من حيث الأساليب والبرامج والأنشطة التي تستخدمها لتحقيق الوعي البيئي (قمر 2007، ص 184).

وبحسب الدراسة، ينقل الاتحاد الياباني للإذاعة والتلفزيون نسبة عالية من البرامج التربوية للطلاب في المؤسسات التعليمية عن قضايا البيئة، وكيفية مواجهتها. فيما تطلق جماعات النشاط بالمدارس الثانوية الأمريكية، وفي بعض مدارس مقاطعة "كنت" بالاشتراك مع برامج البيئة لمجلس المقاطعة، وبعض الجمعيات غير الحكومية،

برامج توعية بيئية للمجتمع المحلي. وتعرض المدارس الثانوية الإنجليزية عبر "مجالس البيئة" فيها، والذي يتكون من الطلاب أعضاء جماعات النشاط المهتمة بالبيئة، والذي يتولى جميع فصول المدرسة، ويتركز عملهم في تقييم جهود الطلاب في مجال خدمة البيئة والمجتمع المحلي، وكذلك التأكد من أن الأخبار المحلية والعالمية عن البيئة تُعرض في مكتبة المدرسة (قمر 2007، ص 185)

غير أن هذه الدراسات والبرامج لا تُمارس أيضاً دوراً شمولياً، فهي تتوقف عن توجيه أي نقد لمؤسسات الدولة الرسمية التي تفعل ما يحلو لها من عبث وتخريب وتصنيع وتغيير على عناصر البيئة، ولعل التسرب النووي من مفاعل" فوكو شيما" الياباني بعد الزلزال العنيف الذي هزّ اليابان في آذار 2011، يُقدّم دليلاً على ذلك.

وتوصّلت دراسة معنونة ب"**الوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية في جامعة عين شمس**" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0,01) في جميع عمليات قياس الوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية لصالح طلاب السنة الرابعة. كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يختص بنمو الوعي البيئي بين طلاب السنة الرابعة لشعب التاريخ الطبيعي والجغرافيا والفيزياء والكيمياء واللغة الإنجليزية."(درياس، 1989). ولم تتشابه النتائج التي توصل إليها الباحث في جامعة بيرزيت مع مثيلاتها في عين شمس، إن الفروق جاءت في بيرزيت لصالح التخصصات العلمية والمهن الطبية والتمريض والدراسات العليا.

وأشارت دراسة أخرى إلى اكتساب الطلاب والمعلمين وعياً بيئياً نتيجة تدريس بعض الموضوعات عن البيئة لهم، ولكن اتجاهات الطلاب لم تتغير بشكل دال نتيجة اشتراكهم في ورش التعليم المنبثقة حول تلك الموضوعات الدراسية عن البيئة" (Richard, 1984)

وتناولت **دراسة** (**Ohta** (**1999** حول دور وسائل الإعلام في إيصال الرسائل المتعلقة بالبيئة، وضغطها على صناعي السياسات من خلال الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والقنوات التلفزيونية والشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت). وشددت الدراسة على ضرورة الكشف عن المعلومات المتصلة بالبيئة استنادًا إلى المفاهيم العلمية، والإجراءات التي تنفذ على المستوى المحلي في الدولة. ونادت الدراسة بضرورة استقلالية الصحافة البيئية

عن الحكومات والمجتمعات وأصحاب الأعمال، بموازاة استناد الصحافيين إلى الحقائق العلمية في معالجاتهم. وأشارت إلى طبيعة انتقال المعلومات البيئية في وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني. وقالت إن الحقائق التي تتحدث عن تدهور المصادر الطبيعية تؤثر في المجتمعات المحلية. وقسمت الدراسة المعلومات الواجب أن تنقلها وسائل الإعلام وتجري عملية تقييم لها تتصل بمراقبة جودة الماء والهواء، وتأثيرات المصادر الصناعية، والتلوث في الماء والغذاء، والنفايات الصلبة، ومصادر التلوث. وأكدت على أن الصحافيين خلال مقابلاتهم المتخصصة بالبيئة ينبغي أن تشمل تعليقات الأطباء والباحثين في البيئة والعلماء المتخصصين بها، مع اهتمامهم بالتعليقات من الجهات التي تُنتج مصادر التلوث والسلطات المختصة، على أن يبحث هؤلاء عن طرق وحلول لما يعالجونه((Ohta 1999,p17-19)

إن أهم ما توصل إليه Ohta تمثّل في ضرورة استقلالية الصحافة البيئية عن الحكومات والشركات وأصحاب المصالح، كي لا يحدث أي تعارض بين دورها ومحتواها وطريقة تعاملها مع القضايا من جهة، والجهة التي تمنحها الدعم. وحتى تستمر في نقدها ودورها دون ضوابط وقيود ومحددات، حتى يكون هدفها الأول والأخير البحث عن الحقيقة وإيصالها للجمهور، وفضح الممارسات التي تُدمّر التوازن البيئي، بغض النظر عن الجهات التي تتسبب بها.

وأوصت دراسة متخصصة بإصدار نشرات ومجلات دورية عن البيئة، وإعداد وبث برامج تربوية خاصة بتنمية الوعي البيئي في المدارس حتى يستطيع الطلاب مشاهدتها أثناء الأوقات المخصصة لممارسة الأنشطة الحرة" (قمر 2007، ص 188).

أما الدراسة التي أجراها الباحث السوري **محمد خليل الرفاعي** (**1997**) والتي ربطت بين الإعلام والوعي البيئي، فقد شددت بعنوانها "**أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي**" على أهمية دور وسائل الإعلام في رفع مستويات الوعي للجمهور. وذكر الباحث أن هذا الأمر يتطلب الاستمرار في بث مواد إعلامية مُتخصصة بموضوعات البيئة (الرفاعي 1997، ص 80).

تجربة الإعلام البيئي في الفضاء العربي

فيما أكدت دراسة **"الإعلام العلمي العربي وقضايا التنمية"** **لجمال محمد غيطاس**، والتي قدمها في إطار مؤتمر "الإعلام العلمي العربي وقضايا التنمية . رؤية معلوماتية"، بالكويت حول الإعلام العلمي، على حيوية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في سبيل تنمية الوعي البيئي للجمهور (غيطاس 2005، ص 2).

ووجدت دراسة **صبّاغ** (**2005**) عن التغطية الصحافية لمواضيع البيئة في البحرين أنه على الرغم من نشر الصحف البحرينية اليومية الست أكثر من 2000 موضوع عن البيئة المحلية عام 2004، فقد انحصر معظمها في نقل الأخبار والأحاديث، وكان 4 في المئة منها فقط في نطاق التحقيقات والمقالات التحليلية والتعليقات.

إن الدراسات الثلاث –لجاوس وصبّاغ وغيطاس– تتقاطع كلها في أنه بمقدور وسائل الإعلام أن تخلق وعيًا بيئياً فعليًا، إذا ما قامت بدورها واهتمت بقضايا البيئة، وقدمتها بشكل تخصصي وواضح مستند إلى الحقائق العلمية. مثلما اتفقت هذه الدراسات على أن مسألة تعزيز الاتجاهات البيئية لمن يستقبل رسائل إعلامية–بغض النظر عن تكوينها وطريقة تقديمها وجمهورها المستهدف– فعّالة بما فيه الكفاية، إذا ما مارست جهدًا مُنتظمًا ومُتخصصًا ومدروساً وطويل المدى، لتطوير الوعي البيئي بشكل لافت.

وتناولت دراسة **العبد** (**1993**) قضايا البيئة في الإعلام العماني، وأكدت نتائجها نجاح الإعلام العماني في إمداد الأفراد بالمعلومات البيئية، وتشكيل الآراء والاتجاهات الداعمة للجهود التي تبذلها سلطنة عمان في هذا المجال. ومما ورد فيها أن كل القائمين بالاتصال عن قضايا البيئة ومشكلاتها، وأشار غالبيتهم إلى توافر معلومات كافية عندهم عن هذه القضايا والمشكلات. وقد جاء التلفزيون في مقدمة المصادر التي امتدت القائمين بالاتصال بمعلومات حول قضايا البيئة ومشكلاتها(100%)، يليه الصحف(91,7%)، والراديو(83,3%) والمجلات العامة(75%)، والمجلات المتخصصة والندوات والحلقات الدراسية(41,7% لكل منها).

وأشارت الدراسة السابقة إلى نجاح وسائل الإعلام العُمانية في زيادة معلومات جمهورها المستهدف وخلق آراء إيجابية لصالح قضايا البيئة في العالم بصفة عامة وعُمان بصفة خاصة. وأوضحت الدراسة أن وسائل الإعلام العمانية تهتم بالبيئة بشكل خاص عبر مساحاتها وأثيرها (العبد 1993، ص 202-208).

الإعلام البيئي الفلسطيني: الحضور والغياب

خلُصت رسالة الماجستير للطالبة **نهروان دولة (2007)** حملت عنوان" **المكبات العشوائية وأثرها السلبي على بيئة مناطق جبال فلسطين الوسطى: محافظة رام الله والبيرة**" إلى استنتاج مفاداة:" ضعف الوعي البيئي المتعلق بحماية البيئة من التلوث بالنفايات الصلبة وضرورة التخلص من المكبات العشوائية. وأكدت الدراسة ضعف تطبيق برامج التربية البيئية في المناطق التي اشتملت عليها، من قبل المنهاج المدرسي والمسجد ووسائل الإعلام، والمؤسسات العاملة في مجال التربية البيئية. ووجدت أن الجهود البيئية ما زالت مبتورة، ولا تُعطي الرسالة بشكل جيد، لأنه ينقصها المتخصصون في مجال البيئة. وقدرت الدراسة كمية النفايات الصلبة التي يتم التخلص منها في منطقة رام الله والبيرة 800 غرام لكل شخص يوميًا، وأشارت إلى احتمالية زيادتها بمرور الزمن نتيجة لتغير أعداد السكان واختلاف أنماط المعيشة. ودعت الدراسة إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية؛ بهدف المساهمة في دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية (دولة 2007، ص 178).

إن دراسة دولة وتأكيدها على نقص المتخصصين في مجال البيئة وقضاياها، تنطبق على الإعلام أيضاً، وهي مسألة تتطلب حلاً، حتى يتم الوصول إلى نتيجة جراء تناول الإعلام للمشاكل والشؤون البيئية، وليس مجرد الاكتفاء بعرضها.

وسعت رسالة دكتوراه بعنوان:" **دور الإعلام الفلسطيني في التوعية البيئية: دراسة تطبيقية على الصحافة المطبوعة والإلكترونية" لطلعت عبد الحميد عيسى** إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الفلسطينية المطبوعة والإلكترونية في التوعية بقضايا البيئة المختلفة، ومشكلاتها، وخطورتها، وسبل علاجها، وكيفية

تغطية الصحافة المطبوعة والإلكترونية لها، وحجم هذه التغطية، ومدى اعتماد الجمهور عليها في التعرف على القضايا البيئية، والفائدة المتحققة له من هذه الوسائل في زيادة وعيه البيئي.

وانطلقت الدراسة من مدخل أساسي هو نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، واستفاد عيسى من هذه النظرية في صياغة فروضه، والتأكد من مدى صحتها، وحاول معرفة مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام الفلسطينية المطبوعة والإلكترونية في الحصول على معلوماته حول قضايا البيئة ومشكلاتها، ومحاولة قياس اثنتين من التأثيرات التي تفترضها النظرية، وهي: التأثيرات المعرفية: من خلال قياس الوعي البيئي لدى المبحوثين، وعلاقته بمدى اعتمادهم على الصحافة المطبوعة والإلكترونية في معرفة المعلومات البيئية، والتأثيرات الوجدانية: من خلال قياس اتجاهات المبحوثين نحو مجموعة من المواقف والقضايا البيئية.

وأُجريت الدراسة التحليلية على عينة من الصحف اليومية الفلسطينية، وهي: القدس، والأيام، والحياة الجديدة، من خلال أسلوب الحصر الشامل لجميع أعدادها الصادرة في الفترة ما بين 1 كانون أول 2007 وحتى 30 حزيران من العام نفسه. واختار الباحث عينة طبقية عشوائية من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة بلغت 396 طالبا وطالبة. وكانت المساحة التي خصصتها صحف الدراسة لموضوعات البيئة قليلة، بما نسبته 0.67% من المساحة الإجمالية للصحف. ولاحظت زيادة نسبة اعتماد المبحوثين على الصحف ومواقع الإنترنت في معرفة المعلومات البيئية عند حدوث كارثة بيئية، أو حدث بيئي مهم أكثر من الأوقات العادية، وتتفوق أيضاً مواقع الإنترنت على الصحف في نسبة زيادة الاعتماد عليها في أوقات الكوارث البيئية، إلا أن الفروق بينهما قليلة.

وأثبتت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي البيئي لطلاب الجامعات الفلسطينية بين كلٍ من الذكور والإناث، وكانت الفروق لصالح الإناث. كما أكدت صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في شدة الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة عند طلاب الجامعات بين كلٍ من

الطلاب الدارسين في التخصصات الإنسانية، وأولئك الدارسين في التخصصات العلمية، وكانت الفروق لصالح التخصصات العلمية. مثلما أكدت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين معدل اهتمام الصحف ومواقع الإنترنت الفلسطينية بقضايا البيئة حسب رأي طلاب الجامعات الفلسطينية، وزيادة معدل استفادتهم منها في معرفة معلومات البيئة، وكانت شدة العلاقة أعلى قليلاً من المتوسطة.

كما برّهنت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين معدل اهتمام الصحف ومواقع الإنترنت الفلسطينية بقضايا البيئة حسب رأي طلاب الجامعات الفلسطينية، وزيادة مستوى اعتمادهم عليها في معرفة معلومات البيئة. (عيسى 2007، ص 2-6).

إن دراسة عيسى وبالرغم من تغطيتها للعديد من الجوانب الهامة، لم تكن موفّقة لحدود بعيدة في الحديث عن مُمارسة وسائل الإعلام الفلسطيني لدور توّعوي بيئي؛ كون مساحة التغطية ضعيفة جداً في الوسائل الموجودة التي درستها، ولم تصل نسبة 1 %. ما يعني صعوبة إطلاق حكم بوجود دور حقيقي لوسائل الإعلام الفلسطينية في قضايا البيئة، والقيام بتصنيفات لفنونها الأكثر تأثيرًا؛ لأن نسبتها المتوفرة متدنية جداً ونادرة، ولا يمكن البناء عليها في تشكيل أو بناء أو نقاش حالة الوعي، نجمت عن وسائل إعلام بهذه المواصفات. وبالتالي، فإن حالة الغياب الفعلي لوسائل الإعلام المتخصصة بالبيئة فلسطينياً، هي المسألة التي تحتاج لدراسة، بهدف تصويب الخلل الحاصل فيها، وعدم تقديم صورة مُغايرة لما هي ليست عليه، ونقد تقصيرها البيئي الواضح، وليس تحمّيلها والابتعاد عن نقدها البنّاء.

وتناولت رسالة الماجستير للطالبة **يسرا الندح** (**2002**) والتي حملت عنوان" **دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الجامعات في محافظة رام الله والبيرة**"، أن الوعي البيئي لعينة الدراسة بشكل عام مقبول. وبينت نتائج المسح والتحليل للموضوعات البيئية المعروضة في وسائل الإعلام المحلية، أنه على الرغم من عدم وجود العديد من الموضوعات والبرامج البيئية في الصحف والإذاعات وقنوات التلفزيون المختلفة، إلا أن هذه

الوسائل تولي اهتمامًا بالقضايا والمشكلات البيئية، وكما وتحاول تناولها عبر برامج متنوعة تهدف إلى تنمية الوعي البيئي للمواطنين.

غير أن دراسة الندح لم تكن دقيقة بما فيه الكفاية في رسم مشهد حقيقي للإعلام البيئي في فلسطين، حينما توصلت إلى نتيجة حضور قضايا البيئة في وسائل الإعلام الفلسطينية؛ لأن هذه الوسائل وبشهادة خبراء ومسؤولين عن إنتاج الإعلام ونقده، اعترفوا في مؤتمرات وورش عمل متخصصة، تناول بعضها هذا البحث، أنها لا تُقدّم شيئًا يمُكن تصنيفه في إطار الإعلام البيئي. كما أن دراسات وأبحاث ومقالات أخرى تنتقد التقصير الواضح لمساهمة الإعلام المحلي في قضايا البيئة وجودتها. وبالتالي لا يُمكن البناء على دراسة الطالبة الندح، في الوصول إلى نتائج تُلامس الواقع القائم.

وأكدت ورقة بحثية غياب الإعلام البيئي المتُخصص والقائم بذاته والمتخصص في المستوى الفلسطيني؛ "لأن الأولويات والأجندات الإعلامية والصحافية الفلسطينية ليست قضايا البيئة، بل السياسة والرياضة والطبخ وكل شيء آخر ما عدا البيئة"(كرزم،2010، ص 3).

البيئة والتربية والإعلام

أفادت دراسة حملت عنوان"**أثر المعسكرات في تنمية الوعي البيئي في جامعة عين شمس**" أن المعسكرات حققت نموًا في تكوين الوعي البيئي لديهم، ويرجع ذلك إلى أنهم أكثر اهتمامًا وإدراكاً لمشكلات البيئية، نظرًا لسنهم المتقدم، وخبراتهم بالحياة، مقارنة بطلاب المرحلة الثانوية، ولقدرتهم على التعامل مع وسائل الإعلام والتفاعل معها. إن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ربطها بين تخصصات الطلبة وميولهم العلمي أو الأدبي، وفق المواد التي يدرسونها. بيد أنها لم تربط بين الإعلام والوعي، ولم تتعامل مع المعسكرات الطلابية على أنها قابلة للتحول إلى شكل من أشكال الإعلام الجماهيري، الذي يُوجه رسالة إلى جمهور محُدد، في قضية تخصصية (عبد المسيح، 1998).

واستهدف بحث **جاوس** (**Jaus (1982** معرفة مدى التغيّر في اتجاهات الطلاب نحو البيئة بعد دراستهم لبرنامج في التربية البيئية، ومن أهم ما أشارت إليه نتائجها، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الاتجاهات البيئية الإيجابية بين مجموعة الطلاب الذين تلقوا تعليمًا في التربية البيئية، ومجموعة الطلاب الذين لم يتلقوا هذا التدريب لصالح المجموعة التجريبية. وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج الذي تم تدريسه لطلاب المجموعة التجريبية كان فعالاً وكافياً في تنمية الاتجاهات البيئية لديهم (Jaus,1982, p689).

واستعرض الباحث (**William Allen (2001** تجربته باعتباره عالم بيولوجيا حول كيفية تعامل وسائل الإعلام في قضايا البيئة، واعترف بوجود حالة إحباط في الشكل الذي تتناول به وسائل الإعلام قضايا البيئة. ويستعير عبارة "الشيء الأكثر عقبة على التعليم البيئي هو أن تعيش وحيدًا في عالم جريح." وينطلق الباحث من أن التوعية البيئية ومعها التعليم من وجهة نظر علماء الأحياء والتنوع الحيوي، تكشفان عن عملية مهمة وهشة، تحكم الحياة على الأرض، وتتفاقم بفعل الجهل واللامبالاة.

وينطلق من طرح مفاداة أهمية العلم في المجتمع، وضرورة الاعتماد على دافعي الضرائب في تمويل السياسات الصديقة للبيئة، وتدعيم مهمة علماء البيئة والإعلام الذي يتناول قضايا البيئة. كما أن نشر الوعي البيئي يتطلب ضرورة معرفة عمل وسائل الإعلام وتركيبتها غير المتجانسة، وسياساتها التحريرية المختلفة، وطرق عملها المتباينة.

ويُحذّر Allen من أن وسائل الإعلام قد تضعنا في حالة من عدم الثقة والتشكيك، في حال منحنا لمعلومات غير مكتملة وغير صحيحة؛ نظراً لغياب الإعلاميين المهنيين الذين يهتمون بالحقيقة، وينطلقون من منطلقات علمية في عملهم. وتقول الدراسة إن على الإعلام تبسيط المعلومات والأفكار والقضايا البيئية، والاهتمام بالدقة والتفاصيل المهمة، وهذا يتطلب بدوره تفعيلا من الصحافي نفسه، في وقت يحتاج الأمر للقضاء على"الأميّة العلمية"، وأن يعرف الإعلامي البيئي التوقيت الذي يتناول فيه قضايا البراكين والمناخ والفيضانات

والمواد الكيماوية والزلازل والتنوع البيولوجي وانقراض الأصول النباتية والحيوانية. وأوصى الكاتب بضرورة سد الفجوة بين الصحافي والمتخصصين بقضايا البيئة (Allen 2001,p289-291).

غير أن الدراسة لم تُراع التعقيدات والظروف التي يمكن أن تنشأ نتيجة الاختلافات في طبيعة الدول، وتباين أنظمتها، وطبيعة ترتيب الأولويات التي تنشأ بفعل الثقافة والتعليم والاقتصاد والأنظمة السياسية والحراك الاجتماعي وضغط وسائل الإعلام.

ويُصنّف **Valenti** (**2003**) الصراع على قضايا البيئة، إلى مجموعتين من الناس: الأولى تزيد من أهمية الثروة وفرص العمل التي تخلقها التكنولوجيا دون النظر لقضايا البيئة، والثانية تُناقش المخاطر المُصاحبة للتطوّر على الصحة والبيئة.

ويستنتج إن وسائل الإعلام تلعب دوراً حاسمًا في الكيفية التي ينظر إليها إلى المخاطر والمنافع، بواسطة تأطير المخاطر. كما يمكن لوسائل الإعلام من خلال التفسيرات التي تُقدمها عرض ونشر معلومات، فيما يتصل بالكيفية التي يتم من خلالها التعريف بالمشكلة، أو من خلال تسهيل وتقييد تدفق المعلومات التي تؤثر في المجتمع (Valenti 2003,p2-28).

فيما يرى **Ward** (**2002**) أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يكون لأغراض مختلفة، واستعرض استخدامات مجموعات مختلفة من سكان ولاية Wisconsin الأمريكية لوسائل الإعلام، عبر تحليل جوانب ومتغيرات ديمغوغرافية مختلفة وربطها بقضايا البيئة، وقال إن جمهور الدراسة يستخدم وسائل الإعلام للبحث عن المعلومات، ولاعتقاده بأنها تلبي توقعاته، وحاجاته، وتحفزه بما فيها من محتوى ومعلومات وفائدة، مع مراعاة الاختلافات بين القنوات وتكلفتها. ويؤكد أن الاستخدامات المختلفة لوسائل الإعلام تتأثر بفعل مجموعة من عوامل الديموغرافيا والثقافة والخصائص الاجتماعية والدخل والتعليم والعمر والوعي والقلق والمفاهيم البيئية.

(Ward 2002,p392-409). لكن الأخير أغفل تأثير المرُسل الذي يتحكم بهذه الوسائل، ويضع لها أجندتها، وأولوياتها، واهتماماتها، وحتى الشخصيات التي يجب التركيز عليها، ومنحها فرصة متكررة للظهور.

ويُناقش(**2005**) **Corbett** قضايا الإيثار والمصلحة الذاتية ونموذج الإنسان المسؤول بيئياً، ويبحث عن تفعيل نموذج جديد للسلوك البيئي لاختبار فائدته وقدرته على التنبؤ. ويفترض أن المصلحة الذاتية والغيرة الشخصية هي قواعد وخيارات مرغوب فيها للوصول إلى التأثير الإعلامي، كما أن المشاركة هي الحل الأفضل للتنبؤ في موضوع السلوك.

ويقول **Corbett** إن النساء أقوى في مواقفهن وسلوكياتهم المتصلة بالبيئة من الرجال؛ لأنهن في مستويات أعلى من التنشئة الاجتماعية والمسؤولية والتوجه. مثلما يمتلك المعيار الأخلاقي أهمية بالنسبة للشخص، ويتحدد هذا عندما يكون الوعي للفرد أعلى في مشاكل البيئة وما يترتب عليها من عواقب.

ويستنتج الباحث أن القيم والمعايير والتوجه للعمل وتطوير المواقف تجاه البيئة مسألة مهمة، مثل التفكير والاستعداد لدعم المواقف تجاه قضاياها. وتفعيل القيم من خلال الوعي بالمشكلات البيئة، وحلها بناء على مبدأ المُشاركة (Corbett 2005, p368-389).

إن الدراسة السابقة، التي تحدثت عن "تفعيل القيم" من خلال الوعي بمشكلات البيئة وقضاياها، وحلها وفقاً لمبدأ المشاركة هو العنصر الأكثر غياباً في وسائل الإعلام العربية، ليس لأنها لا تعتمد مبدأ المشاركة مع الجمهور في طرح القضايا ورسم السياسات فحسب؛ بل لأن بنية المجتمع العربي تعاني خللاً، ولا تأخذ بالاعتبار أهمية المشاركة المجتمعية في السياسات والنقاشات والحلول.

الإعلام البيئي: تجارب عالمية

قالت دراسة نيوزيلندية إن القيم والمصالح الشخصية والخيارات الاقتصادية والسياسية مسائل مهمة في تناول الإعلام البديل والجديد للبيئة وقضايا التغيير المناخي بوجه خاص. وحلّلت مضامين وسائل إعلام في بلدها،

ووجدت أن هذه الوسائل تحمل صفة تعبئة التغيير، ويشكل الخوف حافزا مقنعًا للجمهور، مع ضرورة أخذ الأخلاق في الاعتبار بالنسبة للمحتوى الإخباري، والتحليل الدقيق للمعلومات. (Kenix 2007,p1-24) غير أن الدراسة السابقة تجاهلت كون الأخلاق مسألة نسبية، كالخوف تماماً، إذ يصعب قياسها، أو تأطيرها، أو وضع قيم محددة لحساباتها، وإنما بالإمكان التأثير النسبي عليها.

وتناولت (**Kahera** (**2002** في دراسة تحليلية لدور وسائل الإعلام والسياسات الحكومية، وقالت إن وسائل الإعلام جزءاً لا يتجزأ من عملية صناعات القرارات وتنفيذها، باعتبارها دائرة تتشارك ثلاثة أركان في بلورتها: وسائل الإعلام، والجمهور، والسياسات العامة. ويتحرك الأطراف الثلاثة وفقا للقضايا المطروحة، والظروف. وقد يتخلى في بعض الأحيان طرف من الأطراف عن دوره.

وحلّلت الدراسة مشروع تأهيل قناة Nakivubo في أوغندا، والذي كان مخططاً لمكافحة الفيضانات وتحسين شبكة الصرف الصحي في مدينة كمبالا. وتتبعت عناصر التأثير في المشروع، ودور وسائل الإعلام في صناعة الأجندة اليومية، وعلاقتها بنشر الوعي. ووجدت أن التغطية الإعلامية للمشروع أجبرت الجهات الحكومية على اتخاذ خطوات ملموسة، ومنعت وقوع كارثة بيئية محققة. بعد أن أطلقت صحيفة" الرؤية الجديدة" حملة إعلامية، أثرت على ممارسات الحكومة وسياساتها البيئية. وتناولت التغير الحاصل في أعداد الصحافيين المهتمين بالبيئة في الولايات المتحدة، ففي العام 1968 كان عددهم (1)، وبعد الاحتفال بيوم الكرة الأرضية لأول مرة في العام 1970 ارتفع العدد إلى(100) (Kahera 2004, p1-116).

وقال (**Berger** (**2002** إن الإعلام البيئي يتحرك في ثلاثة أدوار: وضع الأجندة، والمراقبة، والدور الاحتفالي [الإعلان عن قضايا أو نجاحات]. ووضع الأجندة هي نظرية قالت إن وسائل الإعلام هي التي تحدد وترتب الأولويات التي يهتم بها الجمهور(Berger 2002, p8-11).

وذكر (**Parsons** (**1995** أن وسائل الإعلام البيئية لها ثلاث إيجابيات: فهي ملموسة ومرئية، وتنقل أحداثًا تؤثر على الناس وصحتهم، وتحلل الأسباب والنتائج (Parsons 1995, p117)، لكن من دون تبيان كافٍ لآليات هذا التأثير، ومراحله، والمعيقات التي قد تعترض فكرة التأثير بحد ذاتها.

وسلّط (**Meyer** (**2003** الضوء على الفجوة بين البيئة والاقتصاد، التي كانت واحدة من أكثر المواضيع التي نوقشت في ألمانيا لأكثر من ثلاثة عقود. إذ تناول برنامج (90 دقيقة)، الذي سعى إلى تحسين البنية التحتية في الجمعيات الاتحادية لتقديم المعلومات البيئية المعمول بها (Meyer 2003, p 2).

وحللّت دراسة (**Bell** (**1998** انقسام السلوك، والتناقض بين الوعي البيئي والممارسة، وصلاته في مسألة الأرباح للشركات التجارية. وصنفت التقسيم الفرعي للاتصال البيئي، الذي يسعى إلى نقل المعلومة البيئية، والتي تتوجه بشكل مباشر نحو المشكلات الملموسة، واحتياجات المجموعات المستهدفة.

واستعرضت أنشطة المؤسسات المجتمعية التي حاولت التأثير على الشركات التجارية، من خلال تقديم استشارات وإرشادات بيئية لها، عدا عن محاولات تطوير للقانون البيئي، وتوسيع دائرة العقوبات على رجال الأعمال. وقالت إن الهدف من الاستشارات البيئية لا يتمثل في عملية نقل المعلومات، وإنما يسعى إلى الشروع في تغيير السلوك البيئي للناس، وتوجيه النصح للمنظمات المحلية، وبناء نموذج نقل المعلومات يحقق الاستخدام الأمثل للفئات المستهدفة (Bell 1998,p 246).

وفرّقت دراسة لـ (**2001**) **Curtin** و **Rhodenbaugh** بين أنواع المعلومات البيئية المقدمة لأعضاء جمعية الصحافيين البيئيين، ومواد العلاقات العامة المقدمة للأعضاء، والتي مصدرها الشركات التجارية. وقالت إنه بالرغم من الانتقادات الموجهة للنموذج الثاني، فإن مواد الترويج لاقت ردود فعل عنيفة من الأعضاء لكونها مجرد علاقات عامة، على العكس من الأخبار الأكثر فائدة عموماً بالنسبة للصحافيين. وأكدت الدراسة

ضرورة أن تركز وسائل الإعلام على العواقب البيئية للإجراءات الاقتصادية المختلفة التي تفرضها الدولة. (Rhodenbaugh and Curtin Patricai 2001, p18)

ورصد **Oduae** (**2006**) مناهج التخطيط والإدارة البيئية في نيجيريا، وتوصل إلى النقص الفادح في مشاركة المواطنين. وتتبع نشأة وتطور القوانين البيئية التي ارتبطت بمرحلة ما بعد الاستعمار. ويقترح تشجيع التعليم البيئي والصحافة البيئية في نيجيريا، والمشاركة النشطة من جانب قادة المجتمع، وجماعات المصالح الأكاديمية، ويدعو إلى بناء القدرات وتكرار أفضل الممارسات البيئية في هذا البلد. وركز على ضرورة المشاركة المجتمعية في وضع التشريعات والقرارات البيئية؛ لأن الحكومة لا تستطيع وحدها تنفيذ القرارات البيئية. (Oduae 2006,p44)

وناقش **Biswas**(**1999**) العوامل المؤثرة في التغطية الإخبارية للقضايا التنموية والبيئية، في سياق تفاعل المنظمات غير الحكومية والإعلام في بنغلادش. وعبر تحليل موضوعي لهما. ووجدت الدراسة أن طبيعة المنظمات غير الحكومية وتواصلها مع وسائل الإعلام، والتوجهات التجارية لها، ووضع جدول الأعمال الذي تقرره وسائل الإعلام، والفساد في الصحافة والمنظمات غير الحكومية والعلاقات الشخصية، وعدم تمكن الصحافيين من قضايا البيئة والتنمية، وطبيعة التغطية، تؤثر كلها في محاولة وسائل الإعلام لنقل رسائلها، وتشكيل الرأي العام. كما أن وسائل الإعلام في هذا البلد صارت تستند إلى المنظمات غير الحكومية في تغطيتها لقضايا البيئة المختلفة (Biswas 1999,p 48).

وأرّخت دراسة لـ **Byelyakov**(**1995**) للإعلام البيئي المستقل في أوكرانيا، وقالت إنه ظهر في نهاية الثمانينيات، وفي عام 1990 تم تنظيم هذا المجال بعد وقوع كارثة التسرب النووي من مفاعل تشرنوبل. وقبلها لم يكن هناك أي دور للصحافة وللمواطنين في الحديث عن المشكلات البيئية. وتحدثت الدراسة عن العلاقة المباشرة بين البيئة والسياسة، إذ لم تنقل حكومات أوكرانيا وروسيا الاتحادية وروسيا البيضاء لمواطنيها أنها كانت تعيش تحت وقع كارثة بيئية. ويستعرض الباحث المادة (50) من الدستور الأوكراني، والتي تمنح الحق في حرية الوصول إلى

المعلومات عن الوضع البيئي ونوعية المنتجات الغذائية والسلع الاستهلاكية، فضلا عن الحق في نشر وتداول هذه المعلومات. وتشير الدراسة إلى دور منظمة Ecopres التي بدأت أنشطتها مطلع العام 1997، بهدف حماية البيئة، عبر استخدام المعرفة ونشر المعلومات.

وتحدّث Byelyakov عن تغير الوعي الاجتماعي بعد كارثة تشرنوبل، وظهور الإصدارات البيئية على نطاق ضيق قبل اتساع انتشارها، وتسارع دور المنظمات البيئية العامة، بموازاة تطور الصحافة البيئية، وتغير طبيعة الحماية البيئية. وأشارت الدراسة إلى العوائق الرئيسة للتغطية الناجحة للمشاكل البيئية في الصحافة الأوكرانية، ولخّصتها في:

-الأولوية للحصول على المعلومات الاقتصادية والسياسية.

-تسويق الصحافة.

-دور اللوبي الصناعي.

-مستوى المعرفة المحدودة للصحافيين في قضايا البيئية.

-ضعف الاتصال بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية والبيئية.

-الفائدة والعائد المنخفض للسكان من البيئية (Byelyakov 1995,p48).

وبالرغم من أن (**Bhandri**(**2002** و**Abe** خصصا بحثهما للحديث عن التعليم البيئي، إلا أنهما أشارا إلى إجراءات وتدابير إعلامية لرفع مستوى الوعي البيئي، كإنتاج مواد المعلومات والمواد الترويجية والتوعية البيئية والبحوث والتدريب، وتعبئة موارد المجتمع المحلي، وربط الأنشطة المُدرة للدخل مع التربية البيئية، ونشر البيانات الصحافية لرفع مستوى الوعي، وإنشاء الشبكات من المتطوعين البيئيين والضغط على وسائل الإعلام

للاهتمام بقضايا البيئية المستدامة، وتطوير الوعي البيئي باستخدام الوسائل التقليدية والحديثة، وإنشاء المنتديات، والتأثير على الرأي العام، وتقديم المعلومات البيئية من تقارير وتحقيقات صحافية للجمهور، والمساهمة في نشرها في الصحف وقنوات التلفزة والإذاعات المسموعة، وتدريب الصحافيين على الإعلام البيئي بطرق مختلفة، وتنفيذ الأنشطة المبتكرة، والضغط على الحكومة؛ لحملها على تغيير في سياستها من خلال وسائل الإعلام المختلفة. (Abe and Bhandri 2002, p57).

وركّزت دراسة لـ **Malayang وMagallona(2002)** على ضرورة التوعية البيئية الإعلامية للمجتمع. واستعرضا نماذج مختلفة من طريقة تعامل وسائل الإعلام الفلبينية مع قضايا البيئية. وقال الباحثان إن قضايا البيئة لم تنقل إلى وسائل الإعلام والصحافة الوطنية ما لم تصبح ذات نتائج مأساوية ومؤثرة بمستويات كبيرة. وذكرا أن تاريخ الاهتمام بقضايا البيئة ظهر في وقت مبكر بسبب الاستعمار الإسباني عام 1871، والذي كان يفرض قوانينه على البلاد بشكل إجباري، كشأن قانون المياه الذي كان ساري المفعول في عام 1866 (Magallona and Malayang 2002,p2).

ويرى **Grossman (2205)** أن وسائل الإعلام الأمريكية لم تتعامل مع موضوعات البيئة؛ لاستخدامها على نطاق واسع. وكانت وسائل الإعلام التجارية قبل 15 عاماً من إجراء الدراسة، لا تتناول موضوعات البيئة والطاقة النووية والطاقة النظيفة، غير أن وسائل الإعلام الجديد، والإلكتروني، جعلت الجمهور العادي يساهم في قضايا البيئة، وصار بالإمكان مشاهدة برامج تهتم بالبيئة، واستطاعت الحصول على جوائز عالمية في مهرجانات دولية تتحدث عن البيئة والطاقة المتجددة والطاقة النووية والتلوث، وأصبحت تستقطب اهتمامات الجمهور (Grossman 2005,p318) .

وتؤكد دراسة **Jackson (2003)** أن وسائل الإعلام تزود الجمهور بمعلومات مكثفة وتفسر لهم ما يحيط بهم من قضايا. كما أن الدور المؤثر لهذه الوسائل ينبع من المعلومات التي تتناول البيئة وتقدمها للجمهور، في

وقت تتضح فيه الاتجاهات الحالية نحو خصخصة وسائل الإعلام وتحريرها من التداعيات المحتملة للتحيز في استخدام مصدر لتغطية الأخبار البيئية.

واعتمدت الدراسة تحليل مضمون صحيفة Bay Are في ولاية سان فرانسيسكو لرصد تغطيتها الإخبارية في نطاق البيئة، وتحليل ما تقدمه من معلومات. وتشير النتائج إلى أن بعض المصادر الحكومية، وجماعات المصالح التجارية زادت بشكل ملحوظ من وتيرة الاهتمام بقضايا البيئية. وارتفعت في الفترة بين العام 1981 و2001 وتيرة اهتمام الصحيفة بالبيئة؛ نتيجة لارتفاع مستوى استخدام الشركات لمصادر المعلومات المُقدّمة من جانبها.

وقالت إن وسائل الإعلام الإقليمية تقدم تصوراً مكثفاً، وتفسيراً للواقع الاجتماعي الذي يحيط بها في قضايا محددة، مثلما تؤثر هذه الوسائل على تصورات الجمهور في قضايا البيئة. وتناولت التناقض بين الواقع وتصويره، وتحدثت عن مساهمة الأخبار البيئية إلى حد كبير في التصور العام للقضايا، حينما تكون مصدراً للجماعات والأفراد، وتوفر بيانات ومعلومات تستخدمها وسائل الإعلام في بناء تقاريرها الإخبارية البيئية.

وتحدثت عن تداعيات خصخصة وسائل الإعلام على جمع واختيار قضايا البيئة، إذ تهيمن الشركات وجماعات المصالح على وسائل الإعلام، وتحد من التغطية البيئة. واختارت الدراسة سبع صحف لتحليلها وهي: نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، ووول ستريت، ويو إس تودي، وسان فرانسيسكو كروفيل، و أوكلاند تريبيون، وسان خوسيه بركوري نيوز. وقارنت التغطية في الفترة بين 1981، و2001، ورصدت نسبها البيئية، ومصادرها، من خلال عينة عشوائية لـ 204 مقالات، ورمزت 1886 اقتباساً، وتبين أن أخبار الحكومة حظيت بالنسبة الأكبر، تلتها الصناعة، ثم البيئة، فالأخبار العامة، وأخيراً الشؤون الأكاديمية (Jackson 2003).

وشخّصت **حلقة دراسة للأمم المتحدة حال البيئة والتوعية الإعلامية** في باكستان عام 1988، وقالت إن التحديات التي تقف في وجه تطوير الوعي البيئي في أي بلد تتلخص في: الرغبة السياسية، والبنية المؤسساتية

للدولة، والتشريعات المناسبة لدعم البيئة، والوعي الجماهيري، ومصادر التمويل، والتكنولوجيا الداعمة (حلقة دراسية مطبوعة، الأمم المتحدة 1998، ص 14).

وأوردت دراسة لمشروع هندي- بريطاني مشترك، نُفّذ في الفترة بين الأعوام 1994 و1997، وحمل عنوان" **التوعية البيئة والتعليم من خلال وسائل الإعلام الجماهيري**"، أن تفاوت الدخل وأنماط المعيشة في شبه القارة الهندية، يعني أن نسبة كبيرة من السكان يعشون في حالة فقر، مع خيارات قليلة لاختيار أنماط حياة سليمة بيئياً. كما تضع فئات كثيرة من السكان في وضع لا يمكنهم من اتخاذ قرارات حساسة بيئياً.

وقالت الدراسة، التي سعت لزيادة مستويات الوعي البيئي بين سكان الريف والحضر في الهند من خلال مساعدتهم لوقف التدهور البيئي، إن تراجع أو غيابه الوعي البيئي يتطلب خلق أولاً، على أن يكون الجمهور على علم ودراية ويتفهم ويدعم المبادرات البيئية، من خلال وسائل إعلام فعّالة.

ووجد التقرير أن البرامج الوثائقية المتلفزة لا تمتلك جمهوراً كبيراً؛ بسبب طبيعة تقديمها التي يغلب عليها الطابع الأكاديمي، كما أن السطحية التي تُسيطر على طرح الصحافة المكتوبة لقضايا البيئة تقلل من تأثيراتها، وتجعلها غير قادرة على جذب أعداد كبيرة من الجمهور. (Pand, 1999)

9.1- حدود الدراسة المكانية والزمنية

نُفّذت الدراسة في حرم جامعة بيرزيت، وهي المنطقة" الواقعة على مشارف بيرزيت، التي تبعد حوالي 20 كيلومتراً من شمال غرب القدس، وتمتاز بيرزيت بطقسها المعتدل، وجبالها المكسوة بأشجار الزيتون، كما أنها ترتفع 850 متراً عن سطح البحر. وتبلغ مساحة الحرم الجامعي حوالي 750 دونماً (750 ألف متر مربع)، ويضم 20 مبنى ومرفقًا."(دليل الدراسات العليا 2010، ص 12).

وأمتد الإطار الزمني للدراسة التطبيقية على فترتين: الأولى من الفترة الواقعة بين الأول من آذار 2011 وحتى نهاية شهر أيار من العام نفسه، فيما جاءت الفترة الثانية بدءاً من أيلول 2011، وكان من المفترض أن تنتهي

بنهاية تشرين الثاني من العام ذاته، غير أن العطل والأعياد المتزاحمة في النصف الثاني من الشهر الحادي عشر، أزاحت الدراسة إلى النصف الثاني من كانون الأول من العام ذاته.

ويُفسّر الباحث سبب الفراغ بين الفترتين، بحكم الفصلين الدراسيين الصيفيين، وحلول شهر رمضان وهما فترتان استثنائيتان، ولا يمكن القيام فيها بدراسة علمية تشمل منح طلبة الجامعة كلهم فرصة الظهور في عينة الدراسة ومجموعاتها البؤرية ومسحها وملاحظاتها؛ لأن الفصل الصيفي ليس مقياسًا، عدا عن تغييرات سلوك الكثير من الطلبة الغذائي؛ بسبب فريضة الصوم.

10.1– منطقة الدراسة(جامعة بيرزيت)

تضم جامعة بيرزيت كليات: التربية، والآداب، والعلوم، والهندسة، وتكنولوجيا المعلومات، والتجارة والاقتصاد، والحقوق والإدارة العامة، والتمريض والمهن الصحية المساندة، والدراسات العليا. ووفق إحصاءات الجامعة فقد "وصل عدد الطلبة إلى 8892 طالبا وطالبة في الفصل الأول من العام الدراسي 2010/2009، حيث شكل عدد الإناث ما نسبته 58,90 من العدد الإجمالي. ويشكل مجتمع الطلبة إلى حد كبير نموذجاً مصغراً للمجتمع المحلي متمثلاً باختلاف طبقاته الاجتماعية وانتماءاته الجغرافية والثقافية والسياسية. ويبين الجدول رقم(1) توزيع الموظفين الأساتذة والطلبة حسب الجنس والكلية) "(موقع الجامعة الإلكتروني)

جدول رقم(1)

توزيع طلبة الجامعة وهيئتها التدريسية وموظفيها حسب الجنس والتخصص والكليات

جسم الجامعة	عدد الإناث	نسبتهن المئوية	عدد الذكور	نسبتهم المئوية	المجموع
مجلس أمناء الجامعة "أعضاء مقيمون"	6	35.29	11	64.71	17
أعضاء الهيئة التدريسية	81	26.30	227	73.70	308

مساعد بحث وتدريس	30	54.54	25	45.46	55
باحث	2	35	6	75	8
الموظفون	214	43.41	279	56.59	493
المجموع	333	37.80	548	62.20	881
طلبة المرحلة الأولى					
كلية الآداب	1502	73.84	532	26.16	2034
كلية التجارة والاقتصاد	929	55.90	732	44.10	1661
كلية الهندسة	377	30.50	858	69.50	1235
كلية العلوم	661	77.20	195	22.80	856
كلية الحقوق والإدارة العامة	551	60.70	357	39.30	908
كلية تكنولوجيا المعلومات	240	42.70	322	57.30	562
كلية التمريض والمهن الصحية المساندة	164	88.65	21	11.35	185
مجموع طلبة البكالوريوس	4424	59.45	3017	40.55	7441
طلبة الدراسات العليا	716	54.74	592	45.26	1308
دبلوم التأهيل التربوي	47	85.45	8	14.55	55
البرامج الخاصة	49	56.32	38	43.68	87
الدبلوم العالي	1	--	--	0.00	1
مجموع عدد طلبة الجامعة	**5237**	58,90	3655	**41.10**	**8892**

تكملة الجدول رقم(1) حول: توزيع طلبة الجامعة وهيئتها التدريسية وموظفيها حسب الجنس والتخصص والكليات

11.1 – محتويات الدراسة

تشتمل الدراسة على خمسة فصول عالجت ثنائية الإعلام والبيئية، وصناعة الوعي من خلال تجربة تطبيقية داخل حرم جامعة بيرزيت. وناقش الفصل الأول منها: منهجية الدراسة، واشكاليتها، وأسئلتها، فرضيتها، و أهميتها وأهدافها، بالإضافة إلى منهجيتها، وأدواتها، ومصادر البيانات وطرائق معالجتها. عدا عن الدراسات السابقة التي وظفتها الدراسة، بجوار حديثها عن الصعوبات، والمحددات الجغرافية(المكانية) والزمنية. إضافة إلى الخلفية النظرية للبحث، والذي أستعرض الدور في إطار مفاهيمي، ومفهوم الإعلام ودوره، بجانب الإعلام والوعي البيئيين: المفاهيم والبدايات والأدوار، وعرض الباحث الإعلام البيئي في الإطار العربي والفلسطيني، وناقش حضوره وغيابه، فيما تتبع العلاقة بين الإنسان والبيئة، والوعي في سياق مفاهيمي.

وعالج الفصل الثاني الخلفية النظرية للإعلام البيئي، عدا عن دوره في نشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع بشكل عام.

أما الفصل الثالث فتحدث عن النتائج والمناقشة، والتي تشمل بشكل إجمالي عرض المراحل الأولى للتجربة، ونتائجها، ودلالتها، وكيفية تفاعل الطلبة معها، والتزامهم بفرز النفايات، ووضعها في الأمكنة التي ستخصصها التجربة، بصورة تفصيلية. عدا عن مسح للواقع البيئي داخل الجامعة، وجمع معطيات حول ما يستهلكه الطلبة من مواد، واستقراء دلالاتها، من خلال مجموعة الفحص. وكذلك البحث في المرحلة الثانية للدراسة، والتي شملت تجربة تطبيقية مزدوجة، احتوت على الرسائل الإعلامية المتخصصة التي وزعها الباحث داخل الحرم الجامعي، والتي سارت بالتوازي مع قياس آثار هذه الرسائل على تعميق الوعي وتطويره وترجمته إلى ممارسة، كما تكرر قياس مسح الواقع البيئي في الجامعة خلال ضخ الرسائل المتخصصة، بالطرق والآليات التي أشار إليها الباحث سابقاً، وجمعت معطيات عن حجم الاختلاف في سلوك الطلبة، عبر اللجوء إلى مجموعات بؤرية، ومقارنة السلوك لهؤلاء في المرحلة الأولى من التجربة، مع سلوكهم خلال المرحلة الثانية.

وتابع الفصل الثالث نقاش التجربة، وفحص حجم تأثير الرسائل المتخصصة، وتحليل البيانات ومعالجتها بشكل دقيق، مع ربطها بعلاقات ومعطيات مختلفة. عدا عن قياس أكثر الرسائل الإعلامية تأثيرًا. كما فحص إمكانية تطوير التجربة، باتجاه اقتراح الاستمرار في فكرة فرز النفايات وتدويرها، ومراقبة فرضية قيام الطلبة بنشر الوعي البيئي الذي تعرضوا له من الرسائل في مجتمعاتهم ومدنهم وقراهم.

فيما خُصص الفصل الرابع للخاتمة حيث يتم تقديم الخلاصة، وعرض استنتاجاتها، وتقديم توصياتها، وبناء نموذج مماثل للتجربة في مناطق أخرى، من خلال تعميم رسائل إعلامية متخصصة بالبيئة، تفحص وتطور الوعي وتحوله إلى ممارسة تطبيقية، واقتراح حلول ملموسة للمشكلات البيئية من جهة، ولتقصير الإعلام البيئي من جهة أخرى، بدلاً من تكرار عمليات نقد الواقع ووصفه.

2- الفصل الثاني

الخلفية النظرية للإعلام البيئي

1.2- الدَوّر في إطار مفاهيمي

يُشير مصطلح الدوّر إلى السلوك الاجتماعي للفرد في وضع معين. وتفترض نظرية الدور أن الأفراد في وضع اجتماعي مُعيّن سوف يتصرفون وفقاً لتوقعاتهم وتوقعات الآخرين من حولهم عن دورهم في المجتمع. (Chittick 1970, p 120)،

إن انتماء الفرد إلى جماعة معينة، تحُدد له"مكانة محددة داخله، ويكون له مرتبة محددة، ويخصص له دور يتعين عليه تأديته"(حمادة 1997، ص 79). كما يمكن اشتقاق دور معنوي لجهات وهيئات ووسائل، كالحديث عن دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام نحو قضية معينة، أو تركيزه على قضايا أخرى، أو تجاهله لشؤون وملفات محددة. وبحكم كون الدور مجموعة مركبة ومعقدة من القواعد، فلا "يمكن أن نجد أن أحدًا يؤدي دورًا معينًا بالكيفية نفسها التي يؤدي بها شخص آخر، فالدور وأداء الدور لا يتطابقان"(الجوهير 1984، ص 107-108). وإذا ما نقلنا فكرة الدور إلى وسائل الإعلام، نجد ترابطًا بنيوياً بين الجملتين حتى في إطار مفاهيمي، إذ نسمع عن دور الإعلام في التنمية، أو في المشاركة السياسية، أو في الكشف عن قضايا الفساد. ونجد غالباً تساؤلات يطرحها أصحابها تتصل بقيام وسائل الإعلام بدورها أم أنها مقصرة في تأديته (خلف 2006، ص 14). إن التقسيم الذي صنّفه جون دولار John Dolard حول التغذية الاسترجاعية(الراجعة) Feed Back والتي تتشكل من دافع ومنبه واستجابة ومكافأة(Deutsch 1963,p 91) . والتي تتماهى مع فكرة الدور في وسائل الإعلام وعلاقة الجمهور به، فعليه أن ينطلق من دافع، ويمتلك منها ويستجيب لطرح القضايا المُلحة، وهو ما سيشكل بالنهاية مكافأة حقيقة بمعناها التقليدي، يمنحها الجمهور لوسيلة الإعلام التي تطرح قضايا، كأن تضع البيئة في سلم أولوياته (خلف، 2010، ص 3).

2.2 – الإعلام: المفهوم والفكرة

يشُكل الإعلام الحديث أساسًا صلباً لأي تغيير، كما بات من المؤكد أن وسائل الاتصال وما تحتويه من رسائل إعلامية، لم يعد عامًا أو فضفاضًا، بل صار تخصُصيًا في إطار دوائر واهتمامات وحقول ضيقة، لوم تعد شاملة كما كانت في السابق. ويعُرّف الإعلام Information على أنه" النقل الحر والموضوعي[نوعاً ما] للأخبار والمعلومات بإحدى وسائل الإعلام، ويستهدف العقل وليس غيره، ويسّهُل التفريق بينه وبين الإعلانAdvertisement أو الدعاية Propaganda التي قد تشوه الحقائق وتُحرّفها بقصد التأثير، وتستهدف العواطف والغرائز وليس العقل... وبمرور الأيام، تأكد أن الاتصال الجماهيري لم يعُد وسيلة أفرزها التطور التكنولوجي الذي أنجزته الإنسانية، "بل هو أحد الأسس التي لا يمُكن تصوّر الحياة بدونها، فهي تؤدي وظيفة مُركّبة تتصل بعمليات إيصال المعرفة، وتكوين الاتجاهات وتشكيل المواقف"(السعود 2007، ص254).

وتُعد "الفكرة التوجيهية للإعلام" واحدة من أبرز الأهداف التي تتجه إليها وسائل الإعلام على اختلافها." وهي التي تُؤّدى بمختلف الطرق والوسائل والأساليب"(عبد الجبار 2009، ص 58). وربما يكون التوجيه أكثر جلاءً، في قضايا ملموسة وتهم حياة الإنسان من ألفها إلى يائها، وفي مقدمتها البيئة وقضايا جودتها.

وبغض النظر عن الفلسفة الحديثة للإعلام ولدوره، وللاصطلاح الجديد نسبياً الذي استعمله الفيلسوف والمنظر ريجيس دوبريه في كتاب (الميديولوجيا) أو علم الإعلام العام- صدر في باريس عام 1991- بمعنى علم وسائل أو وسائط الإعلام، ودارسة الوسائط المادية التي يتجسد عبرها الكلام، إلا أن الدور التقليدي للإعلام لا زال حاضراً، ولم يختف، بالرغم من التطوّرات المتُسارعة التي أثرت وتؤثر على بنيته والنظرة إليه، وتأثيراته ودرجة الموضوعية التي يتحلى بها، وكيفية صناعة أولوياته، وتحليل خطابه .*

* للاستزادة انظر: كتاب ريجيس دوبريه، علم الإعلام العام: الميديولوجيا، ترجمة فؤاد شاهين وجورجيت حداد، مراجعة د. فردريك معتوق. بيروت: دار الطليعة، 1996.

3.2 – الإعلام والوعي البيئيين: البدايات والأدوار

الوعي لغة (الوعاء)، وهو مفرد (الأوعية)، و(أوعى) الزاد والمتاع أي جعله في الوعاء، و(وعى) الحديث أي حَفِظَهُ وفَهِمهُ وقبَلِهُ، و(الوعي) أي الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك (الرازي 1986، ص 303).

والوعي، عملية عقلية ووجدانية تشمل الجانبين المعرفي والوجداني، وإن كان الجانب المعرفي يحتل المقام الأول من الوعي، لكنه ليس معرفيًا بحتًا، إذ إنه يقع في الجانب الوجداني"(قمر، 2007 :ص 21).

فيما يُعرّف الوعي البيئي Environmental Awareness على أنه"إدراك الفرد لما يحيط به إدراكًا مباشرًا" (بدوي،1987:ص 26). كما أعتبره آخرون بأنه"حالة من معرفة الحوادث المحيطة الخارجية، والحوادث الداخلية الذاتية وفهمها."(عاقل 1988، ص 47). بينما ذهب فريق ثالث إلى تعريفه بـ"إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة".(Krathwohl 1964,p 99). وهو إدراك شيء ما في البيئة، سواء أكان هذا الشيء مجردًا أو محسوسًا، وهو أدنى مستويات المجال الوجداني."(عبد المسيح 1988، ص34). وهو أيضًا الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات والمشكلات البيئية المختلفة من حيث أسبابها وآثارها المختلفة ووسائل حلها الممكنة (Bennett 1975,p24).

وقد حدّد قمر (2007) الملامح الرئيسة للوعي البيئي في مجموعة عناصر، وأن الوعي"لا بد أن يجمع بين الجانبين المعرفي والوظيفي؛ ذلك أن الوعي هو الدرجة الأولى في تكوين الاتجاهات البيئية التي تُحدّد سلوك الإنسان وتصرفاته نحو البيئة، وغايته إدراك الفرد للعلاقات والمشكلات من حيث أسبابها وآثارها وكيفية معاملتها، وتكوينها وتنميتها لدى الإنسان، شريطة مروره بالتربية النظامية أو اللا نظامية، فكل ما يُحيط بالفرد له تأثيره في تكوين الوعي البيئي لديه، وليس من المحتمل أن يتضمن هذا الوعي سلوكًا سويًا للإنسان نحو البيئة، فقد يكون الإنسان مدركًا تمامًا لأضرار التلوث، ولكنه رغم ذلك يُلوّث البيئة" (قمر 2007، ص 22-23).

ويرى باحث ثانٍ، أن التربية البيئية" تعد بمثابة العربة أو الحاضنة، التي تستخدم لتطوير الثقافة البيئية، التي هي عملية مُتعدّدة الجوانب، تهدف في النهاية إلى تعزيز مفهوم المواطنة المسؤولة بيئياً من خلال إحداث التغيير

المُستدام، وحماية أكبر قدر من المصادر والموارد البيئية." لكن عوض الله لم ينف أن الأهم في الثقافة والوعي البيئي يتمثل في العمل الجاد على" تحويل المعارف البيئية إلى سلوكيات يومية تأخُذ بالاعتبار البعد الأخلاقي في حماية البيئة وصيانتها، وإيجاد مواطن مسؤول ينظر إلى التربية على أنها القوة الكبرى لمواجهة الأزمة البيئة، ومكافحة مشكلات البيئة" (عوض الله 2011، ص 18).

ويُفسّر باحث آخر المدرسة وتأثيرها على سلوك الطلبة البيئي، بالقول" إن دور المدرسة وأنشطتها وبرامجها البيئية، وإذاعتها المدرسية، يكّمن في التغيير الإيجابي لسلوكيات الطلبة وتوجهاتهم، والتأكيد على أهمية التربية والتعليم البيئي في مسيرة التنمية المستدامة، وخلق جيل صديق للبيئة (احميدات 2011، ص 13).

كاستهلال، يرجع الإعلام البيئي في نشأته إلى أكثر من مئة عام من اليوم، ومع أنه لم يكن واضحًا أو بارزاً، إلا أنه ارتبط بإنشاء جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية. ويرى الباحث د. عصام الحنّاوي أن الجمعيات البيئية المتخصصة في شؤون الحياة البرية والحفاظ عليها، كانت تشمل في نشاطاتها على إعلام الناس عن فوائد الحياة البرية وضرورة صونها."واتخذت تلك الجمعيات من الصحافة والمجلات وسائط لنشر رسالتها، وأصدر بعض منها المجلات العلمية العامة التي أولت البيئة الطبيعية اهتماماً خاصًا، مثل National Geographic التي صدرت في أمريكيا، ومنذ منتصف القرن العشرين، ومع تزايد نشاط الحركة البيئية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، اهتمت وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون اهتمامًا متزايدًا بقضايا البيئة المختلفة"(الحنّاوي 2004، ص 24).

وبشكل تدريجي، ظهر تخصص جديد في مجال الإعلام البيئي، بدأ الاهتمام به يتزايد يوماً بعد يوم، عبر المؤلفات النظرية والمؤتمرات والأبحاث. والإعلام البيئي:"تعبير مُركّب من مفهومين عريضين هما: الإعلام والبيئة. ويُعّتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة، حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نقل المعلومات، وعلى استعداد الجمهور نفسه ليكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة، أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات قائمة. وتتجلى أهم أهداف الإعلام البيئي

في تحقيق وعي بالبيئة وتنمية الحس بها لدى كل متلقي الرسالة الإعلامية البيئية، حتى يصبحوا مواطنين فاعلين حقًّا، ويكونوا من عوامل التنمية المستدامة المتواصلة بمحافظتهم على البيئة، أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات قائمة"(السعود 2007، ص254-255).

وقد اعتبرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إلكسو)، أن هدف الإعلام البيئي يتجلى في" تنمية القدرات البيئية وحمايتها ما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم اجتماعيًا وحيويًا للمواطنين، ينتُج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه، وتحفيزه للمشاركة بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على الموارد."(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم د ت، ص 156-157).

إن المهمة التي يسعى الإعلام البيئي إلى إنجازها، تتمثّل في "توظيف وسائل الإعلام -التقليدية والجديدة- وتطويّعها بهدف حماية البيئة والمحافظة على جودة الحياة، والتنبيه لمخاطر الكوارث الطبيعية المحتملة، وحماية التنوع الحيوي، والتوقف عن تدخل الإنسان بتوازنه، وكشف الجهات التي تتسبب بتلويث البيئة وتدميرها بشتى السبل (خلف 2011، ص2).

ويسعى الإعلام البيئي بشكل رئيس إلى حفز الجمهور للمشاركة الفعّالة في رعاية البيئة، من خلال دفع الناس إلى العمل الشخصي، وتشجيعهم على الحوار وإيصال آرائهم بقوة إلى المسؤولين، فيكون لهم رأي مسموع يُساهم في صنع القرار. وهذا يستدعي إقامة حوار تصل من خلاله آراء الناس إلى المسؤولين، كما يوصل المسؤولون إلى الجمهور إيضاحات عن جدوى التدابير والإجراءات التي تتخذها الحكومات والهيئات الرسمية لحماية البيئة. كما أنه يدفع الجمهور إلى الانخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار. وتؤدي مشاركة الجمهور في الحوار البيئي إلى تعميم الوعي للحفاظ على موارد الطبيعة، كما تُعطي المسؤولين صورة واضحة عن اهتمامات الرأي العام (صعب 2008، ص7).

ويمُكن للإعلام البيئي لعب دور حيوي في التأثير على سلوك الأفراد، كما أنه "يتميّز عن وسائل الإعلام الأخرى كالعِلّم والقانون والأسرة وغيرها، لأنه يشترك مع كافة وسائل حماية البيئة الأخرى، ويوفّر قنوات اتصال

ملائمة لإيصال الرسائل بفعالية وسرعة، كما أن هذه الوسائل تستهدف قطاعات المجتمع كافة، ويمثلون الفئة المستهدفة في مجال التوعية البيئية"(السعود 2007، ص 258).

كما أن قضايا البيئة أصبحت الشغل الشاغل لرأي العالمي الراهن، بموازاة موجة الاهتمام بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأصبحت المنظمات الدولية غير الحكومية ذات بصمة بارزة في الشؤون الدولية في البيئة والتصدي للعولمة. إن دراسة دور نظام الاتصال والإعلام –باختلاف أشكالها– في صناعة القرارات والتغيير في أنماط السلوك وتشكيل الاتجاهات، "يعتبر امتداداً لدوره فتوضع أولويات اهتمامات الرأي العام، وصانعي القرارات ضمن مهامه الرئيسة في وضع الأجندة Agenda Setting Theory. "وثمة علاقة ايجابية قوية بين اهتمامات نظام الاتصال وأولويات اهتمام الجماهير"(حمادة 1993، ص20).

وتهدف المُخرجات الرئيسة للرسائل الإعلامية المتخصصة إلى إحداث "نتائج وتأثيرات تشير إلى المنتج الخاص بكل مرحلة من مراحل صنع القرار، ويقصد بالنتائج الوصول إلى تفاعل مخرجات كل مراحل العملية في شكل منتج نهائي. فيما يعني التأثير نتائج التنفيذ الفعلي"(Lasswel 1963, p43).

وبالرغم من أهمية دور نظام الاتصال في عملية صنع القرار، من خلال ترتيب أولويات اهتمامات صانعي القرار عبر ترتيب أولوياتهم ."إلا أن مفهوم الدور أبعد وأعمق من ذلك، فهو يمتد ليشمل قدرة نظام الاتصال [والإعلام البيئي جزء لا يتجزأ منه] على خلق دينامية صنع القرار، بتوفيره لكم ونوع المعلومات القابلة للاستخدام في إطار صنع القرار، وخلق درجة من التشابه في الإدراك بين صانعي القرارات، على طريق ضمان حصولهم على النوع نفسه من المعلومات. ولذا يفترض وجود تفاعل مستمر وإيجابي بين نظام الاتصال والنظام السياسي"(حمادة 1993، ص21).

ويُشكل الإعلام –باختلاف تقسيماته– "محُركاً لخلق رأي عام، وبناء اتجاهات عملية، وصياغة تشريعات، واقتراح حلول. وبوسع الإعلام الجديد والتفاعلي، أن يتجاوز تدني اهتمام وسائل الإعلام بالبيئة، فالكل يشترك في صناعة الخبر والقصة والرأي والوعي، ولا ينتظر رئيس التحرير والمراسل كي ينشر له أو لا ينشر همومه وقلقه ورسائله

وأخبار ندواته ومبادراته. وبمقدور الجمهور أن يلجأ إلى"الفيس بوك" و"توتير" و"اليوتيوب" والمدونات والمجموعات البريدية والمنتديات لنقل رسائلنا الكثيرة، يمكننا أن نساهم في إرسال مئات وآلاف الرسائل الإلكترونية للصحف والإذاعات والقنوات التلفزيونية ووكالات الأنباء ومواقع الإنترنت، تتحدث عن البيئة وتطالب رئيس التحرير والمدير العام ورئيس مجلس الإدارة بأن يناقشوا قضايا البيئة، لأنها تتحدث عن غذائنا ومائنا وهوائنا وصحتنا، وهي ليست ترفًا، أو خيالاً أو مبالغة. يمكنهم أيضاً أن يفعلوا الشيء نفسه مع الجهات المسؤولة، فيرسلوا بقلقهم وهمومهم ومطالبهم إلى وزارات الصحة والزراعة والاقتصاد الوطني وسلطة جودة البيئة، تطالبهم بالرقابة وفعل كل الجهود لأجل اعتبار البيئة قضية حياة أو موت، فلا نستورد أي منُتجات صينية ستتحول بعد أيام لنفايات، ونرُاقب المبيدات الكيماوية السامة التي تباع في الأسواق، ونفحص الغذاء الذي نأكله، والماء الذي نشربه، والهواء الذي نتنفسه.بوسعنا أن نُطالب بمقابلة المسؤولين والوزراء، ونناقش معهم قلقنا وخوفنا، وننتظر إجاباتهم على رسائلنا وأسئلتنا.(خلف 2010، ص 4).

ويتحوّل "الإعلام الجديد" –والتقليدي أيضاً– المنُظّم والمرتّب وغير العشوائي، إلى "أحد أهم وسائل الضغط، والمطالبة بتفعيل القوانين، وإصلاح الخلل، والمحاسبة، ومنع المزيد من التدهور للبيئة. وهو مصدر بث الوعي للجمهور، والكشف عن الحقائق، والإشارة إلى المخاطر والأضرار الجانبية للغذاء والماء والهواء والدواء. إما ضمانات النجاح كثيرة، وعنقودية ومتداخلة، لأنها تتحدث عن هموم مشتركة لكل الفئات، فبالقدر الذي تكون فيه الرسائل الإعلامية ذكية وسهلة ومهنية، وجهوده مُنسقة، وفريق عملها مؤمن بالبيئة وقضاياها، سيكون التأثير شاملاً وواضحًا وقابلاً للقياس والتكرار. (خلف 2010، ص5).

4.2 –الإعلام البيئي في الفضاء العربي

بات من الصعب الحديث عن هوية خاصة للإعلام البيئي العربي، مشابهة مثلاً لهوية الإعلام السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الفني أو حتى الرياضي. فالهوية الإعلامية تتطلب وجود بعض الشروط الأساسية لاعتبارها

هوية مستقلة ومُميّزة، بما فيها أنماط إعلامية احترافية تتعلق بكيفية تقديم الخبر والتحليل، تنطلق من إطار معرفي محدد للقضايا البيئية. كما أنه لا بد من وجود قاعدة من الإعلاميين المُحترفين والمدرَّبين والمتخصصين بشؤون البيئة ومن أن يكون لهذا الإعلام القدرة على التأثير في التوجهات العامة. والمهم أيضاً لاستحقاق صفة "الإعلام البيئي" ، أن تكون هناك وتيرة متواصلة للنشر، وليس مجرد أخبار وتعليقات متفرقة ومتباعدة وغير منتظمة. وفي حقيقة الأمر، فإن هذه العوامل تكاد لا تتوافر في معظم الإعلام العربي حين يتعاطى مع مواضيع البيئة، بعكس القطاعات الأخرى. كما ترتبط مشكلة الإعلام البيئي العربي بمشكلة الإعلام العلمي عموماً، الذي لا يجد له مكانة واضحة على الساحة الإعلامية العربية. (صعب 2008، ص 1)

وبالرغم من أن ورود كلمة "بيئة" تزايد آلاف المرات في وسائل الإعلام العربية خلال السنوات الماضية، إلا أن طريقة معالجة هذا الموضوع بقيت في معظم الحالات مرتبطة بالخبر وردود الفعل الآنية على تطورات دولية وكوارث. وقد ساهمت المؤتمرات الدولية الكبرى حول البيئة والتنمية، منذ قمة الأرض عام 1992 ومشاركة الدول العربية فيها، وتوقيعها على معظم المعاهدات البيئية الدولية التي تمخضت عنها، بتوسّع وسائل الإعلام العربية في الكلام عن الموضوع. لكن هذا انحصر غالباً بصيغة نقل الخبر عن الوكالات الأجنبية، أو بالبيانات عن مشاركة الوفود الرسمية. ويُلاحَظ أن معظم وسائل الإعلام العربية تكتفي بنقل الكلمات الافتتاحية العامة للمسؤولين السياسيين في المؤتمرات والاجتماعات البيئية، وتهُمل ما يقوله الخبراء، وهو لب الموضوع . (صعب 1997، ص 23-24).

وأكدت رسالة الماجستير التي قدمتها الباحثة مها محمود صبّاغ ، وهي الأولى من نوعها في الإدارة البيئية في جامعة الخليج العربي، بعنوان "أولويات قضايا البيئة المحلية في الصحافة البحرينية"، أن الاتجاهات البيئية في الصحافة العربية لا ترقى إلى المستوى المطلوب بعد، ولا تتناسب مع حجم التحديات (صباّغ، 2005).

وتوصّل استطلاع أجرته مجلة "البيئة والتنمية" في خمسة عشر بلداً عربياً، وشارك فيه الباحث، استناداً إلى مراجعة محتوى وسائل الإعلام المحلية في الفترة ما بين تشرين الثاني 2005 وأيلول 2006، إلى جملة استنتاجات

من أبرزها: إن "أقل من عشرة في المئة من الصحافة العربية تخصص محرراً لشؤون البيئة والتنمية المستدامة. والنسبة نفسها من الصحف تخصص صفحة أسبوعية أو دورية أو مساحة محددة لشؤون البيئة. وحتى الصحف التي تخصص صفحة دورية للبيئة، تلغيها عند ضغط الأحداث السياسية والاقتصادية والإعلانات، وغالباً ما تصدرها لفترة ثم تتوقف، إما نهائياً أو لتعود بعد شهور أو سنوات. وهذا لا يمكن أن يحصل مع الصفحات الثابتة للسياسة والاقتصاد والرياضة والمجتمع مثلاً. كما ترتبط كثير من صفحات البيئة في الصحافة العربية بدعم أجهزة البيئة الحكومية، مما يفقدها الحيادية ويجعلها عاجزة عن توجيه النقد إلى هذه الأجهزة. كما أنه ليس هناك مجلة عربية إقليمية مختصة بموضوع البيئة، تُوزّع على نطاق واسع في العالم العربي، ويمكن الحصول عليها من منافذ بيع الصحف الرئيسية إلى جانب المجلات الأخرى، مع الإشارة إلى أن هناك نحو خمسين مجلة ونشرة حول العالم العربي تحمل في عنوانها كلمة "بيئة"، لكن معظمها يصدر عن جمعيات وهيئات حكومية، وتبقى محدودة في محتواها وانتشارها وانتظام صدورها وحِرفِيَّتها الصحافية.

ووفق الاستطلاع، ما تزال مصادر المعلومات المحلية الموثوقة عن قضايا البيئة ضعيفة أو معدومة، مثلما تفتقر معظم المواضيع الصحافية البيئية إلى قوة المعلومات، التي هي أساس الصحافة الحديثة. فيما تقل نسبة مواضيع البيئة في البرامج الحوارية والتحقيقات على القنوات التلفزيونية العربية عن واحد في المئة، في مقابل نحو 10 % على المحطات الأوروبية. فيما شهد عدد المواقع العربية على الإنترنت توسعاً ملحوظاً خلال السنوات الخمس الأخيرة، مع أنها لا تقارَن بغيرها في الدول المتقدمة ومعظم دول العالم النامي. فقد بقي محتوى هذه المواقع ضئيلاً، ومعلوماتها غالباً قديمة لا يتم تحديثها، ومعظمها غير مُوثّقة ويصعُب استخدامها كمرجع، حتى حين تكون تابعة لجهات حكومية. وقد لاحظنا أن محتويات معظم مواقع الانترنت العربية عن البيئة تنشر كمواد أولية، بلا تدقيق وتحرير. لكن في بعض مواقع الإنترنت العربية هيكلية جيدة لمشروع قابل للتطوير. وتبقى الملاحظة الأساسية افتقار هذه المواقع إلى التفاعل مع الجمهور وقلة المستخدمين، إذ إن التعليقات على موادها شبه معدومة.

أما العناوين البيئية التي حظيت بالاهتمام الأكبر في وسائل الإعلام العربية عامة، فقد شملت: الطبيعة والحياة الفطرية، والنفايات الصلبة والصحة البيئية، وتلوث البحار والكوارث. أما التلوث الصناعي والتصحر فقد حظيا بأولوية في الإعلام الجزائري. وحظي موضوع المياه بأولوية في سلطنة عُمان والأردن. وكان لافتاً شبه إهمال لمواضيع مثل تلوث الهواء، إلا في حالات الكوارث، وترشيد استهلاك الطاقة، واستخدامات الأراضي، وتنظيم المدن (استطلاع مجلة البيئة والتنمية اللبنانية، 2005-2006).

وخلُصت دراسة متخصصة أنه لا يمكن تحميل وسائل الإعلام وحدها مسؤولية التقصير في إنتاج إعلام يتصدى لقضايا البيئة والتنمية المستدامة بفعالية؛ لأنها مرتبطة بحلقات ثلاث هي: لديها خطط تنموية وبرامج بيئية، وقاعدة من البحوث البيئية العلمية، وجمهور واسع من ملايين المواطنين الذين يحتاجون إلى المعرفة البيئية والانخراط في العمل البيئي والتنموي (غيطاس 2005، ص 2).

وأكدت دراسة مُتخصصة أن هدف الإعلام البيئي يتمثل في " توعية الجماهير وأصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، من خلال تَعامُل الأفراد والمجموعات الشخصي السليم مع المحيط الطبيعي، ودمج الاعتبار البيئي في خطط التنمية القومية. ولا يتوقف هدف توعية الجماهير عند حثهم على العمل الفردي، بل يتجاوز ذلك إلى إعدادهم بالمعرفة والدافع لتشكيل رأي عام يحترم البيئة، ويضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنمية متكاملة تأخذها في الاعتبار. ومن مسؤوليات الإعلام البيئي التوجه إلى المسؤولين ومتخذي القرار لمدهم بالمعلومات والآراء والتحليلات الدقيقة عن الأوضاع والخيارات البيئية المُتاحة. (صعب 2008، ص8).

وذكرت دراسة حول "المواقع البيئية العربية على الانترنت" أن معظم المواقع التابعة لهيئات عربية رسمية وخاصة وأهلية هي باللغة الانكليزية، وغالباً ما تعتمد على تقديم معلومات ترويجية ودعائية للمؤسسة أو المنظمة صاحبة الموقع أكثر من تقديم خدمات معلوماتية وبحثية للمتصفحين. بل يمكن القول إن معظم مواقع الإنترنت العربية المعنية بالبيئة هي مواقع ترويجية لاجتذاب المؤسسات الأجنبية المانحة. وأفادت الدراسة أن هذه المواقع

ضعيفة كأداة للعلاقات العامة أيضاً، في موازاة افتقارها إلى المعلومات. وحدّدت الدراسة تعاطي السياسة الوطنية للإعلام البيئي في العالم العربي من أربعة منطلقات: الإعلام أداة حوار مفتوحة ومشاركة في القرارات، وكوسيلة لإبلاغ الجمهور عن السياسات الحكومية، وشرح المخططات والتدابير المتعلقة بالبيئة، لإعطاء الناس حقهم الطبيعي في حرية الوصول إلى المعلومات وتأمين شفافية العمل الرسمي. وكأداة لإحداث تغيير في سلوك الناس وتعاملهم مع البيئة، إما في إطار تصرفات شخصية طوّعية، وإما في إطار تأمين الدعم لسياسات وتشريعات بيئية رسمية. وكآلية للعلاقات العامة، إذ أن السياسة البيئية الحكومية لا يمكن أن تنجح دون إقامة شبكة من العلاقات بين المسؤولين عن السياسة البيئية من جهة، والهيئات الأهلية والصناعيين والتجار والمهنيين والتربويين والمستهلكين وجميع الفئات الشعبية والرسمية من جهة أخرى" (وردم 2003، ص20-26).

ولا يُفرّق الجمهور أن وسائل الإعلام العربية تحتكرها المجالات ذائعة الصيت كالسياسة والاقتصاد والرياضة، وليس للبيئة حضورها. غير أنه هذا قد يحمل بعض الصحة."ولا يهتم الإعلام العربي بشكل عام بالقضايا البيئية، إلا من خلال كتابات بسيطة، لا تغني عن الحقيقة بشيء... وتعطي هذه الوسائل البعد السياسي والاقتصادي الحيز الأكبر، مهملة القضايا المصيرية التي تتعلق بمصير الشعوب وحياتها."(شقير 2004، ص3).

ويختفي عن معظم وسائل الإعلام العربية وجود محررين مختصين، في ما عدا التصنيفات التقليدية: المحليات، الدوليات، الثقافة، الاقتصاد، الرياضة، التحقيقات." وقد نجد ما يتعلق بالبيئة في الأخبار المحلية، من مشروع طريق أو سد أو مصنع أو تشجير أو كارثة طبيعية. لكن هذه كلها تكتفي بنقل الخبر وتفتقر إلى الاستقصاء والتحليل. أما التحقيقات المحلية حول شؤون البيئة فغالباً ما تتركز حول موضوع مثل النفايات في الشوارع، وهو موضوع يسترعي الانتباه البصري المباشر، أو كارثة مثل تسرب نفطي أو اشتعال الآبار، وتهمل مسائل مهمة أخرى مثل أثر الصناعة في البيئة، واستنزاف الموارد الطبيعية، وتلوث المياه، وتخريب الشواطئ، وتضخم المدّ العمراني على نحو عشوائي. هذه المسائل البيئية الأخرى المهمة، تكتفي وسائل الإعلام العربية بالنشر عنها حين تحصل على مواد جاهزة من منظمات دولية أو وكالات أنباء" (صعب 2008، ص8).

5.2 – الإعلام البيئي الفلسطيني: الحضور والغياب

يكاد الإعلام الفلسطيني يخلو حالياً من قضايا البيئة بعامة والتغير المناخي بخاصة– لولا وجود بعض المحاولات– والسبب طغيان الهم السياسي (خلف 2009، ص 12). ووفق ورقة بحثية للمدير العام للتلفزيون وطن معمر عرابي، فإن حضور قضايا البيئة في وسائل الإعلام مسألة موّسمية، فهي لا تحظى بفرصة جيدة مقارنة بقضايا السياسة الساخنة، كما أن الأجندة الإعلامية الفلسطينية لا تتسع لقضايا البيئة. وترتبط المحاولات البيئية في وسائل الإعلام الفلسطينية بالأساس بوجود مُمّول، وليس لوجود أجندة معززة بإستراتيجية واضحة تمنح الجمهور فرصة التعرف على قضايا تهمه، ما يؤدي إلى تراجع دور وسائل الإعلام في تطوير الوعي البيئي للجمهور (عرابي 2009، ص60).

وبحسب بحث لجورج كرزم 2009، فإن تجربة مجلة "The Ecologist magazine" البريطانية، التي فتحت ملف الخلافات القانونية لمنتجات شركة "مون سانتو" المعدلة وراثياً، وتعرضت لسلسة مُضايقات في توّزيعها من قبل الناشر والمسوق لدرجة وصلت إلى حد إلغاء كل نسخها، لنشرها تفنيد لإدعاءات الشركة التي كانت تمرر مواقفها في الصحف الأوروبية بسهولة، متجاهلة صحة الجمهور. ويبرر هذا الحدث قدرة الشركات الكبرى على التأثير على وسائل الإعلام، وهو ما دفع المجلة البريطانية إلى التحوّل من مطبوعة إلى موقع إلكتروني بعد 40 عامًا من الصدور. وتطرق كرزم لتجربة مركز العمل التنموي الذي أصدر العام 1995 صفحة أسبوعية في جريدة القدس باسم"شؤون تنموية وزراعية"، وبعدها انتقلت الصفحة ذاتها لجريدة الأيام بين عامي 1999 و2000. وفق كرزم فلم تكن التجربة باليسيرة، إن ضغوطًا مورست علينا لإغلاق الصفحة، إثر نشر تحقيقين نقديين جريئين، في أواخر عام 1999، الأول حول دور الوكلاء الفلسطينيين في إغراق السوق الفلسطيني بالسلع الغذائية الإسرائيلية، وبالتالي ضرب ما تبقى من الإنتاج الغذائي والزراعي الفلسطيني، والثاني حول المصالح المالية والشخصية والسلطوية التي تقف وراء تضليل المزارعين وإقناعهم بالزراعة الكيماوية، وإغراق السوق الزراعي الفلسطيني

بالمبيدات والأسمدة الكيماوية الخطيرة التي مصدرها الوحيد إسرائيل، عبر وكلاء يعمل بعضهم في وزارة الزراعة الفلسطينية. وأقفلت الصفحة مرة أخرى (كرزم 2009، ص 10).

وقد تتبّع الباحث الدراسات الفلسطينية السابقة، التي تربط بين الإعلام والبيئة والتغير المناخي، غير أنه وجد ندرة في هذا النوع من الدراسات. إلى جانب عدم دقة دراسة يسرى الندح ، وعنوانها"دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الجامعات في محافظة رام الله والبيرة" في تشخيص الإعلام الفلسطيني، إذ أكدت الباحثة على أن هذه الوسائل تولي اهتماما بالقضايا والمشكلات البيئية، ولكن واقع الحال، يشير إلى اختفاء قضايا البيئة من وسائل الإعلام، وفق ما جاء في ورشة عمل جمعت بين رؤساء تحرير وصحافيين في مدينة رام الله، أكدوا خلال شهر تشرين الأول 2009، غياب قضايا البيئة من وسائل الإعلام (خلف 2009، ص 2).

وفق شهادة مديرة مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت، نبال ثوابتة، فإن الاهتمام الفلسطيني بالإعلام البيئي جاء متأخراً، وتحتاج الصحافة الفلسطينية إلى حلول خلاقة لا تكتفي بعرض المشكلة، كما وينقصها رؤساء تحرير يتبنون قضايا البيئة شأنها كالرياضة والثقافة والفن والسياسة والاقتصاد. ويؤكد المحرر[وقت إجراء الندوة] في جريدة "الأيام" خليل شاهين إن قضايا البيئة وعلاقتها بالإعلام تتقاطع مع ملفات أخرى مثل المرأة والطفل. ويفيد: "إن جوهر الأزمة يكمن في أن لدينا مطبوعات شبيهة بالصحافة من حيث الشكل لا المضمون، فهي صحافة علاقات عامة، وتغطيات جافة، وهذا موضوع طويل له علاقة بالاحتلال والسطوة الخارجية. وفي إعلامنا المشوه لا نمتلك إدارات تحرير، فهناك رؤساء تحرير فقط، وفي ظل ها الوضع فإن الإدارات هي التي تحدد كل شيء. إننا نحتاج إلى تفعيل قضايا البيئة، فهي قضايا صعبة تحتاج إلى وقت وتقص وأدلة ووثائق ومهارة وتدريب، لكنها مُهمة وحيوّية."

واستناداً لجورج كرزم فأن ملحق "البيئة والتنمية" الذي أنطلق في العام 2003 استطاع تحقيق قفزة جيدة في زمن قياسي، وعندما تحول إلى موقع إلكتروني ("آفاق البيئة والتنمية") تحول إلى مرجع مهم للعديد من قضايا البيئة، واكتسب بعدًاً عربيًا من خلال مشاركات وتفاعلات من دول الخليج العربي ومصر والمغرب ولبنان.

ويقول الأستاذ بقسم الصحافة في جامعة النجاح د.فريد أبو ضهير إن جامعته تفتقر إلى تخصص البيئة، وينحصر الأمر بمساق اختياري. ويؤكد:"في ظل غياب الوعي وتراجع الثقافة العامة، تصبح ممارسة المواطن بعيدة عن البيئة ومنتهكة لها، رغم أنها تهم كل الناس. وحتى من يتطرق لقضايا البيئة ويعمل في إطارها يمارس انتهاكات بحقها، والاتجاه السائد إما أننا نمارس انتهاكاً لعدم وعينا أو لنيتنا إيقاع الضرر والتلويث. نحتاج لتنشئة وسياسات حكومية وبرامج ونشر وعي بالبيئة، في ظل طغيان الهم السياسي. وحينما نكلف طلبتنا بتحقيقات فإنهم سرعان ما يتجهون نحو الهم السياسي، حتى في مساق الاتصال السكاني يذهبون باتجاه تناول الشأن السياسي بداخله.

فيما يعتقد مدير عام شبكة "أمين" خالد أبو عكر: "إذا كان هناك إعلام يتخصص بقضايا البيئة، فإننا سنحاكمه بقدرته في نشر الوعي، فعند الحديث عن الهموم والانتهاكات البيئية ينبغي التطرق إلى كيفية تعامل المواطن العادي معها، لا تركه وحيدًا كما حدث في قضايا إشعاعات مفاعل "ديمونا" وتأثيراته الصحية على سكان جنوب الخليل، وإضرام مواطنين في بلدة يطا النار بأبراج شركة تجارية للهواتف النقالة، لربطهم بينها وبين تفشي السرطان. ومن حق الجمهور أن لا يرى عرضا للمشاكل التي يواجهها بسبب تلوث البيئة فقط، وإنما يحتاج لحلول قابلة للتطبيق.

ويرى أبو عكر أن تجربة مركز العمل التنموي لم تنجح في خلق وعي بيئي، لأن المطلوب حملات رأي عام وتوعية، والاستناد للإذاعات المحلية في نشر القضايا البيئية، في ظل غياب دور فاعل من جانب سلطة جودة البيئة وجمعيات حماية المستهلك. ويؤكد: "من حق المواطن أن يعرف من وسائل الإعلام كيف يتعامل مع كل السلع التي بتداولها، وضررها الصحي والبيئي وجودتها، وهذا يتقاطع والحاجة لخلق صحافيين مدربين ومؤهلين

لخوض غمار قضايا شائكة وصعبة."(خلف 2009: ص 5). وكمثال صارخ، عند تتبع مساحة قضية الرياضة في الصحف الفلسطينية اليومية نجد الوضع التالي، ونحن هنا لسنا ضد الرياضة، ولكن لتسجيل مُفارقة وللتأكيد على أن وسائل الإعلام هي التي تضع جدول الأعمال اليومي للجمهور:

- 5 صفحات يومية، بعضها ملون من أصل 30 صفحة في جريدة الأيام.
- 5 صفحات يومياً من أصل 32 صفحة في جريدة الحياة الجديدة.
- 4 صفحات وأحياناً أكثر من إجمالي 36 صفحة في جريدة القدس (يتذبذب عددها صعودًا).

والحال ليس مختلفاً في الصحافة الإلكترونية الفلسطينية، ففي نموذج وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية(وفا)، هناك تقسيم وتبويب للقضايا على النحو: رياضة، دراسات وأبحاث، شؤون إسرائيلية، عربي ودولي، تقارير.

أما في وكالة معا الإخبارية المستقلة، فهناك تبويب يشمل: ثقافة، أسرى، اقتصاد، آراء، رياضة، أخبار مترجمة.

وعند البحث في شبكة الإنترنت عن عبارة(التغير المُناخي في فلسطين) نحصل على 114 نتيجة تتحدث عن الموضوع، وإذا ما حصرنا العبارة بين مزدوجين"......."، فإننا لا نحصل سوى على 36 نتيجة، وهذا يدلل على قلة الاهتمام بقضايا التغير المناخي في وسائل الإعلام (خلف 2010، ص7).

وقد أصدر مركز العمل التنموي/معاً، في الفترة الواقعة بين 2003 – 2006 ملحق "البيئة والتنمية" الشهري الذي كان يوزع مع جريدة الأيام. وقد توقف عن الصدور عام 2006 لأسباب مالية، ثم رأى النور ثانية أوائل عام 2009، ليصدر مؤقتا كل شهرين. بعدها، أصدر المركز مجلة الكترونية شهرية، باسم "آفاق البيئة والتنمية"، صدر منها حتى اليوم 30 عدداً. ويتراوح عدد زوار موقع المجلة بين 12 ألف و15 ألف شهريًا . وقد "تحول الموقع عمليا إلى موقع إلكتروني شامل وغني بالزوايا والمعالجات النظرية والتطبيقية؛ حيث يتميز الموقع بطرح القضايا البيئية – التنموية الحساسة والساخنة التي يتجاهلها أو يغيبها الإعلام المحلي. " (كرزم، 2009).

كما أنتج تلفزيون وطن مجلة مرئية بيئية في آب 2010، باسم "عين على البيئة" وهي تُعرض لأول مرة على الشاشة الفلسطينية. وجاءت بدعم من اليونسكو و بالتعاون مع مركز العمل التنموي (معًا) ، حيث ترفع مستوى الوعي البيئي، باعتبارها وسيلة إعلامية فعّالة ..."(موقع تلفزيون وطن الإلكتروني www.wattan.tv).

وينبغي وضع قضية الإعلام البيئي في سياق الإعلام الفلسطيني المتُخصص، والذي لم يظهر بشكل ملموس إلا بعد قيام السلطة الوطنية، حيث انعتق الإعلام الفلسطيني بشكل عام من الزجاجة التي اعتقله فيها الاحتلال بقيوده على النشر من خلال الرقيب الإسرائيلي، ففي الضفة الغربية وقطاع غزة لم يكن قبل عام 1995 إعلام متخصص سوى الإعلام الرياضي والقليل من الإعلام الثقافي والإعلام السياسي الخاضع للرقيب. وقد انسجم مع تلك الظروف حال البلاد تحت الاحتلال التي جعلت الإعلام المتخصص ليس على رأس أولويات وسائل الإعلام، أضف لذلك أصلاً قلة الكوادر الإعلامية المدربة والمتخصصة في مجالات الحياة المختلفة.

وقد ورد في تقرير متخصص قُدّم مساهمة لإصدار التقرير البيئي العربي الذي أطلقته مجلة"البيئة والتنمية اللبنانية"، ما يؤكد ندرة هذا اللون الإعلامي. وقال التقرير: "جاء الإعلام البيئي الفلسطيني ضمن تطور الإعلام المتخصص، وما زال هذا اللون الإعلامي اقل تطوراً وانتشاراً من غيره من الأنواع، مثل إعلام المرأة والتربية والطفل والأسرة والديمقراطية وحقوق الإنسان والثقافة (يقين 2007، ص1).

6.2 –الإنسان والبيئة: خلفية عامة

وترى دراسات علمية متعمّقة بأن المشكلات البيئية لازمت الحياة على سطح كوكب الأرض منذ بدايتها. وترجع بداية تكوين الأرض وفق العلماء إلى تشكل أول مادة بروتينية منذ 3000 أو 4000 مليون سنة، والتي تطورت على مر مئات ملايين السنيين إلى تكوين النباتات الأرضية والحشرات والزواحف والديناصورات والفقريات الأحدث، وأخيراً الإنسان بمراحل تطوره المختلفة، حتى الإنسان الحديث منذ نحو 40000 إلى 90000 سنة. وقد أوضح لنا العلماء أنه وخلال العصور الجيولوجية المختلفة تبدلت الظروف البيئية والطبيعية، ما أدى إلى انقراض أنواع كثيرة من التنوع النباتي والحيواني، فيما أطلق عليه داروين"عملية الاختيار الطبيعي"، وكانت هذه

التغيرات حادة لدرجة أدت إلى فناء كامل للديناصورات منذ 65 مليون سنة، وهو ما أطلق عليه"أضخم فناء حدث لنوع من أنواع الحياة، عبر التاريخ."

غير أن الإنسان الأول بدأ يتفاعل سريعاً مع محيطه البيئي، فعاش على صيد الحيوانات وجمع النباتات لتوفير الغذاء، واستخدم في ذلك أدوات حجرية مختلفة، وسكن في الكهوف، واكتشف النار، وتنقل بحثًا عن طعامه، وعندما بدأ الإنسان الأول يلاحظ أن نشاطاته أدت إلى نقص شديد في أعداد الحيوانات التي كان يصطادها، وفي مساحات النباتات التي كان يستخدمها، بدأ في تغيير أنماط حياته وأتجه للعيش في مستوطنات بشرية بدائية، وتعلم استئناس الحيوانات وتربيتها وزراعة النباتات منذ أكثر من عشرة آلاف سنة، وانتقل من حياة الصيد والترحال المحفوفة بالمخاطر، واتجه نحو الاستقرار الأكثر أمنًا، بعدها انتقل إلى صناعة الأواني الفخارية وبناء المأوى ثم صناعة الأدوات الحديدية والنحاسية وغيرها كما عُرف في الحضارة المصرية القديمة وفي إيران وتايلاندا منذ نحو 7000 آلاف سنة (الحنّاوي 2004، ص 18).

إن التدخل البشري الذي تسبب به الإنسان الأول للطبيعة والتنوع الحيوي أديا إلى تغير خطير في عناصر البيئة، لدرجة أن حضارات كثيرة كشعوب "المايا" في أمريكا الوسطى اندثرت بسبب التدخل البشري، فبدأ الإنسان بتعلم صون بعض الحيوانات طبقا لمعتقدات دينية، وحرمت بعض المعتقدات قطع النباتات والأشجار، وبدأت جماعات كثيرة تتعلم كيف تؤقلم حياتها وتسد حاجاتها بالتناسق مع الظروف الطبيعية المحيطة به، وتوضح أمثلة البدو في مناطق الصين الوسطى ودول شمال أفريقيا وغيرها كيف أنهم كانوا يعرفون أين ومتى يحطّون الرحال؟ ومتى وإلى أين يرحلون مرة أخرى؟ كما أن النظر إلى البيئة والوعي بقضاياها، تعمق من خلال التعامل مع كليتها الطبيعية، التي وجدت عليها، والتي من صنع الإنسان بجوانبها البيولوجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والثقافية والجمالية (مطاوع 2004، ص 616).

ومنذ قرابة 2500 سنة قبل الميلاد، كتب الأغريق عن العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وكيف أن الإنسان بسلوكه وأفعاله يمكن أن تؤثر بالإيجاب والسلب في هذه البيئة. ففي حدود عام 350 قبل الميلاد قال

أفلاطون مخاطباً عشيرته:" إن معظم العِلل الاجتماعية والبيئية التي تعانون منها هي تحت سيطرتكم، على أن تكون لديكم العزيمة والشجاعة لكي تُغيرّوها." وكان أفلاطون أول من نادى بأن الذي يُحّدث تدهورًا في البيئة عليه أن يتحمّل نفقات إعادة تأهيلها، فذكر في كتاب"القوانين": "إن الماء يمكن تلويثه بسهوله، ولذا فإنه يتطلب حماية القانون؛ من يقم بتلّويث الماء بقصد، عليه أن يُنظّف البئر والجدول، بالإضافة إلى تعويض المتضررين من هذا التلوث"، وهذا ما يعرف اليوم بمبدأ" من يُلوّث عليه أن يتحمّل نفقات إزالة التلوّث." وحتى عام 1500 بعد الميلاد تطوّرت المجتمعات البشرية ونمت التجارة وطوّر الإنسان صنع آلاته المختلفة، وزاد من ثقله، وبدأت تنتشر القيم المادية لتحل محل الأصول والتقاليد المتوارثة، وهاجم بعض المُفكّرين مثالية فلاسفة الإغريق. وكان في مُقدّمة من تصدى لهم فرانسيس بيكون الذي نادى بسيادة الإنسان على الطبيعة عام 1600، وحتى وفاته عام 1626، وقد وجه اتهامات حادة إلى أفلاطون وأرسطو وفلاسفة الأغريق، وأتهمهم بالسذاجة وعدم الواقعية، وقال إنه يجب على الإنسان استخدام معرفته لإبّقاء الطبيعة تحت سيطرته وتسّخيرها لمنافعه، وكان هذا مُقدّمة لظهور مبدأ "ألسيطرة على الطبيعة". وفي أعقاب الثورة الصناعية، وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، أعرب عدد من علماء الجغرافيا والجيولوجيا مثل الكسندر فون هومبلدون وجورج بيركنز عن قلقهم من استنزاف بعض الموارد الطبيعة وتدهورها. ودفع هذا التوجه بعض العلماء إلى القيام بأعمال علمية ضخمة بمقاييس وإمكانات ذلك الوقت، ففي الفترة من 1876 إلى 1894 أنهى ريكلوس مرجعه الضخم من 13 جزءا عن جغرافية العالم الجديد، جمع فيه المعلومات المتاحة في ذلك الوقت عن الأرض ومصادرها الطبيعية، وفي تلك الفترة تكونت أول جمعية علمية أهلية لصون الطبيعة عرفت باسم"حركة صون الطبيعة". وفي عام 1864 أقيمت أول جمعية لحديقة قومية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، تلاها إنشاء منتزه "يلوستون"(Yellowston National Park)، وفي انجلترا تأسست الجمعية الملكية لحماية الطيور في عام 1889، تبعها إنشاء جمعيات لصون الطبيعة في هولندا وألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية. (الحنّاوي 2004، ص19-21) .

وقد اختلفت وجهات نظر الباحثين بشكل كبير حول علاقة الإنسان بالبيئية، فهناك من أشار إلى "الحتمية البيئية" ومفادها "أن الإنسان كائن سلبي إزاء قوى الطبيعة، وترى أن البيئة المادية قوة ذات تأثير حتمي على الكائنات الحية وعقليتها وأنشطتها المختلفة. فكل كائن حي يعتمد من خلال أعضائه على المناخ والطعام والتربة، ويقتضي هذا تدفقاً باتجاه واحد من البيئة إلى مكوناتها، وبحركة جذّابة من البيئة إلى الكائنات الحية والمجتمعات البشرية"(Moos 1977,p7).

أما الحتّمية الحضارية، فتُفيد أن قدرات الإنسان العقلية قد عاونته على تشكيل حضارة مادية ولا مادية على التحكم في المكونات البيئية، لكن أنشطة الإنسان الحضارية قد أخلت بتوازن البيئة، ما نتج عند تعدد الملوثات وتوالي كوارث الطبيعة (أحمد 1978، ص18). وترى نظرية"التأثير المتبادل بين الكائن الحي والبيئة" أن ثمة تأثيراً مُتبادلاً بين البيئة ومكوناتها، فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يُحيط به من ظواهر كالطاقة والحرارة فحسب، بل إن البيئة تتأثر هي الأخرى بالكائن الحي عن طريق التغذية المُرتّدة الخارجية التي يسري تيارها، فالبيئة تؤثّر في الكائنات الحية، وهذه بدورها تؤثّر في بيئتها (Vidart 1978, p520-523).

وفي بدايات القرن الماضي بدأت شيئاً فشيئاً تظهر في العالم والمجتمعات المحلية مشكلة التلوث البيئي باختلاف أنواعه، ما دفع الدول والمجتمعات والمنظمات الدولية إلى البدء بالتفكير بوضع الأُطر القانونية لحماية البيئة (مدني 2010، ص15). وبمرور الوقت، صار الضغط يتزايد من جانب المنظمات الخضراء ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة، من أجل إصدار قوانين تصون البيئة وتحافظ على جودتها ، والتصدي للتدخل البشري الآخذ بالتنامي على حساب توازنها الطبيعي وتنوعها الحيوي وجودتها. وصعدت في أوروبا بشكل خاص منظمات خضراء لسُدّة الحكم، فيما شكلّت الكوارث البيئية والطبيعية مثل: الاحتباس الحراري والتغير المنُاخي، والأغذية المعُدلة جينيًا، وغيرها من قضايا ساخنة، القوة المحركة لتأسيس هيئات وجمعيات ووسائل إعلام لحماية البيئة ومن عليها في وجه الأخطار التي يصنعها ويتسبب بها النشاط الإنساني التدميري (خلف 2010، ص1).

وأشارت مجلة "آفاق البيئة والتنمية" الفلسطينية في أول عدد إلكتروني أصدرته عام 2007:" سنحرص على أن تساهم المجلة في رفع مستوى الوعي البيئي – التنموي العلمي والعملي. وتهدف المجلة إلى أن تغدو وسيلة إعلامية فعّالة لنشر المعرفة العلمية البيئية – التنموية، وللتأثير في سياسات وممارسات الناس عمومًا، وتُعالج المجلة العديد من المحاور البيئية الهامة، ونأمل أن تُشكّل وسيلة للتواصل والحوار البناء بين كل الحريصين على الأرض والبيئة والإنسان، وأن تصبح منبرًا لنشر وتعميم المعرفة بالقضايا والمشكلات والمشاريع والنشاطات البيئية – التنموية" (موقع مجلة آفاق البيئة والتنمية الإلكتروني، www.maan-ctr.org/magazine).

وللتدّليل على تراجع الوعي البيئي لدى المسؤولين عن صناعة الإعلام الفلسطيني باختلاف وسائله، أجرى الباحث مسحًا لوسائل إلكترونية ومطبوعة ومسموعة ومرئية على امتداد شهر آذار 2011، في أعقاب وقوع زلزال مدمر ضرب اليابان، ونجمت عنه تسريبات لإشعاعات نووية من محطة فوكوشيما. وأتضح من المسح وجود حالة إجماع على عدم متابعة الموضوع بجدية من وسائل الإعلام، التي اكتفى عدد ضئيل منها، بنقل عن مصادر صحافية إسرائيلية أكدت وصول إشعاع فوكوشيما إلى المنطقة.

وقد نشر الباحث تقريرًا عنونه بـ:"إشعاعات اليابان تقترب ...تحذيرات فلسطينية من "فوكوشيما" إسرائيلي"، جاء فيه: "فتحت تصريحات لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية حول آثار نفايات مشعة مصدرها فوكوشيما اليابانية، قضية بالغة الحساسية والتعقيد. وبالرغم من إعلان اللجنة حول عدم تتجاوز الإشعاع لـ 0.0005 بكريل (وتعني عدد الإشعاعات التي تصدرها العينة المشعة في الثانية لكل متر مكعب) ، وأنها لا تمثل خطراً على الصحة أو البيئة، فإن متخصصين وخبراء أطلقوا تحذيرات حقيقية لكارثة محدقة قد تقع، ليس بسبب الإشعاعات اليابانية ورصد آثار "إيودين 131" بالغلاف الجوى، ولكن بفعل مفاعلات إسرائيل النووية في ديمونا وبعض الصناعات العسكرية التي تعتمد على الطاقة النووية. ووفق مسؤول تحرير مجلة آفاق البيئة والتنمية، جورج كرزم، فإن هزة أرضية قوية في فلسطين التاريخية، ستعني تدمير التنوع الحيوي في المنطقة كلها، والقضاء على الحياة البشرية، بسبب

المفاعلات النووية الإسرائيلية. وقال:"القياسات لدينا مرتبطة بدولة الاحتلال، لكن إشعاعات اليابان ليست خطيرة بسبب بعدها الجغرافي عنا، مقارنة بوجودنا في عين العاصفة...في السنوات الماضية، كشفت مؤسسات الاحتلال عن تمييز واضح ضد المواطنين الفلسطينيين البدو في النقب، عندما وزعت على اليهود فقط أقراص اليود، تحسباً لتسرب إشعاعي. وانتقد كرزم المنظمات اليسارية الإسرائيلية التي تطالب بوضع قيود على استخدام الطاقة النووية في إنتاج الكهرباء، لكنها تغمض عينها عن مفاعلات نووية، تعتبر قنابل موقوتة، قد تنفجر في أي لحظة، وبخاصة ونحن نتحدث عن زلزال قادم وعنيف (خلف، 2011).

3- الفصل الثالث

النتائج والمناقشة

1.3- نتائج الدراسة القبلية

قبل عرض النتائج في هذه المرحلة، يوضح الجدول رقم(2) طبيعة توزيع الحاويات داخل الحرم الجامعي، والتي تناسبت مع حجم الكليات المختلفة.

جدول رقم(2)

توزيع الحاويات على الكليات داخل الحرم الجامعي

الكلية	**أماكن التوزيع**
مبنى كلية الهندسة	-مدخل الكلية الرئيس. -قسم الهندسة الكهربائية.
مبنى كلية التجارة والاقتصاد	-مدخل الكلية الرئيس. -بجانب الكافتيريا.
مبنى كلية العلوم	-دائرة الأحياء. -دائرة الفيزياء. -بجانب الكافتيريا.
مبنى آل مكتوم (دائرة الإعلام)	-المدخل الرئيس.
مبنى آل مكتوم(الكافتيريا الرئيسة)	-المدخل -بجانب المخرج.
مبنى كلية الدراسات العليا	-مدخل الكلية الرئيس.
مبنى دائرة التربية الرياضة	-مدخل الكلية.

مبنى كلية التربية	-المدخل الرئيس.
مبنى برنامج دراسات المرأة	-المدخل الرئيس.
مبنى سعيد خوري (دراسات التنمية)	-قاعة المدخل الرئيس.
مبنى كلية الحقوق والإدارة العامة	-المدخل.
مبنى كلية التمريض والمهن الصحية المساندة	-المدخل الرئيس
مبنى كلية الآداب	-مدخل الكلية. -بجوار الكافتيريا.

يُستشف من النتائج الأولية للتجربة القبلية، الكثير من الملاحظات المهمة، والتي تتصل بكيفية تفاعل الطلبة مع التجربة، والتعليقات الجانبية التي طرحوها، أو العبارات والرموز التي كتبوها. كاستهلال، فإن الحاويات التي وضعت في دائرة الأحياء بكلية العلوم، وكلية التمريض والمهن الطبية المساندة، والدراسات العليا، كانت الأكثر التزاماً في وضع المواد وفرزها بالتزام عالٍ، قياساً بالكليات الأخرى. فيما كانت عينة الكافتيريا الرئيسية وكافتيريا الآداب والتجارة الأقل التزاماً، إذا لم تجر فيها أية عملية للفرز، وعَمد الطلبة إلى خلط كل المحتويات مع بعضها البعض، كما أن بعض الحاويات اختفت، وأعاد الباحث استبدالها وأحضر بدلاً منها.

وقد فسّر الباحث التزام الطلبة في كلية التمريض ودائرة الأحياء وكلية الدراسات العليا؛ بطبيعة المواد الدراسية والتخصص والنظرة إلى مفهوم البيئة والصحة والنظافة، واختلاف العمر والثقافة بالنسبة لطلبة الدراسات العليا. وفيما يتصل بحاويات الورق، كانت الأسرع تعبئة من غيرها، رغم أنها تتسع لخمسين لتراً، وكذلك الحال مع

الحاويات التي أُعدّت للمواد البلاستيكية، والتي جاءت في المكان الثاني من حيث التعبئة، أما المعدن والزجاج فقد كانت الأقل، في حين سجلت الحاويات المخصصة للمواد العضوية النسبة الأقل.

ولاحظ الباحث أن حاويات المعدن كانت دائما تترافق بوضع مواد بلاستيكية فيها، ناجمة عن القشة (الماصة) المستخدمة في شرب العصائر، إضافة إلى وضع بقايا ورقية للوجبات السريعة. وتكرّر الحال في الحاويات الزجاجية، أما الحاويات المعدة للبلاستيك، فكانت تترافق بوضع سوائل فيها، ومواد ورقية مختلفة.

وبشأن الأقسام المُخصصة للمواد العضوية، وبالرغم من العبارة التي وضعها الباحث، وأوضحت أن هذه الحاويات مخصصة لبقايا الأطعمة والقشور وغيرها، إلا أنها كانت ورغم قلة ما يوضع فيها من مواد، تخُلط بعبوات الطعام البلاستيكية والورقية، أو المصنوعة من الفلين والكرتون المُقوى، عدا عن رمي الشوك والملاعق والأطباق البلاستيكية في الحاويات نفسها.

ووجد الباحث أن كلية الدراسات العليا هي الأقل في تعبئة الحاويات؛ بفعل قلة الكثافة الطلابية فيها. فيما أزال مسؤولو الكافتيريا الرئيسة الواقعة بمبنى آل مكتوم، اثنتين من الحاويات بعد أيام من وضعها، بدعوى "أن الطلبة لم يلتزموا، ولن يلتزموا بالتصنيف في حياتهم، ولا فائدة من وضعها"، قبل أن يعيدها الباحث إلى مكانها مرة أخرى.

وعثر الباحث على حاوية أضيفت إلى الخمسة المخصصة للتجربة، بعد أن كتب أحد الطلبة، عبارة:" اللي مش فاهم وين الله حاطوه، يحط هون!"، كما أن بعض الأزهار، التي يحضرها الطلبة احتفالاً بمناقشة مشاريع تخرجهم، أُلقيت في حاويات المواد العضوية. مثلما كتبت عبارة على حاوية للنفايات العضوية: "بطلت البساس [القطط] تستفتح"!

ومع أن الباحث طوال الثلاثة أشهر، لم يكن يوضّح للطلبة الذين كانوا يستفسرون عن الهدف من وضع الحاويات خلال فترة المعاينة، إلا أنه سجّل أبرز الملاحظات والتوقعات التي عبّر عنها الطلبة في أحاديثهم الثنائية على مسامع الباحث، دون أن يُبدي أي تدخل، أو يظهر الهدف من تدوين الملاحظات، أو المراقبة المُكثّفة

للحاويات، وعندما طلب الدارسون لتخصص التلفزة في الجامعة مرتين الحديث عن التجربة في تقرير مصور، شأنهم كمحطة تلفزيونية محلية، اشترط عدم الإشارة إلى الهدف الحقيقي للدراسة؛ لضمان عدم التأثير على الطلبة في مرحلتها الأولى.

لقد كانت التوقعات مختلفة، غير أنها عبّرت في أغلبها عن مسائل غريبة وحتى طريفة، ويحرص الباحث على عرضها دون تدخل وبعد تحريرها للغة بحثية:"الجامعة تريد خصخصة النفايات"، و"يبدو أن شركات النظافة في الجامعة أدخلت إصلاحات على طريقة عملها؛ خوفاً من الربيع العربي"، و"فكرة جيدة، ولكن معظم الطلاب سيتعمدون عدم الالتزام بوضع الأشياء في مكانها"، و"تطور رهيب وعجيب في الجامعة"، و"أين سيذهبون بالنفايات بعد فرزها؟"، و"نخشى أن تُسرق الحاويات"، و"الحاويات جزء من دعاية انتخابية لحزب جديد في الجامعة يرفع شعار البيئة"، و"وضعت الجامعة كاميرات مراقبة قرب الحاويات، ومن يخُالف ويضع الأشياء في غير مكانها يدفع غرامة مالية باهظة"، و" يا ريت يوضعوا في رام الله حاويات مماثلة"، و"نخشى أن تستعمل الحاويات في الدعاية الانتخابية للكتل الطلابية"، و"قد تُكتب عليها شعارات ضد بعض الكتل"، أو "تُلصق عليها صوراً لزعماء بعض الدول العربية والرئيس الأمريكي باراك أوباما، ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو**!**"، و"الحاويات إعلان لشركة تجارية لصناعة البلاستيك".

كانت الحاويات التي وزّعها الباحث في الحرم الجامعي، مثار استغراب للكثير من الطلبة، وتطوّع بعضهم لكتابة بعض التعليقات عليها ذاتها، فيما احتج أحد عُمداء الكليات على وجودها في مكان قريب من مكتبه. واشتكى عمال النظافة في كلية أخرى من عدم الالتزام بها. وتطوّع طلبة آخرون في إحضار حاويات إضافية مختلفة، رغم أن الباحث أزالها حتى لا تُؤثر على النتائج.

وهنا أبرز نتائج هذه التجربة، موزعة حسب الكليات، بإيجاز وتكثيف :

كلية الهندسة	مدخل الكلية الرئيس: كانت النتائج سلبية بشكل عام، لكن اللافت أن **الورق والمعدن كانا الأقل خلطاً بمواد أخرى**، غير أن المواد العضوية لم يجر فرزها بأي شكل،

	وفي الغالب كانت تحتوي على الأطباق البلاستيكية، وأوراق تغليّف الوجبات السريعة. دائرة الهندسة الكهربائية: تشابهت الملاحظات، لكن **مواد المعدن والورق والبلاستيك كانت الأقل خلطاً من الزجاج والمواد العضوية**، عدا عن كثافة المواد الورقية.

كلية التجارة والاقتصاد	مدخل الكلية الرئيس: تدنت نسبة الالتزام، **وكان الورق الأقل خلطاً**، غير أن **المواد العضوية كانت الأقل تصنيفاً**، وحصلت على نتائج سلبية دائما. ولم تجر أي عملية تصنيف دقيقة طوال فترة التجربة. بجانب الكافتيريا: اللافت **سرعة تعبئة الحاويات، مع عدم الالتزام بفصل المواد، إلا صدفة**. يضاف إلى ذلك اتساخ الحاويات نفسها، وسكب القهوة على أغطيتها، والعبث بأغطيتها، وإزالة ملصقاتها، وتغيير أماكن وضعها.

كلية العلوم	دائرة الأحياء: **جاءت النتيجة جيدة، والتزم الطلبة بشكل لافت في عملية التصنيف،** دون أي تدخل، مع أنهم كانوا لا يفصلون في بعض الأحيان الورق عن المواد البلاستيكية، ويخلطون الزجاج بالمعدن، إلا أنهم فهموا معنى المواد العضوية، بالرغم من الخلط أحياناً، والذي قد يفسر لوجود طلبة من غير هذه الدائرة يستخدمون هذه الحاويات. دائرة الفيزياء: **التزم الطلبة بفرز جزئي وبخاصة للورق والبلاستك،** أما المواد الأخرى فكانت الأقل فرزاً. ولم يُميّز الطلبة المواد العضوية عن غيرها. بجانب الكافتيريا: **تماثلت الملاحظات مع دائرة الفيزياء،** لكنها ليست بالصورة ذاتها، التي جاءت عليها نتائج تجربة كافتيريا التجارة والآداب والكافتيريا المركزية في مُجمّع الطلبة.

مبنى الكافتيريا الرئيسية	المدخل: **لم يلتزم الطلبة بأي تصنيف، واتسخت الحاويات نفسها**، كما أن بعضها اختفى لأيام، قبل إعادته، وأُعيد تغيير موقعها. وكانت المواد الورقية الأكثر تصنيفاً، على ندرتها، من بين الحاويات الأخرى. بجانب المخرج: تنطبق ملاحظات المدخل على هذه النقطة أيضاً. مع الإشارة إلى اختفاء حاويتين نهائيا من المبنى، أعاد الباحث تأمين بديل عنهما.

دائرة الإعلام(مبنى آل مكتوم)	المدخل الرئيس: **لم يلتزم الطلبة بالتصنيف بشكل عام**، لكن الصورة كانت أفضل من الحال في الكافتيريا، التي لا تبتعد غير خطوات قليلة عن هذا الموقع. ومع ذلك استمر الخلط، وأتضح ذلك بشكل أكبر في المواد العضوية والزجاج والمعدن.

كلية الدراسات العليا	مدخل الكلية الرئيس: اللافت أن الحاويات استمرت طوال الفترة نظيفة المظهر الخارجي، ومع **وجود كميات قليلة من النفايات، التي جرت عملية فرز كبير لها**، باستثناء الخلط في مفهوم النفايات العضوية رغم توضيح المقصود منه، وهو بقايا الطعام والقشور، وليس الأوعية البلاستيكية، التي كانت تحتفظ بالطعام وتحتوي عليه. وقد تكون أحد أهم الأسباب للالتزام بالتجربة القبلية(المرحلة الأولى)، لوجود طلبة الدراسات العليا في المكان.

مبنى دائرة الرياضة	مدخل الكلية: **جرى نقل موضع الحاويات أكثر من مرة**، ورفضت إدارة الكلية وضعها في الداخل، ومع **وجود كميات قليلة من النفايات فيها**، بخلط واضح بين مكوناتها، الواجب الالتزام بها.

كلية التربية	المدخل الرئيس: **التزام محدود للغاية بفرز المواد البلاستيكية والورقية** عن بعضها، مع خلط واضح في المواد الأخرى.

مبنى دراسات المرأة	المدخل الرئيس: **التزام أكثر وضوحاً من الكليات الأخرى، وإن جاء متوسطاً**، مع خلط واضح بين المواد العضوية والبلاستيكية. وقد يكون سبب الالتزام الجزئي، وجود طلبة أجانب يتعلمون العربية في المكان.

مبنى دراسات التنمية	قاعة المدخل الرئيس: خلط واضح في الحاويات، **والتزام محدود جداً بفرز المواد الورقية والبلاستيكية**، مع خلط مستمر في المواد العضوية، وعدم فهم المقصود بها.

كلية الحقوق والإدارة العامة	المدخل: جرى نقل الحاويات من مكانها غير مرة، **وكان التزامها ضعيفاً**، باستثناء بعض حالات التقيد المحدودة بوضع الورق والبلاستيك في مكانة، وقد يُفسر ذلك لوجود زوار من خارج الجامعة، يأتون للمشاركة في لقاءات وورش عمل وتدريبات ومحاضرات عامة، تُنفذها الكلية.

كلية التمريض والمهن الصحية المساندة	المدخل الرئيس: **التزم الطلبة بشكل لافت في التجربة، ووضعوا النفايات في الأمكنة المخصصة لها، دون إرشاد**، باستثناء الخلط في مفهوم المواد العضوية أحياناً، إذا فسرت عبارة(بقايا الطعام) كما لو أنها الأغلفة والأوعية التي كانت تُغلّف الطعام.

كلية الآداب	مدخل الكلية: **لم يلتزم الطلبة في التجربة**، وخلطوا في وضع النفايات في الأمكنة المخصصة لها، وأغلب المواد كانت الورق والبلاستيك والمعدن، وأقلها المواد العضوية، وهذا يُدلل على طبيعة الأطعمة التي تُباع داخل الحرم الجامعي. بجوار الكافتيريا: لم يلتزم الطلبة بالفرز، وكانت الحاويات المعدنية كبيرة، وهذا يشير إلى كثافة المشروبات التي يتناولها الطلبة، وبخاصة مشروبات الطاقة.

2.3-: نتائج الدراسة البعدية

القسم الأول: نتائج مراقبة الحاويات

راقب الباحث بالتوازي مع إطلاقه لحملة إعلامية داخل الجامعة، تعليقات الطلبة، والكيفية التي تفاعلوا معها مع الحاويات، ومقدار التغيّر الحاصل عن المرحلة الأولى، وكانت المتابعة لها بنحو مُكثف خلال ثلاثة أشهر، في التواريخ التالية: الثالث والخامس والسابع والعاشر والثاني عشر والرابع عشر والسابع عشر والتاسع عشر والواحد والعشرون والرابع والعشرون والسادس والعشرون والثامن والعشرون من أيلول عام 2011. وفي: الأول والرابع والسادس والثامن والحادي عشر والثالث عشر والخامس عشر والثامن عشر والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون والسابع والعشرون والتاسع والعشرون من تشرين الأول. وخلال الثاني والثاني عشر والرابع عشر والسادس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والواحد والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والسادس والعشرين والثامن والعشرين والثلاثين من تشرين الثاني، وعند الأول والثالث والسابع والثامن والعاشر والثاني عشر والخامس عشر من كانون الأول عام 2011.

وتتبّع الباحث الكيفية التي تفاعل معها الطلبة مع التجربة البعدية، في أعقاب الشروع بحملة إعلامية داخل الحرم الجامعي، سيتم الإشارة إلى ماهيتها بشكل منفصل لاحقاً. كما واصل التعامل مع النتائج الأولية كرموز تمثلت في ثلاثة أرقام، كما جرى في التجربة القبلية، إذ يشير الرقم(1) إلى التزام عالٍ، ويعني وضع كل شيء في

الحاوية المخصصة له، أو خلط محدود جداً بمواد أخرى، أما الرقم(2) فُيدلل على الالتزام المتوسط، ويُقصد به، عدم التزام الطلبة الدقيق بوضع المواد المخصصة في الحاويات، والخلط بين المواد بعضها ببعض مع التزم جزئي بالفرز، أما الرقم(3) فيعني عدم الالتزام بوضع المواد في الأماكن المخصصة لها، والخلط في أماكن وضعها. وقد زاد الباحث من طبيعة المراقبة، في محاولة للربط بين تأثير الحملة الإعلامية التي نفذها، والتغير في طبيعة الوعي البيئي، وهو ما تعمق فيه من خلال الاستمارة، التي وزعها على"عينة قصّدية أو مُتيسّرة"؛ لسبب موضوعي، وهو أنه من الصعوبة بمكان قياس تأثيرات الحملة الإعلامية في وعي الطلبة، بالرغم من افتراض وصولها لطلبة الجامعة معظمهم؛ بفعل عدم وجود حاويات في كل الأمكنة، ولضمان أن الطلبة المبحوثين قاموا بالفعل بفرز النفايات، وشاهدوا التجربة.

لقد دوّن الباحث كل التعليقات التي سمعها، وردود الفعل، والرموز والشعارات التي كتبها الطلبة على بعض الإعلانات والحاويات، وحلل التفاعلات التي حصل عليها جراء الحوارات الشفهية خلال الجولات الإعلامية الأربع لنشر الفكرة في صفوف الطلبة، أو عبر التعليقات التي كُتبت عبر موقع "الفيس بوك"، وحملت عنوان: (نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة: دراسة أكاديمية).

مثلما اهتم بالتواصل مع دائرة الخدمات، وعمادة شؤون الطلبة، ودائرة العمل التطوعي، والشركات المسؤولة عن تنظيف الجامعة، واستمع الكثير من اقتراحاتهم، واهتم برصد ردود فعلهم حول التجربة، وسير تقدمها، ونتائجها الجزئية، وناقش معهم اقتراح الاستمرار بها، بعد الانتهاء من تنفيذ الدراسة.

وبالإجمال فإن أبرز ما يستحق تسجيله من ملاحظات، كيف أن بعض الطلبة المنخرطين داخل أطر طلابية عمدوا إلى الاعتداء على الملصقات البيئية، وأخفوها لصالح نشر إعلاناتهم السياسية. كما لاحظ الباحث سرعة إتلاف الإعلانات التي حملت توضيحاً للتجربة، وبخاصة في مراحلها الأولى، وسعت إلى بناء بعض المفاهيم البيئية الأساسية، وبخاصة في المواقع الحيوية بالجامعة كمداخل كليات: الهندسة، والعلوم، والتجارة، والآداب، والكافتيريا الرئيسية، والساحات الرئيسية.

إن الرموز التي كتبت على بعض الحاويات، في شهر أيلول 2011 خصوصاً، كالدعوة إلى عدم فصل النفايات، أو تعمد سكب القهوة على أغطيتها، أو نقلها من مكانها غير مرة، أو عدم الاكتراث لكيفية استخدامها، تنم عن ردة فعل باردة، لم تتعاط بجدية مع التجربة، وتؤكد الحاجة الفعلية إلى هذه الدراسة؛ في سبيل تطوير الوعي البيئي، وتعميق الممارسات الصديقة لها، ميدانياً. مع عدم الاكتفاء بحملات تطوع محدودة أو موسمية، تحمل أفكاراً بيئية، وإنما تعميقها، ودمجها ضمن الممارسات اليومية للطلبة.

وبالعموم، جاءت نتائج هذه المرحلة، بعد تنفيذ حملات إعلامية مختلفة، على النحو التالي:

مبنى كلية الهندسة	مدخل الكلية الرئيس: **كانت النتائج جيدة بشكل عام،** لكن لمواد العضوية لم يجر فرزها بدقة في كل المرات، بالرغم من التوضيح المرفق على أغطيتها، وكان **عدد مرات الالتزام بالفرز 32 من أصل 40 مشاهدة**. إلا أن النتائج كانت جيدة بالإجمال، وتعززت أكثر خلال الحملات الميدانية للتوعية، التي كانت توصل فكرة الدراسة ومبررات المحافظة على البيئة لكل طالب. دائرة الهندسة الكهربائية: **طرأ تحسن على الفرز،** من خلال عمليات المتابعة الدورية التي أجراها الباحث على الحاويات في المرحلة الأولى من التجربة، لكن المواد العضوية ظلت مستعصية على الفهم، عدا عن كثافة المواد الورقية، وسرعة إنتاجها. وكانت **نتائج الالتزام بالفرز 33 مرة من أصل 40 معاينة**. وقد كانت حاويات الورق تشتمل في بعض الأحيان على كاسات بلاستيكية تحمل ألواناً داكنة، تشبه مثيلاتها المصنوعة من الورق المقوى.

مبنى كلية التجارة والاقتصاد	مدخل الكلية الرئيس: **تحسنت نسبة الالتزام** عمّا كان عليه الحال في المرحلة الأولى. وكان الورق والبلاستيك الأكثر خلطاً، غير أن المواد العضوية كانت الأقل

تصنيفًا، وحصلت على نتائج سلبية دائما. وبالمجمل فقد **تمثلت حالات الالتزام بالفرز في13 مشاهدة فقط.** بجانب الكافتيريا: **اللافت سرعة تعبئة الحاويات،** مع تغيّر في طبيعة الالتزام بفصل المواد. يضاف إلى ذلك استمرار اتساخ الحاويات نفسها، وسكب القهوة على أغطيتها، والعبث بها وإزالة ملصقاتها، بنسب أقل من المرحلة الأولى. **والتزم الطلبة 11 مرة بشكل دقيق من أصل 40 في وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها،** وهذا يندرج أيضاً على المواد العضوية، القابلة للتحلّل.	

دائرة الأحياء: **استمرت النتيجة جيدة،** وواصل الطلبة بشكل لافت الالتزام في عملية التصنيف، كما في المرحلة الأولى، وتوقفوا عن خلط الورق عن المواد البلاستيكية، والزجاج بالمعدن. وفهموا في معظم الأحيان المقصود بالمواد العضوية، بالرغم من الخلط (خمس مرات) طوال الثلاثة أشهر، والذي قد يُفسر بوجود طلبة من غير هذه الدائرة يستخدمون المكان، المُخصص للاستراحة، والدراسة. **والتزم الطلبة 34 مرة بفرز عالٍ.** دائرة الفيزياء: تابع الطلبة الفرز وبخاصة للورق والبلاستك والزجاج، مع الخلط 12 مرة في المعدن و7 مرات في الزجاج خلال فترة التجربة. كما أن المواد العضوية احتوت 7 مرات على بقايا أواني الأطعمة، مع أن المقصود بها كما وضّح على الحاويات، بقايا الأطعمة ذاتها. **وجرت 30 عملية فرز متكاملة خلال الفترة كلها.** بجانب الكافتيريا: كانت النتائج أفضل من المتُحقق في كافتيريا التجارة والآداب	**مبنى كلية العلوم**

	والكافتيريا المركزية في مجمع الطلبة. ومع ذلك كان الخلط ينجم في أغلب المرات عن وضع (الماصات البلاستيكية) مع المعدن، ووضع أكياس بلاستيكية وورقية للساندويتشات، في الحاويات المخصصة للمواد العضوية. **وكان الالتزام عالياً بمجمله 29 مرة من أصل 40 عملية مراقبة.**

مبنى (آل مكتوم) الكافتيريا الرئيسية	المدخل: **كان التزام الطلبة بالتصنيف متذبذبًا**، ففي الأيام التي جرت فيها حملات توعية شفهية للمتواجدين في الكافتيريا كان الالتزام أعلى من الإعلانات التي ترسل للطلبة عبر"رتاج" أو تُلصق على جدران الكافتيريا. وفي أغلب الأحيان جرى الخلط، وانحصر الالتزام في تصنيف الورق والمعدن أكثر من غيره، ولم يدرك الطلبة معنى المواد العضوية، بالرغم من أن عشرات الإعلانات التي وضعت قريباً من الحاويات، وضحت ذلك المفهوم، مثلما فعل الباحث خلال الرسائل الإعلامية المتخصصة الأخرى. أو أنهم أدركوا المعنى، دون أن يلتزموا بترجمته إلى سلوك، كما اتسخت الحاويات نفسها، وتواصل اختفاء بعضها ليوم أو يومين ، قبل إعادتها من جديد، مثلما نقلت إدارة الكافتيريا أماكن الحاويات أكثر من مرة، لأسباب غير مفهومة. وبالإجمال، فإن **الطلبة التزموا في فرز الورق والمعدن بشكل دقيق 10مرات فقط من أصل 40**، لكن المواد البلاستيكية والزجاج والمواد العضوية لم تحظ بتصنيف عالٍ غير 6 مرات، وتصنيف متوسط 10 مرات، و فيما لم يلتزم الطلبة به 24 مرة. والتزموا 9 مرات بفرز دقيق من أصل 40 مرة جرت مراقبة الحاويات. بجانب المخرج: تنطبق ملاحظات المدخل على هذه النقطة أيضاً.

دائرة الإعلام(مبنى آل مكتوم)	المدخل الرئيس: حققت الحملة الإعلامية نتائج متوسطة التأثير، وفق البيانات التي جمعها الباحث ، إلا أن الخلط الأكثر وضوحاً تمثل في المواد العضوية التي كانت تُدمج مع أواني الأطعمة البلاستيكية، والدمج 15 مرة بين المعدن والزجاج، **وإجمالاً كان الالتزام عالياً 19 مرة من أصل 40**.

مبنى الدراسات العليا	مدخل الكلية الرئيس: **استمر الالتزام بالتصنيف، وتعمّق مفهوم المواد العضوية** أكثر بفعل الحملة الإعلانية. وظلت الحاويات نظيفة المظهر الخارجي طوال الفترة، مع كميات نفايات أقل مقارنة بالكليات والمواقع الأخرى، التي كانت تشهد اكتظاظاً. **وكان الالتزام جيداً في 33 مرة**، باستثناء المواد العضوية، التي كان الخلط قيها بواقع 7مرات، عبر إضافة بقايا الأطعمة البلاستيكية. وقد تكون أحد أهم الأسباب للالتزام بالتجربة القبلية، لوجود طلبة الدراسات العليا في المكان، كما حصل في الفترة الأولى أيضاً.

مبنى دائرة الرياضة	مدخل الكلية: استمر نقل موضع الحاويات أكثر من مرة، مثلما رفضت إدارة الكلية وضعها في الداخل، ومع وجودت كميات قليلة من النفايات فيها، واقتصرت المراقبة على ثلاثة أنواع: الورق، والمعدن، والزجاج. مع أن الخلط بين المعدن والزجاج أتضح 13مرة، **وجرى الفرز الفعلي 18 مرة بالتزامٍ عالٍ**.

مبنى كلية التربية	المدخل الرئيس: كانت نسبة الالتزام مرتفعة للمعدن والورق والمواد البلاستيكية، لكن الخلط جرى بين الزجاج والمواد المعدنية والبلاستيكية في 11 مرة. وقلّت نسبة

	الخلط في المواد العضوية، ولم تتكرر غير 6 مرات. و**حدثت 19 عملية فرز دقيقة**.

مبنى برنامج دراسات المرأة	المدخل الرئيس: سار التزام على نحو أكثر وضوحاً من المرحلة الأولى، مع خلط 17مرة بين المواد العضوية والبلاستيكية. أما الورق والزجاج والمعدن، فخلت حاوياتها من الخلط في معظم فترات الفحص. وبالإجمال فإن **عمليات التصنيف عالية الالتزام تكررت 29 مرة**.

مبنى سعيد خوري(دراسات التنمية)	قاعة المدخل الرئيس: تراجعت نسبة الخلط، مع أن المواد البلاستيكية والورقية، كانت أكثر دقة من غيرها. أما المعدنية والزجاجية فكانت تُخلط وجرى ذلك 9 مرات، وارتفعت نسبة معرفة المواد العضوية، وتراجعت عمليات خلطها إلى 11 مرة طوال الفترة. **وجرى الفرز بدقة خلال 27 مرة**.

مبنى كلية الحقوق والإدارة العامة	المدخل: كان التقيد أكثر تكراراً ووضوحًا في الزجاج والمعدن، أما المواد البلاستكية والورقية فجرى خلطها 7 مرات، وارتفعت نسبة تصنيف المواد العضوية، وتراجعت عمليات خلطها، ولم يحدث هذا غير 9 مرات. وبالعموم، **جرت 29 محاولة فرز مكتملة طوال فترة المراقبة**.

مبنى كلية التمريض والمهن الصحية المساندة	المدخل الرئيس: تابع الطلبة في هذه الكلية الالتزام اللافت في التجربة، كما فعلوا في المرحلة الأولى، واستمرت الحاويات من الخارج نظيفة، مع كميات أقل من النفايات قياسًا بالكليات الأخرى. كما اختفى الخلط في مفهوم المواد العضوية بعد أن

	فُسّرت العبارة أحياناً في المرحلة الأولى كما لو أنها الأغلفة والأوعية التي كانت تُغلف الطعام، وليس بقاياه وقشوره التي لم تؤكل. وتمت عمليات الخلط 3 مرات فقط. وبالعموم، فإن **عمليات التصنيف عالية الالتزام كانت 36 مرة من أصل 40 مُعاينة**.

مبنى كلية الآداب	مدخل الكلية: كان التزام الطلبة في التجربة متفاوتاً في أوقاته، لكن الخلط في وضع النفايات كان أكثر بين الورق والبلاستيك، لكن المعدن والمواد البلاستيكية جاءت أكثر دقة. وارتفع الالتزام بالمواد العضوية على قلة حضورها، وهذا يُدلل على طبيعة الأطعمة التي تُباع داخل الحرم الجامعي. **والتزم الطلبة 21 مرة بتصنيف مُكتمل من أصل 40 مشاهدة جرى قياسها**. بجوار الكافتيريا: كان التزام الطلبة بالفرز متوسطا، **والتزموا في 18 مرة من أصل 40 عملية فحص**، وكانت ما في داخل الحاويات المعدنية كبيراً، وهذا يشير إلى كثافة المشروبات التي يتناولها الطلبة، وبخاصة مشروبات الطاقة.

ويتضح من مراقبة النتائج خلال هذه المرحلة، على مدى 40مرة، تذبذب التزام الطلبة بالفرز، ففي العديد من الأيام، كان الفرز يجري بدقة، وبخاصة خلال حملات التوعية الميدانية الأربع، التي جرت من قبل الباحث، وبمساعدة طلبة متطوعين، وبعض الكتل الطلابية، كما تعززت خلال فترة النقاشات التي كانت تتم بفاعلية عبر موقع "الفيس بوك"(نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة) ، وتراجعها عند اقتصار الرسائل على الإعلانات المنشورة في الحرم الجامعة، أو الموزعة على صفحة "رتاج"؛ وخلال تتبع الباحث لأسباب هذا التذبذب، قال معظم المشاركين في الإجابة على الاستبانة، وخلال سؤال شفهي وجهه الباحث لهم، إن الرسائل التي تنشر على

"رتـاج"https://ritaj.birzeit.edu، لا تحظـى باهتمـام كـافٍ لـديهم، إلا إذا وجهـت مباشـرة لبريـدهم الشخصي، كشأن الرسائل الأكاديمية، التي تخبرهم عن عمليات التسجيل والامتحانات، ومراجعة الدائرة المالية وتقييم الأساتذة.

إن الكليات العلمية: الهندسة والعلوم إضافة إلى التمريض والدراسات العليا، كانت الأكثر التزاما بعمليات الفرز، أما أقلها فأنحصر في الكافتيريات الرئيسية وكافتيريا التجارة والآداب. وتفاوتت الاستجابة في الحاويات الموضوعة في مباني كليات الآداب والحقوق والإدارة العامة والتنمية ودراسات المرأة والتربية ودائرة الرياضة ودائرة الإعلام بمنى آل مكتوم، مع أن الأفضلية جاءت وفق الترتيب للمرأة والحقوق تلتها التنمية ثم الإعلام والتربية، فالرياضة ثم التجارة، وجاءت الكافتيريا في آخر الترتيب.

وقد تكون أسباب هذا الترتيب بصورته الراهنة، والذي تأثرت نتائجه بالرسائل الإعلامية في بعض الكليات، وتعزّزت ممارسات طلبة الكليات الأخرى كالعلوم والهندسة والتمريض والمهن الصحية المساندة، أن طلبة الكليات العلمية أكثر قرباً من قضايا البيئة، ويتلقون في مناهجهم إشارات تتصل بها، ويُدركون جزيئاً أهمية فكرة تدوير النفايات وضرورة فرزها، التي تُعد واحدة من المخرجات لقضايا البيئة.

ويُستشف من نتائج مراقبة التجربة، أن الأماكن شديدة الاكتظاظ كشأن الكافتيريات الثلاث: الرئيسية، والتجارة والآداب، كانت الأقل التزاماً في الفرز، رغم تغير سلوك الطلبة الطفيف في المرحلة الثانية مقارنة بالأولى. ولانتشار الكثير من العادات الغذائية غير الصحية كالوجبات السريعة، والتدخين، ومشروبات الطاقة. ومع أن الرسائل الإعلامية المطبوعة والحملات الميدانية للتوعية والكتب والمواد التي تُروّج للبيئة وزعت في هذه الأماكن، إلا أنها كانت تؤثر لفترة يوم أو يومين، ثم تتراجع في التأثير، لدرجة أن بعض الطلبة مزقوا الرسائل الإعلامية المتخصصة بالبيئية، التي تدعو إلى فرز النفايات، وتحذر من مضار الوجبات السريعة، والتدخين، ومشروبات الطاقة، أكثر من مرة في بداية الحملة الإعلامية. كما أكملوا جملة " نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة" بعبارة:" وعدوه للطالب" في ثلاثة أماكن!

3.3–الرسائل الإعلامية المتُخصّصة

استهل الباحث المرحلة الثانية من تجربته بحملة إعلامية شملت نشر إعلانات وملصقات، وتوزيع منشورات مطبوعة استعان بها من سلطة جودة البيئة ومجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة، ومركز التعليم البيئي. كما أطلق حملات توعية شفهية داخل الحرم الجامعي وصلت على شكل حوار مع الطلبة في الساحات العامة، وقاعات التدريس قبل انطلاقها، ومختبرات الحاسوب، والمكتبة، والكافتيريات، والمرافق العامة الأخرى. وأسس صفحة عبر شبكة التواصل الاجتماعي الإلكترونية(الفيس بوك)، ونشر رسائل من خلال صفحة الجامعة الإلكترونية(رتاج) https://ritaj.birzeit.edu ، وصلت إلى حساب كل طالب. ونظّم ندوات وعروض لفيلم بيئي قصير، واستثمر وجود احتفالات ونشاطات لكتل طلابية مختلفة للحديث عن فكرة رسالته، وتحدث عن الفكرة البيئة للطلبة الذين انخرطوا في نشاطات الخدمة المجتمعية داخل الحرم الجامعي.

وحرص الباحث في المرحلة الأولى على عدم الإسراف في طباعة الإعلانات، للمساهمة في طرح شعار(أطروحة صديقة للبيئة في كل مراحلها)، غير أنه أُجبر على إعادة طباعة الملصقات أكثر من مرة، نظراً لسرعة تلاشيها، أو تمزيقها، وبخاصة في مراحلها الأولى.

وخلال هذه الفترة انقسمت الرسائل الإعلامية إلى عدة أقسام هي: الإعلانات الإلكترونية عبر صفحة "رتاج"، ونشر هذه الرسائل لمجموعات بؤرية من الطلبة، كان عددهم 75، وهي ذات غرض مزدوج: أولها نقل الأفكار والرسائل المتخصصة بالبيئة لهم، والثاني فحص الكثير من التفاعلات والمواقف والتصورات، والتعرف على توجهاتهم ، من خلال أسئلة معمقة، لأن الاستبانة قد تتم بطريقة أقل دقة؛ لأن الطلبة في الغالب لا يتعاملون معها بالجدية المطلوبة، ويجيبون عليها بشكل عشوائي. فيما كان النوع الثالث من خلال إطلاق مجموعة تفاعلية عبر موقع "الفيس بوك"؛ لقياس تفاعل الطلبة وسماع ملاحظاتهم وأفكارهم، وجاء النوع الرابع على شكل إعلانات تفاعلية نظمها الباحث خلال أربع جولات داخل الحرم الجامعي، في أشهر أيلول، وتشرين أول، وتشرين الثاني، وبداية كانون الأول عام 2011، نقلت رسائل شفهية للطلبة، ونظمت ندوات وعروض أفلام، وغيرها من

أنشطة. وتمثّل النوع الخامس بوضع ملصقات ومواد مطبوعة، وتوزيع 200 نسخة من" دليل الأسرة صديقة البيئة"، الذي أصدرته سلطة جودة البيئة عام 2010، على ورق مُعاد تصنيعه، مثلما وزّع 500 نسخة أخرى أعاد تصويرها منه. و100 قلم صديق للبيئية من ورق ومواد بلاستيكية مُعاد تصنيعها، أنتجه مركز التعليم البيئي، و120 شنطة(حقيبة) من القماش صديقة للبيئة لدعوة الطلبة لتقليل استخدام الأكياس البلاستيكية، أنتجها مجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة في محافظة رام الله والبيرة. وكان الهدف منها نقل فكرة تطبيقية للطلبة تُقرب إليهم الموضوع البيئي، وتُخرجهم من دائرة الفكر النظري، المعزول عن الواقع البيئي الفلسطيني.

وتُناقش الرسائل التالية التي أرسلها الباحث من خلال المشرف د. عثمان شركس عبر صفحة (رتاج) الإلكترونيةhttps://ritaj.birzeit.edu ، ووصلت إلى مجتمع الجامعة بمن فيهم الطلبة، الكثير من الأفكار، وتوضح العديد من المفاهيم البيئية الحيوية، وتُقدم اقتراحات عملية من واقع حياتهم الجامعية، وقريبة من مجتمعهم. وهي الرسائل ذاتها، التي طبعها في بوسترات وألصقها في الحرم الجامعي، خلال فترة التجربة الثانية، وعلى دفعات، وطيلة أيام الأسبوع الدراسي، لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الطلبة، ولأن الكثير منها سرعان ما كان يُتلف بكتابة شعارات عليه، أو تجري تغطيته بإعلانات الكتل الطلابية، أو يتعرض للتمزيق.

4.3–"مجموعات الفحص": نتائج وخلاصات وأفكار

أجري الباحث بالتوازي مع نشر الرسائل الإعلامية المتخصصة مقابلات معمقة مع 75 طالبا وطالبة من كليات الجامعة وتخصصاتها المختلفة؛ لمعرفة كيفية تفاعلهم مع التجربة بفترتيها المختلفتين، والأسباب والدوافع التي تقف وراء الالتزام وعدم الالتزام بفرز النفايات، ومكانة البيئة في حياتهم، وغيرها من قضايا ذات صلة وتتعلق بالمفهوم.

لقد اختير أفراد العينية مناصفة بين مجموعتين، وفق معايير: التباعُد الزمني في المقابلة، والتخصص، والجنس، والكلية، ومكان السكن، ومستوى تعليم الوالدين، ودخل الأسرة، والأهم مشاهدتهم للتجربة، وللرسائل الإعلامية

المختلفة، التي رافقتها. وراعى الباحث الوصول لمجموعتين: الأولى تفرز النفايات، ومجموعة أخرى تمارس سلوكاً مضاداً مع أنها شاهدت التجربة.

وجاء توزيع الفئة الأولى مناصفة بين الذكور والإناث، وموزعة لتشمل الكليات العلمية والإنسانية، والتجمعات السكنية، وتختلف في تعليم الوالدين، ولا تتساوى في دخل الأسر. ومع ذلك، واجهت الباحث صعوبات عديدة، فبعض الطلبة لم يظهروا تعاوناً، فأضطر لتغييرهم، وقسم منهم تحفظ على المقابلة، رغم التأكيد على عدم نشر تفاصيله الشخصية والاكتفاء بالاسم الأول فقط، فيما آثر قسم ثالث التفتيش عن طلبة آخرين يهتموا بالبيئة والأبحاث العلمية أكثر منهم، وعلّل بعضهم عدم رغبته في نشر اسم عائلته، "كي لا يبدو أمياً بالبيئة" بين زملائه. وقد اكتفى الباحث بالإشارة إلى الاسم الأول للطلبة، وكليتهم، وسنتهم الدراسية.

وجرت المقابلات في حرم الجامعة، في الفترة الواقعة من بداية أيلول عام 2011، وحتى الخامس عشر من كانون الأول 2011. كما تواصلت عملية متابعة للمبحوثين الخمسين، بعد الانتهاء من الإجابات، من خلال التفاعل معهم عبر البريد الإلكتروني، والموقع الخاص بالتجربة عبر موقع (الفيس بوك)، والذي حمل عنوان" نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة: دراسة أكاديمية". ولم تنته العلاقة معهم بمجرد الإجابة على الأسئلة. وامتدت كل مقابلة أساسية بين عشر دقائق (للطلبة غير المهتمين بالتجربة) وثلاثين دقيقة (للمهتمين)، وكان بعضها بشكل جماعي بين أكثر من مبحوث، وراعى الباحث التأكد من أن المبحوثين قد فهموا الأسئلة العشرة قبل الإجابة، وللتسهيل في جمع البيانات وتحليلها، عمد الباحث إلى اختزال الإجابات بنعم، أو لا، في نهاية التحليل، مع الاستفادة من عبارات وتعريفات لبعض المبحوثين، وضعت بين أقواس، ولم يجر استلالها. وقد اختلفت أسئلة الطلبة الخمسة والعشرين، كونهم شاهدوا التجربة، ولم يقوموا بفرز النفايات، أو تعاملوا معها بنوع من عدم اللامبالاة، دون جدية. كما أن المقابلات الدوّرية، كانت تبحث في كل لقاء عن إجابة للأسئلة ذاتها، وهي:

- بشكل عام، يتناول الإعلام الفلسطيني قضايا البيئة، ويتحدث عنها؟
- شاهدت تجربة فرز النفايات داخل الجامعة؟

- التزمت بالتجربة، وصنّفتُ النفايات منذ البداية، وقبل نشر رسائل البيئة؟
- شاهدت رسائل إعلامية تتحدث عن التجربة؟
- رسائل"رتاج" كانت أكثر أهمية بالنسبة لي؟
- الإعلانات المطبوعة وسيلة جذبتني؟
- تفاعلت في "الفيس بوك" مع ما كان ينشر حول التجربة؟
- تعرضت لرسائل شفهية تتحدث عن الموضوع؟
- تغّير سلوكي بفعل ما سمعته من رسائل بيئية نحو الأفضل؟
- عندما تشتري سلعة من كافتيريا الجامعة، هل تقرأ مكوناتها وتاريخ إنتاجها؟

ترى الطالبة دعاء (تسكن في بلدة، وتدرس في كلية الآداب في سنتها الرابعة) "أن وسائل الإعلام الفلسطينية لا تتعامل بجدية مع قضايا البيئة، فالكلمات المتقاطعة أهم من أي قضية بيئية بغض النظر عن وزنها." وتقول "إنها شاهدت التجربة منذ البداية، كما التزمت بها قبل البدء بالحديث عن الموضوع، مثلما شاهدت رسائل إعلامية تتحدث داخل الحرم الجامعي عن الأمر. لكنها فضلت رسائل"رتاج" ورسائل"الفيس بوك" على الرسائل المطبوعة، ولم تهتم بالرسائل الشفوية كثيراً، لأن من يحب بيئته لا ينتظر دعوة من أحد لذلك." وتضيف "إن سلوكها البيئي تعزز نحو البيئة بفعل ما سمعته، لكنها لم تستطع أن تُطبق كل ما قيل، وبخاصة شراء الوجبات السريعة من الكافتيريا، نظراً للتعود عليها من جهة، ولحاجتها لها خلال فترات مكوثها الطويل في الحرم الجامعي."

فيما تؤكد الطالبة آية (وهي تقيم في مدينة، وتدرس بكلية الآداب، في سنتها الثانية)، "إن وسائل إعلامنا سكر خفيف في موضوع البيئة، ومشغولة بأمور الفنّانات وعارضات الأزياء ونجوم الرياضة"، وقد شاهدت التجربة، ولم تلتزم بها طوال الوقت، وتابعت في نهاية الفصل الرسائل الإعلامية، وأهملتها في البداية، وفضّلت الورقي منها على الإلكتروني؛ لأنه أفضل، أكثر جدية، أما "الفيس بوك" فيستطيع أي إنسان إدعاء أي شيء يريده. وتفيد أن سلوكها تعزز نوعاً ما بفعل ما قرأته، وبدأت تفكر في تطبيق قواعد الابتعاد عن الوجبات السريعة.

ويظن الطالب محمد (وهو من الكلية ذاتها، والمنحدر من قرية، وهو في سنته الأولى)، أن إعلامنا لا يذكر البيئة إلا في حال وقوع هزة أرضية، لا سمح الله. وقد شاهد التجربة لكنه لم يلتزم بها، لأنها ليست موجودة في كل الممرات والأمكنة، ولم يفهمها منذ البداية، إلا بعد قراءة الرسائل من خلال"رتاج"، وهو ما تعزز خلال الرسائل التفاعلية التي كان يقرأها عبر "الفيس بوك"، وفي أثناء حملات التوعية الشفهية الأربع، التي وصلت إليه. ويؤكد:" في بعض المرات، كنت أتدخل في السلوك غير الصحيح الذي أصادفه من طلبة آخرين، وقد شاهدت أحدهم يمزق إعلاناً يتحدث عن فرز النفايات، وقلت له، ماذا ستخسر لو كانت جامعتنا نظيفة؟ لكنه أجابني أن البيئة "حكي فاظي"، ولا مكان لها في حياتنا، والأقساط قضية أهم منها بألف مرة، ومن غير المعقول نسيان المهم والحديث عن أشياء قليلة الأهمية."

وتقول الطالبة ميس(التي تدرس التمريض، وتسكن في بلدة، وهي اليوم في سنتها الجامعية الثانية):" إعلام بلادنا لا يفطن أن يخبرنا بأي شيء عن البيئة وحياتنا وصحتنا، فمثلاً لم أقرأ ولا مرة في حياتي في صحيفة محلية، كما لم أسمع في إذاعة أو تلفزيون عن مشروبات الطاقة والوجبات السريعة والتدخين، كما لم يذكرون لنا أي شيء عن فكرة تدوير النفايات وفرزها، وهل يمكن الاستفادة منها في المستقبل. لقد شاهدت في الجامعة إعلانات ملصقة في أماكن مختلفة، واقتنيت نسخة من دليل الأسرة صديقة البيئة، الذي وصلني، وصرت أفرز النفايات في الجامعة، وفي البيت، ولو أننا شاهدنا في المدرسة حملات إعلامية وتربوية مثل هذه لكان الأمر أكثر سهولة علينا، في أن نتحول إلى بيئيين. لقد دارت بيني وبين زميلاتي مناقشات حول التجربة التي شاهدناها، كنا نسأل أنفسنا عن الخطوة التالية التي ستقوم الجامعة بتنفيذها، وهل ستدور بالفعل الورق والمواد الأخرى، وتكون صديقة للبيئة، كما كنا نقرأ من رسائل، التي أعتقد أن الإلكتروني منها، كان أكثر أهمية؛ لأنه لان يتسبب بإنتاج المزيد من نفايات الورق."

ويؤكد الطالب نضال (في سنته الدراسية الثانية بكلية الهندسة، ويسكن في بلدة)، أنها المرة الأولى التي يستمع فيها خلال حياته الجامعية والمدرسية على حد سواء إلى وسائل إعلامية تتحدث عن قضايا وشؤون بيئية، وتدعو

الطلبة لأن يكونوا أصدقاء للبيئة، ويصنفوا النفايات إلى خمسة أقسام. فما كان يشاهده أو يسمعه في الماضي بيانات وخطابات تتحدث عن انتخابات مجلس الطلبة وقضايا حزبية واحتفالات وطنية، ولا تناقش قضية بيئية، وهذا شيء جديد بالنسبة له. يقول:"لقد تابعت الكثير من الرسائل البيئة التي ألصقت على الجدران، ووصلتنا من خلال صفحة (رتاج)، وسمعنا في إحدى الاحتفالات الطلابية إعلاناً صغيرًا يدعونا إلى فرز النفايات. لم ألتزم بالفرز في الأسبوعين الأولين، لكنني عندما صرت أقرأ المزيد من الإعلانات حول التدوير والفرز والبيئة، صرت افرز، وأنقل الفكرة إلى الأصدقاء. وأظن أن أفضل الأشكال الإعلامية لإيصال الأفكار البيئية هي التي تجمع بين أكثر من أسلوب، ولا تقتصر على نوع واحد لضمان أن يشاهدها الطلبة، فلو كانت مقتصرة على رسائل(رتاج)، أو(الفيس بوك) قد لا يشاهدها الجميع، الذين يهتم معظمهم بفحص شؤونهم الجامعية على(رتاج) أكثر من رغبتهم بالتعرف على أخبار أخرى."

فيما تتشابه إجابة الطالبة سناء (وهي من كلية التربية، ولا زالت في السنة الثانية، وتسكن في مخيم) مع الإجابات السابقة كثيراً، من حيث أنها صارت تفرز النفايات بعد مشاهدة الرسائل التوضيحية للفكرة. تقول:" لو أننا من خلال التربية المدرسية نقلنا هذه الأفكار لتلاميذ المدارس، فإن النتائج ستكون أفضل؛ لأن الصغار يتأثرون أكثر بما يُقال لهم من المعلمين، وينفذون ذلك، وبخاصة في مدارس الإناث. لكن المشكلة التي رافقتني في الجامعة خلال مشاهدتي للتجربة، أني عوّدت نفسي على الفرز فيها، وحينما كنت أذهب إلى شوارع رام الله، لم أكن أجد حاويات مماثلة، وفي البيت لا نقوم بهذا العمل، ما جعلني أشعر بأنني أنتقل من دولة إلى دولة أخرى. كما أنني وخلال قراءتي للملصقات البيئية في الجامعة، والتي وصلتني على (رتاج)، حرصت على تتبع وسائل الإعلام المحلية؛ لغرض التفتيش عن مساحة الأفكار والمفاهيم والأخبار البيئية، ولكنني لم أجد هذا الاهتمام فيها، وكل ما قرأته تحدث عن أخبار النشرة الجوية، وتوقعات درجات الحرارة، وأظن أن أفضل طريقة لإيصال رسائل إعلامية متخصصة بالبيئة لطلبة جامعيين، هي المناهج، كوجود مساق إجباري مثل الدراسات الثقافية، نتعرف من خلاله على قضايا البيئة، وطرق المحافظة عليها، ونقرأ عن مصطلحات التدوير وغيرها.

ويعتقد الطالب محمد من (كلية التجارة، وفي سنته الأخيرة، ويعيش في مدينة)، أن وسائل الإعلام التي يطالعها، وبخاصة المطبوعة والمرئية لا تقلق بأخبار البيئة وشؤونها، فهي تخبره بمباريات الدوري الإسباني، وتفرد لذلك ملاحق خاصة، وصوراً كبيرة، لكنها لا تتحدث عن التدوير، والبيئة النظيفة، والتلوث، وفرز النفايات، والأسمدة العضوية، التي عرفناها من خلال رسائل(رتاج). يقول:" إذا ما أردنا تقديم نموذج جيد لرسائل إعلامية متخصصة بقضايا البيئة، فعلينا أن نجبر الشركات التجارية، أن تضع على ملصقها التجاري رسائل بيئية، تتحدث عن التدوير، وطرق التخلص الآمن منها عند الانتهاء من تناول محتواها، وهي بذلك تكون قد ساهمت في تنظيف البيئة، وفرز النفايات، وخلال مشاهدتي للتجربة لم أكن أفرز النفايات، إلا بعد مضي مدة طويلة، وقد تأثرت بالرسائل الإلكترونية أكثر من سواها. لكن والدي أخبرني عندما تحدثت له عن الفكرة، أن الشركات التجارية قديماً كانت تسترجع العبوات الزجاجية وتستخدمها مرة أخرى، وهذا أسلوب جيد. وحينما كنت أفرز النفايات لاحظت عدم التزام كبير في بعض الأوقات من زملائي بالعملية؛ وقد يكون السبب أنهم يفكرون كطريقة دراستهم بالأرباح، والخسائر، والمنفعة، والاقتصاد، والتجارة، والوظائف، والتمويل، والرهن، ولا يقلقون كثيراً بالبيئة."

ويقول الطالب إبراهيم(من كلية الحقوق، في سنته الثالثة، ويقيم في بلدة)" إن الإعلام في هذه البلاد، لا تعنيه البيئة من قريب ولا من بعيد، ولا يخجل من نفسه، فلا يتحدث عن أي قضية تهم البيئية، إلا إذا صارت كارثة في البلد. ولو أن أي مواطن تقدم بشكوى ضد عدم قيام وسائل الإعلام بمسؤوليتها تجاه البيئة، أظن أنه سينجح فيها؛ لأن من واجب الإعلام أن تنقل الحقيقة للناس، ولا تتحدث لهم عن أخبار برشلونة فقط. لقد تابعت باهتمام وجود تجربة تتحدث عن البيئة في الجامعة، لكن اهتمامي كان أكثر بالوسائل الإعلامية الإلكترونية، التي كانت تصلني على (رتاج)، وتفاعلت أيضاً مع نقاش مع مجموعة طلبة عرفت أنهم من المتطوعين في النشاط البيئي الذي رافق تجربة فرز النفايات. وفتحت نقاشاً مع طلبة آخرين شاهدتهم لا يتعاملون بجدية مع التجربة البيئية، وعرفت منهم أن سبب ذلك هو الكسل، وعدم وجود أي عقوبة" ومع هذا فإن إبراهيم يقترح فرض عقوبات

قانونية داخل الجامعة على من يثبت تورطه في تلويث البيئة، تبدأ أولاً من توقيع الطلبة الذين ينتسبون إليها على وثيقة باحترام نظافة البيئة فيها، ولا تنتهي بذلك، بل بفرض غرامة كبيرة في حال مخالفة القانون الجامعي البيئي.

وتتقاطع إجابات الطلبة علا، وخالد، ومحمود وأحمد، وجميعهم يدرسون في كلية العلوم، ويعيشون في مدينة، بسنوات دراسية مختلفة، مع بعضها البعض، فهي تتفق أن الإعلام الذي يتعرضون له في حياتهم الجامعية، لا تتطرق إلى موضوع البيئة إلا في"المناسبات السعيدة" عند الطالبة علا، وفي"المصائب الكبرى" كما وصفها الطالب محمود، و"إذا قامت القيامة" كما ذكر الطالب أحمد. ويقول هؤلاء بجمل متشابهة في المعنى رغم اختلاف طفيف في الصياغة: إنهم شاهدوا التجربة في بدايات مراحلها، وظنوا أن الجامعة هي التي قامت بهذه الخطوة، في محاولة منها للبدء بموضوع تدوير النفايات، لأغراض تربوية واقتصادية، وبيئية، كما أنهم كانوا يراقبون التزام الطلبة الآخرين بموضوع الفرز، وكانوا يعلقون على الخلط الذي يشاهدونه في الكافتيريا المركزية، وأمكنه أخرى، ويتجادلون فيما بينهم حول المقصود بالمواد العضوية، وهل تنوي الجامعة توليد الطاقة من الغازات التي تنتجها النفايات كتجريب. وأجمع الأربعة على أن الرسائل الأكثر تأثيراً بالنسبة لهم، كانت الأحاديث المباشرة التي استمعوا إليها في نهاية بعض المحاضرات، والتي ذكّر فيها الباحث بالتجربة وبمقاصدها، وبفكرة(نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة)، كما حللوا الأسباب التي يوردها الطلبة الذين لا يلتزمون بالتصنيف، وفي مقدمتها أن الفكرة جديدة عليهم، وأنهم يتعاملون معها إما بالكسل أو بعدم الجدية الكافية.

ويرى الطالب عدنان (يقيم في مدينة، وفي سنته الجامعية الرابعة)، والطالب وجيه(يعيش في بلدة، ويستهل سنته الجامعية الثانية)، والطالبة جوان(تسكن في بلدة، وفي نهاية عامها الجامعي الرابع)، والطالبة نورا (تعيش في مدينة، ولا زالت في مستهل عامها الأول)، والطالب محمد (طالب السنة الرابعة المقيم في مدينة)، وكلهم من طلبة الهندسة، إن الإعلام الفلسطيني الذي يتعرضون له، لا يُثير قضايا بيئية، كما أنهم لم يسمعوا سابقاً في الجامعة إلى حملات توعية وتثقيف بيئي، تحدثت بتركيز واهتمام عن الموضوع، أو سعت إلى فرز النفايات وإعادة تدويرها. مثلما تأثروا بالرسائل المكتوبة، وبما جرى من ندوة شارك بعضهم فيها، وسمع بعضهم الآخر عنها من

الأصدقاء، وجرى فيها تناول مفاهيم البيئة، وتقليل استهلاك النفايات، وعرفت بمصطلحات التدوير، وما تفرّع عنها. كما أفادوا أنهم يحرصون قدر الإمكان على عدم تناول وجبات سريعة، أو مشروبات طاقة، ويبتعدون عن المناطق التي يكثر فيها المدخنون. ويرون بأن الحديث عن البيئة لا يكفي، بل يجب أن يرتبط بعمل على الأرض، فلو كانت الجامعة في سياساتها، وقوانينها، تمنع مثلاً التدخين، وتحظر التداول بمشروبات الطاقة لضررها الصحي، لتغير حال الجامعة إلى الأفضل.

ويُجمع الطلبة سلمى، وندين، وهداية، ومحمد، وجواد، وصفاء، وإيناس، ومنال، وخمستهم من كلية الآداب، (تسكن أول ثلاث منهم في بلدات، تتفاوت سنواتهن الدراسية بين أول وثالثة. أما الأربعة الآخرين فسيكونون في مدينة، وفي سنتهم الثالثة) خلال نقاش جماعي، أنها المرة الأولى التي يتعرضون فيها لرسائل إعلامية تتحدث عن شأن ليس طلابياً، أو انتخابياً، وإنما بيئياً يشير إلى قضية مختلفة هذه المرة.

وقالت الطالبة سلمى:"تأثرت بما سمعته وقرأته حول التجربة، لكن أظن أن هذا ليس شرطاً، فقد نجد طالباً يقرأ ويسمع الكثير من الحقائق عن مشروبات الطاقة، ولا يتوقف عنها، أي أنه لا يترجم المعرفة إلى سلوك على أرض الواقع".

وأجابت الطالبة ندين:"الرسائل جيدة، لكننا نحتاج إلى أن تكون هذه الأفكار في مراحل متقدمة من حياتنا، فلو جئنا إلى الجامعة، بعد أن تعلمنا الفرز من خلال المدرسة، لكان الوضع أسهل علينا. وقد وجدت طلابًا لم يكلفوا نفسهم أن يتعبوا، أو يفعلوا شيئاً لفرز النفايات، فكانوا يخلطونها، ويعتبرون الأمر ليس في تلك الأهمية، ولن تقوم القيامة إذا لم يلتزموا بإبعاد المعادن عن العبوات الزجاجية، فهذه مسألة يقوم بها عامل النظافة."

وتحدثت هداية:" من الصعب علينا أن نعيش في نظامين، فنحن في الواقع لا نستمع إلى رسائل تتحدث عن البيئة، ولا نجد هذا في وسائل إعلامنا المختلفة، وإذا ما شاهدنا ذلك فقط في الجامعة دون غيرها، فسنشعر بالتناقض؛ لأن مجتمعنا لا يهتم بالبيئية. وحدث معي أن فتشت في مدينة على حاوية لوضع النفايات فلم أجدها،

فكيف لي أن أعود نفسي على فرز النفايات. ورغم هذا فقد تأثرت بالرسائل التي وصلتني على(رتاج)، وصرت أصنف النفايات."

ويؤكد الطالب محمد:" الإعلام الفلسطيني خالٍ من المعلومات والأفكار البيئية. وقد سافرت إلى ألمانيا، وشاهدت كيف يهتمون بالبيئية. ولو أن التلفزيون والإذاعة والصحيفة والكتاب والبوستر (الملصقات) والكتل الطلابية والإذاعات المدرسية تعلمنا حب البيئة، وتذكرنا بالمنافع التي ستتحقق من عملية الفرز، لتغير حالنا."

ويذكر الطالب جواد:" خجلت من نفسي عندما شاهدت برنامجاً في قناة تلفزيونية أجنبية يتعلم فيه أطفال روضة الكثير من المفاهيم والأفكار البيئية، لا أعرفها. وقد بدأت ألتزم بالتصنيف حتى قبل الإعلان عنه، وقلت لزملائي في المحاضرات، أن يفعلوا مثلي. وبالفعل واصلنا بعد انطلاق الحملة الإعلامية، ونقلنا الفكرة لأصدقاء وزميلات آخرين. لكنني أعتبر الرسائل الأكثر نجاحاً التي تتم من خلال التفاعل كما في موقع (الفيس بوك)، أو ما وصلنا عن طريق أحاديث شفهية سمعناها."

وتفيد الطالبة صفاء:" تأثرنا بالإعلام الذي شاهدنا لأول مرة في الجامعة، وقد ظننا للوهلة الأولى أنه دعاية انتخابية لحزب بيئي، لكننا وبعد الاستماع إلى مزيد من النقاشات، صرنا نعرف أن وسائل الإعلام الرسمية والخاصة لا تعطينا واحدة من أهم حقوقنا، ولا تحرص على نظافة بيئتنا وجودتها. وقد كانت رسائل صفحة (رتاج) ونقاشات المجموعة في(الفيس بوك)، والأحاديث الشفهية التي نُقلت إلينا في المحاضرات وخلال وجودنا في الكافتيريا والساحة، مهمة كثراً؛ لأنها لم تترك نفايات على الأرض، ولم يستطع المعجبون بتمزيق الورق وتخريبه ووضعه على الأرض، من فعل ذلك بها."

وتُعلّق الطالبة إيناس:" شاهدنا التجربة، ولم نعرف في البداية سبب وضعها في أماكن من الجامعة دون غيرها، وقد فكرت أن الأمر يعود إلى شركات تنظيف مختلفة تحاول تسهيل عملها، لكن بعدما استمعنا إلى إعلام داخل الجامعة، وأهمه ما استقبلناه على(رتاج) اختلف الأمر كثيراً. وقد صرت أفرز النفايات، وأعلم أخوتي الصغار في

المنزل على فعل الشيء نفسه، وهو أسلوب لفت انتباه زميلاتي، وتحدث لنا أحد الأساتذة عنه، وفي السابق لم نتعثر بشيء في الإعلام يتحدث عن البيئة."

وتورد الطالبة منال:" التجربة التي أشاهدها أول مرة في حياتي مهمة، لأنها برهنت لنا أن وسائل الإعلام التي ندرس عن دورها ووظائفها، لا تحاول فعل أي شيء يساعدنا في معرفة القضايا البيئية، لأن لا وقت لديها، وتخاف أن تطير قضايا السياسة من بين يديها. ولقد تأثرت أكثر بالإعلانات المطبوعة، والموجودة قرب بعض الحاويات، ولم أكن أعرف في السابق الكثير مما تعلمته، وصرت أرد على الطلبة الذين يعلقون بشكل سلبي على البيئة، بأن من يسخر من البيئة يسخر من حياته."

ويتضح من الإجابات الخمس والعشرين السابقة، مدى الاتفاق الذي أكده المبحوثون من غياب البيئة: قضاياها، والاهتمام بها، والتوعية بموضوعها من وسائل الإعلام التي يطالعونها في حياتهم اليومية، كالصحف والإذاعات المحلية، والفضائيات، والمواقع الإلكترونية. كما تقاطعت الإجابات كثيراً في استغرابهم من وجود دعاية غير سياسية أو تجارية أو انتخابية في الحرم الجامعي، وأكدوا أنهم لم يتوقعوا في يوم من الأيام مشاهدة أو سماع إعلانات تدعو إلى تحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة.

ومع أن الأسئلة المعمقة اللاحقة عبر "الفيس بوك" ووسائل الاتصال الإلكترونية التفاعلية الأخرى، والتي ورد تقديم خلاصة لأبرز الردود عليها، تتبعت لدى هؤلاء مجموعة من الأفكار، كأبرز أشكال التأثير الذي يرونه لوسيلة إعلام يمكن أن تتحدث عن البيئة برأيهم، والمدى الذي يمكن معه اشتراط تحول السلوك إلى عمل فعلي قابل للاستمرار، والتغيير.

لقد أورد المبحوثون، وكرّروا في فترة امتدت على مدار ثلاثة أشهر، العديد من المصطلحات، التي تفيد بحالة غياب البيئة من وسائل الإعلام، كما أشارت إلى تأثرها واهتماما بالرسائل البيئة التي عرضت لأول مرة في الجامعة. ومن هذه العبارات:" **الكلمات المتقاطعة أهم من أي قضية بيئية بغض النظر عن وزنها**"، و"**إن وسائل إعلامنا سكر خفيف في موضوع البيئة، ومشغولة بأمور الفنانات وعارضات الأزياء ونجوم الرياضة**"، إضافة

إلى"**إن إعلامنا لا يذكر البيئة إلا في حال وقوع هزة أرضية.**"، بجوار"**إعلامنا بلادنا لا يفطن أن يخبرنا بأي شيء عن البيئة وحياتنا وصحتنا**"، و" أنها المرة الأولى التي يستمع فيها خلال حياته الجامعية والمدرسية على حد سواء إلى رسائل إعلامية تتحدث عن قضايا وشؤون بيئية"، عدا عن "حرصت على تتبع وسائل الإعلام المحلية؛ لغرض التفتيش عن مساحة الأفكار والمفاهيم والأخبار البيئية، ولكنني لم أجد هذا الاهتمام فيها، وكل ما قرأته تحدث عن أخبار النشرة الجوية، وتوقعات درجات الحرارة"، و" **إن وسائل الإعلام التي نطالعها، وبخاصة المطبوعة والمرئية لا تقلق بأخبار البيئة وشؤونها، فهي تخبرني بمباريات الدوري الإسباني، وتفرد لذلك ملاحق خاصة، وصوراً كبيرة، لكنها لا تتحدث عن التدوير، والبيئة النظيفة، والتلوث، وفرز النفايات، والأسمدة العضوية**"، و"إن الإعلام في هذه البلاد، لا تعنيه البيئة من قريب أو من بعيد، ولا يخجل من نفسه، فلا يتحدث عن أي قضية تهم البيئية، إلا إذا صارت كارثة في البلد"، و" أن الإعلام الذي يتعرضون له في حياتهم الجامعية، لا تتطرق إلى موضوع البيئة إلا في"المناسبات السعيدة"، "وفي المصائب الكبرى"، و"إذا قامت القيامة"، و" الإعلام الفلسطيني الذي نتعرض له، لا يُثير قضايا بيئية، كما لم نسمع في الجامعة إلى حملات توعية وتثقيف بيئي، تحدثت بتركيز واهتمام عن الموضوع، أو سعت إلى فرز النفايات وإعادة تدويرها"، و" الإعلام الفلسطيني خالٍ من المعلومات والأفكار البيئية"، و"إن وسائل الإعلام الرسمية والخاصة لا تعطينا واحدة من أهم حقوقنا، ولا تحرص على نظافة بيئتنا وجودتها. وفي السابق لم نتعثر بشيء في الإعلام يتحدث عن البيئة"، بالإضافة إلى" إن وسائل الإعلام التي ندرس عن دورها ووظائفها، لا تحاول فعل أي شيء يساعدنا في معرفة القضايا البيئية، لأن لا وقت لديها، وتخاف أن تطير قضايا السياسة من بين يديها".

إن تكرار الرسائل الإعلامية المتخصصة بالبيئية فترة ثلاثة أشهر في الحرم الجامعي، وبأكثر من وسيلة، وتحول الطلبة بالرغم من اختلاف تخصصاتهم إلى تتبع وسائل الإعلام ونقدها، والحديث التفاعلي الذي جرى عن البيئة وقضاياها بينهم، يمكن أن يكون إجابة مهمة على سؤال الرسالة وافتراضها، بغض النظر عن المخرجات النهائية

للالتزام بعملية فرز النفايات وتصنيفها، والمدى الذي التزم به الطلبة في تطبيق الفكرة، أو تشجيعها أو التقليل من شأنها، أو التعامل معها بشيء من عدم الجدية.

وقد طرح الباحث على مجموعة نقاش أخرى، مؤلفة من 50 طالبًا وطالبة، وطوال فترة التجربة ذاتها سؤالاً عن عدم التزامهم بالتجربة في مراحلها الأولى، وأسباب عدم تصنيفهم للبيئة وقضايا كأولية في واقعهم الجامعي، أو سبب التزامهم بالفرز كما في كان الحال في كليات:(العلوم والتمريض والهندسة). لقد جاءت إجابات الطلبة، الذين يسكنون في ثلاثة أنماط حضرية: مدينة، وبلدة، ومخيم، ويتوزعون على كليات علمية وإنسانية، وفي مختلف السنوات الدراسية، متقاربة.

كاستهلال، قسم الباحث الطلبة إلى سبع مجموعات مصغرة، بهدف السيطرة على النقاشات وضبطها، وتسجيل الخلاصات، واستمرت اللقاءات بالوتيرة ذاتها، وفي حال تعذرها بشكل مباشر، كانت تتم من خلال"الفيس بوك"، أو البريد الإلكتروني.

وقد حملت كل مجموعة سؤالاً مركزياً سعى الباحث إلى الإجابة عليه، يتصل بالأسباب التي تقف وراء عدم التزام الطلبة بفرز النفايات، بالرغم من نشر رسائل إعلامية متخصصة. ويتتبع الفجوة التي يُمكن أن تتشكل بين الممارسة والتطبيق في سلوك هؤلاء. ومثلت كل مجموعة نقاش كلية بحد ذاتها، بعدد كليات الجامعة، مع استثناء كلية تكنولوجيا المعلومات في التجربة، لعدم وضع حاويات لفرز النفايات فيها؛ نظراً لعدد طلبتها المنخفض نسبياً. مع أن المجموعات الخمس تأثرت نسبياً بالنقاشات، وأفادت لاحقاً بأنها مستعدة لتغيير سلوكها، بعد أن كانت جزءا من النقاش في الموضوع البيئي.

أكدت مجموعة طلبة كلية الآداب، أن عدم الفرز يعود إلى غياب مثل هذا النظام في المدرسة، والشارع، والمؤسسة، وحتى في الجامعة كلها، كما أنهم لم يتلقوا أي إشعار رسمي من إدارة الجامعة يفيد بوجود هذه الحاويات، والغرض منها، رغم وصول رسائل على بوابة (رتاج)، وهي التي لا تحظى باهتمام الطلبة كلهم، الذين يحصرون اهتمامهم بما يصلهم من تعليمات ورسائل أكاديمية تتعلق بالتسجيل، وبعلاماتهم، وشؤونهم الجامعية. لقد اقترح

هؤلاء، أن تصل الرسائل البيئية في المستقبل، إلى صفحتهم الشخصية، وليس إلى لوحة الإعلانات العامة. ومع ذلك أجمعوا على أن **الكسل**، هو الذي يمكن أن يكون السبب وراء كل ممارسة غير بيئية، ومنها عدم الالتزام بفرز النفايات. وقد كرر الطلبة عبارات تبرر عدم الفرز مثل" البلد كلها سلة كبيرة"، و" لا نستطيع فرز النفايات؛ لأننا لن نستفيد منها مرة أخرى"، و"رام الله نفسها لا تقوم بهذا العمل"، و" البيئة غير مهمة، لنبدأ أولاً بواجباتنا الدراسية"، و"عندما يصبح عندنا كتلة طلابية جديدة تدعونا لتنظيف البيئة سنلتزم بذلك" و"لا نرفض العيش في بيئة نظيفة، ولكننا نحتاج أولاً إلى بيئة خالية من الاحتلال" . ومع كل هذه العبارات، قال أعضاء مجموعة النقاش، إن الفكرة يمكن أن تنجح في المستقبل، إذا ما بدأ الأستاذة بذلك، وصاروا يتحدثون عن البيئة، ويصنفون النفايات، ويدركون أهمية الموضوع.

وبتحليل مضامين العبارات الأكثر تكراراً، نجد أن حالة عدم المبالاة تنبع من اعتبارهم قضية البيئة مسألة هامشية، لأنها كما أوردوا: "غير موجودة في وسائل الإعلام، ولو كانت بكل هذه الخطورة لسمعوا عنها في الإذاعات المحلية، أو شاهدوها في مناهجهم الجامعي." فهم يبحثون عن نموذج مثالي لتقليده، وينتقدون بطريقة أخرى غياب القضية من وسائل الإعلام، من خلال إعادة تكرارهم لعبارة" البيئة غير موجودة في وسائل الإعلام."

تتجه إجابات مجموعة طلبة كلية العلوم، إلى اعتبار المشاركين فيها أن البيئة قضية مهمة، وأنهم لم يلتزموا بالفرز؛ لأنهم لم يسمعوا عن قرار ، للبدء بالفرز كسياسة عامة، تقود إلى ممارسة شاملة في كل أرجاء الجامعة، يسبقها إعلان رسمي داخلي، ويفرض إجراءات، ويوضح بدراسات أهمية الموضوع علمياً وصحيًا، مع عدم الاكتفاء بوضع إشارات(للورق فقط)، و غيرها، دون تبني ودعم الرسائل الإعلامية ذاتها، التي أوصلها الباحث إلى الطلبة. وقد أورد المشاركون عبارات:" **البيئة في خطر**"، و"البداية قد تكون بخطوة صغيرة، ولكن"، و"الأمر مهم ومقلق، ولكن المجتمع لا يتحدث عن هذا"، و" التجربة كان يفترض أن تبدأ من كلية العلوم"، و" ربما كان علينا أن نُفكر في طريقة أخرى للفرز، كاختراع تقنية تقوم بهذا المهمة، بالتعاون مع مؤسسات بحثية وعلمية"، ومع هذا فقد تغير سلوك المجموعة، واتجهت إلى الفرز بعد وقت قصير من فتح النقاشات معهم، وأخذوا يتداولون ضرورة البدء

بالتعامل الصحيح مع النفايات العضوية، لأن إنتاج الأسمدة الطبيعية منها ليس معقدًا، وبالإمكان أن تنفذه دائرة الأحياء بالكلية.

وبتحليل لخلاصات النقاشات، فقد تكررت العبارات التي أكدت قصور وسائل الإعلام عن التعاطي مع البيئة، مثلما اقترح أعضاء حلقة النقاش، أن تبدأ الجامعة بالتفكير في إصدار مجلة علمية متخصصة، تساهم في الحديث عن أبحاث تطبيقية وصحية، وتثبت أن بإمكان الطلبة تقديم حلول خلاقة للكثير من المشكلات. مع أن بعض الإجابات كانت توحي بكسل الطلبة الذين لم يلتزموا بداية التجربة بالفرز، وكانوا يقابلون رسائلها الإعلامية بفتور واضح، قبل أن يتغير خلال المرحلة الثانية.

وأشارت إجابات طلبة كلية الهندسة، الذين أكدوا بداية الأمر، أنهم لم يلتزموا بالفرز، أن السبب "فني وهندسي"، أو"كانوا يتوقعون تصميماً مختلفاً وجذاباً يجري بالتنسيق معهم، والغاية منه لفت انتباه الطلبة". مثلما أكدوا أن "إبداعات الطلبة تستطيع أن تقدم رسائل إعلامية متخصصة، من خلال لمسات هندسية"، أو" في إيجاد مجسم يشاهده الطلبة من مواد مستهلكة تتحول إلى جزء أساسي من عناصر التصميم". واتجهت الإجابات إلى سبل محاربة الكسل الذي كانوا هم أنفسهم جزءا منه، بتحفيز الطلبة، وتشجيعهم على أن يكونوا جزءا من التجربة، وأن تفتح إدارة الجامعة معهم نقاشاً حولها؛ للاستماع إلى أفكارهم، وأخذها على محمل الجد. ومن زاوية ثانية، كانت أعادت الإجابات التأكيد على القصور الذي تشهده البيئة، فمن متابعاتهم لوسائل الإعلام المحلية، لم يجدوا فيها أي حضور مُنظم، ويحظى بأهمية لقضايا البيئة، فكل ما في الأمر إشارات إلى"الأحوال الجوية"، و"الكوارث الطبيعية"، و"تأثر أسواق المال بأعاصير الولايات المتحدة"، و"تسرب بقع من الزيت إلى مياه البحار."

وجاءت إجابات مجموعة النقاش لطلبة كلية التجارة والاقتصاد متأثرة بتخصصهم، فقد ركزوا على "الوقت والتكلفة والجهد والمنافع"، و"طلبوا بدارسة جدوى تسبق التنفيذ"، واقترحوا "طرح الموضوع من قبل إدارة الجامعة كمناقصة، تبحث عن موردين وشركات محلية، والطلب منهم تقديم عطاء للحصول على المواد التي يُعاد فرزها بمقابل مادي." ووجدوا بأن الكسل هو أحد أهم الأسباب، التي تمنعهم من الالتزام بالتجربة، والفرز الفعلي

للنفايات. ومن العبارات اللافتة:" تضييع دقيقتين في التفتيش عن الحاوية أمر غير معقول"، "لو نفذوا حملة تشجيعية للفرز، وأعطونا جوائز لكان التزامنا أسرع"، و"الموضوع يحتاج إلى رعاية شركة تجارية كبرى، حتى يستمر". كما وردت عبارات أشارت إلى القصور في الإعلام المحلي، غير أن النقد وإن كان ساخراً لا يقلل من أهميته. فقد قالت إحدى الإجابات:" لو وجدت وسائل الإعلام ممولاً لقضية البيئة، لنشروا لها إعلانات تجارية كل يوم، وبصفحات كاملة."

وبالمستوى ذاته، ومع اختلاف التخصص، عمقت مجموعة طلبة كلية الحقوق والإدارة العامة تأصيل منطلقات عدم الاهتمام بالبيئة. ومن الجمل التي تكررت:" يحتاج الموضوع، حتى يصبح ساري النفاذ، إلى قوانين محلية"، و" فرض الغرامات هو أحد الحلول الفعّالة على من لا يلتزم بالتصنيف"، و"الإعلام لوحده لا يحل المشكلة، وينتظر قرارات وعقوبات صارمة"، و" لو أن إدارة الجامعة تطلب من الذين ينتسبون إليها التوقيع على وثيقة لاحترام قوانين البيئة التي تراها مناسبة، ومنها فرز النفايات."، و"فلتان البيئة ينتظر عقوبات محلية". ومع ذلك قال المشاركون في النقاش، إنهم يعتبرون الكسل أحد أهم أسباب عدم الالتزام بالفرز، إذ يحتاج الأمر ليصبح سلوكاً معتاداً إلى ممارسة قبل الالتحاق بالجامعة، وإلى وجود إعلام يتحدث على مستوى الوطن عن الموضوع، والأهم معرفة الطلبة بقانون البيئة رقم(7) لسنة 1999، وهل هو كفيل بنشر التوعية بين المواطنين. وقد أشار الطلبة إلى وجود حالة من عدم الاهتمام بالبيئة في وسائل الإعلام، وهو ما قد يفسر أيضاً استغراب وجود نصوص ورسائل على موقع بوابة الجامعة الإلكتروني(رتاج) أو على جدرانها، لا تتحدث عن شؤون طلابية وسياسية، وتنادي بالثقافة البيئية.

والتقت إجابات المجموعة المصغرة من طلبة كلية التربية مع ما سبقها، من جهة التأثر بالتخصص في عملية التحليل والتأصيل لأسباب عدم الفرز، والخلط عند إلقاء النفايات في الحاويات، بالرغم من وجود إرشادات تطالب عكس ذلك السلوك. وقد تكررت وبصيغ لغوية مختلفة عبارات تتوحد في المعنى، على غرار:"الأسرة لا تُربي أطفالها على قضية البيئة"، و"لو جاء الطلبة من مدارسهم بثقافة بيئية، لالتزموا بالمسألة أكثر وأسرع."،" التربية

على قضايا تستهدف تغيير السلوك وتعديله مسألة صعبة، وتحتاج إلى وقت طويل، لجني نتائجها."، و"نقد عدم وجود اهتمام بالبيئي في وسائل الإعلام، سببه تربوي بالدرجة الأولى؛ لأن من يتحكم بنشر المواد الإعلامية يجب أن يكون قد تلقى أولاً تربية تُوضح له أهمية البيئة، وطرق الحفاظ عليها.". ومع ذلك قال الطلبة إنهم بدأوا يشعرون بإمكانية الالتزام في إلقاء كل نوع من النفايات في حاوية خاصة به، لو كانت هذه الحملة مشتركة بين الجامعة والبلديات والشركات، حتى يرى الطلبة أن الموضوع لا ينحصر في مكان محدد، وان المجتمع كله يهتم بالوعي البيئي، ويحارب التلويث، والانتشار العشوائي للنفايات، وغيرها من عمليات حرقها، أو رميها في كل مكان، دون ضوابط واضحة.

وقالت عيّنة من طلبة كلية التمريض والمهن الصحية المساندة، إن طبيعة مهنتهم تحتم عليهم أن يلتزموا بالتخلص الآمن من مخلفات المواد الطبية التي يتعاملون معها. وأنهم لم يفكروا كثيراً في مسألة الالتزام بالتصنيف، لكنهم لم يدركوا سبب وجود خمس حاويات فقط في مبنى كليتهم، واعتقدوا أن الأمر قد يعود لشركة تجارية، تحاول تطبيق فكرة خاصة بها، أو لمؤسسة تهتم بأعمال التنظيف والخدمات العامة. إن العبارات التي تكررت طوال فترة الفحص، على لسان الطلبة تؤكد على درجة النقد الحاد من جانبهم لحالة القصور حيال وسائل الإعلام المحلية. فالمرة الأولى التي يستمعون فيها إلى رسائل إعلامية متخصصة بشأن بيئي كانت خلال التجربة، التي دفعتهم للبحث عن وجود هذه القضية في الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية المحلية والمواقع الإلكترونية ذائعة الصيت، وهو ما تطور إلى نقد تمثل في "غياب البيئة من وسائل الإعلام، التي تتحدث عن كل شيء، وتتجاهل البيئة، لأسباب غير مفهومة".

كخلاصة أولية، يمكن الخروج، وبعد تحليل المفردات الأكثر حضوراً في الإجابات، والتي تمثلت في الربط الواضح بين الرسائل الإعلامية التي شاهدوها في الجامعة من جهة، ونقدهم للتغييب الذي تمارسه وسائل الإعلام المحلية للبيئة من جهة ثانية، يؤكد الحاجة الماسة إلى ضرورة التعمق في قياس دور وسائل الإعلام في تطوير الوعي البيئي في المجتمع، وفحص مدى الأثر الذي يُمكن لهذه الوسائل أن تلعبه لغرض تحويل رسائل التوعية إلى سلوك.

5.3- "الفيس بوك" Facebook كإعلام بيئي تفاعلي

منذ الأيام الأولى للحملة الإعلامية، والشروع في نشر الرسائل المتخصصة في صفوف الطلبة، أطلق الباحث صفحة عبر موقع التواصل الاجتماعي"الفيس بوك"، نظراً لانتشارها بين الشباب، واعتبارها وسيلة حاضرة في الجامعة. وكان عنوانها " نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة: دراسة أكاديمية"، ومما جاء في تعريف الصفحة:" الفكرة بحث أكاديمي، تهدف بشكل أساسي للمساهمة في تحويل جامعتنا إلى مكان صديق للبيئة. وقد وضعت بالتنسيق مع دائرة الخدمات حاويات للنفايات في (19) موقعاً في الكليات ودوائرها المختلفة. وأوضحت على كل حاوية عبارة تظهر ما يجب أن نضعه فيها، فهناك واحدة للورق، وأخرى للبلاستيك، وثالثة للزجاج، وبجانبها حاوية للمواد العضوية(وهي بقايا الأطعمة والقشور والمواد القابلة للتحلل) وخامسة للمعدن. وأرجو شاكراً وضع النفايات حسب نوعها في الأمكنة المخصص لها."(صفحة المجموعة عبر الفيس بوك).

ومنذ الأيام الأولى انضم إلى الصفحة العديد من الطلبة في الجامعة ومن جامعات محلية كالقدس المفتوحة، والأقصى، والأزهر، والنجاح، والجامعة العربية الأمريكية، والخليل، والإسلامية، وعربية مثل اليرموك، والأردنية، ودمشق، واللبنانية في بيروت، والمنصورة في مصر، و6 أكتوبر، وجامعة المدينة العالمية. وبعض خريجي بيرزيت. كما ساهم في نقاشاتها التفاعلية إعلاميون ومؤسسات مجتمع مدني كجمعيات: الفكر العربي، والإعلام البيئي في فلسطين، والإعلام والمجتمع الجزائرية، وهيئات وأفراد من سوريا وليبيا والعراق ومصر وتونس والعربية السعودية وفلسطينيين مغتربين، وتذبذب العدد بين 780 و710 أعضاء(خلال فترة الرسالة)، أغلبهم من طلبة الجامعة وبعض الموظفين والعاملين، الذين استمروا في التفاعل ومتابعة الموقع حتى بعد الانتهاء من مرحلة الدراسة الثانية.

لقد عرضت الصفحة نتائج النقاشات التفاعلية مع "مجموعات الفحص" التي تشكلت من 75 طالباً على مدار ثلاثة أشهر، كما نشرت فيها الإعلانات والرسائل، والدعوات إلى تنظيم أنشطة تطوعية، وتنفيذ حملات تعريفية بالرسالة وفكرتها، وعرضت صور الأنشطة المختلفة التي جرت كالندوات وعروض الأفلام وحملات إيصال الرسائل للطلبة شفهياً داخل الحرم الجامعي، ونشرت فيها العديد من استطلاعات الرأي السريعة، على غرار: مدى

الاستعداد للتطوع في قضايا البيئة داخل الجامعة، وفعالية المؤتمرات البيئية، وأفضل الطرق لنشر التوعية الخضراء من حيث توقيتها، وأسباب تراجع الوعي البيئي، وصورة الإعلام البيئي في بلادنا.

واحتوت الصفحة على أخبار بيئية من فلسطين، وأعادت نشر الرسائل التي وجهت عبر موقع (رتاج). ونقلت رسائل إلى الهيئات المحلية المسؤولة عن جودة البيئة والاقتصاد الوطني. وسلطت الضوء على أفكار ومبادرات ونقاشات بيئية للطلبة. وساهم الطلبة في العديد من المشاركات والاقتراحات، ونشروا صوراً، ومبادرات تتحدث عن سبل النهوض بواقع الجامعة البيئي، ودعوات أخرى لإطلاق تصاميم صديقة للبيئة داخل الجامعة، من مواد مُستهلكة وتذهب إلى مكبات النفايات.

وسجّل الباحث عشرات الردود التفاعلية يومياً بين طلبة الجامعة في هذا الموقع، مثلما نشر إعلانات له في بوابة الجامعة، ومواقع أخرى يشاهدها ويتصفحها ويتفاعل معها الطلبة. واستطاعت المناقشات أن تعبر عن الجو العام الذي رافق التجربة، وأصبحت قضية البيئة بعامة، وفرز النفايات بشكل خاصة، موضوعاً للنقاش لأول مرة في الجامعة، بهذا المستوى وبهذه الطريقة. واستطاع الباحث أن يصل إلى مجموعات من الطلبة المهتمين بالبيئة من خلال الصفحة، وقد ساعد 23منهم في تنفيذ حملات التوعية الميدانية، واهتم آخرون بالدعوات والمبادرات، ووثق متدربو مركز تطوير الإعلام التجربة تلفزيونياً مرتين، كما اختارتها إحدى طالبات الإعلام كمادة لمشروع بحثي.

واستمر التفاعل مع الطلبة، حتى بعد انتهاء المرحلة الثانية من الدراسة في الخامس عشر من كانون الأول، وواصل المهتمون والمتطوعون تبادل وجهات نظرهم المختلفة، واستمرت مجموعات النقاش، في الاعتماد على الصفحة كواحدة من طرق التفاعل مع التجربة. وشكلت الصفحة التفاعلية سابقة، في كونها ترفع شعاراً بيئياً، ولا تتحدث عن شؤون طلابية معتادة، يطغى عليها الجانب السياسي والانتخابي. ويمكن اعتبار الصفحة بحد ذاتها واحدة من النتائج الإيجابية، التي نقلتها فكرة الدراسة وفرضيتها. مثلما كانت أحد المصادر التي نقلت الرسائل البيئية إلى الطلبة.

6.3– حملات توعية صديقة للبيئة

اشتملت الرسائل الإعلامية على حملات للتوعية المباشرة التي سعت إلى إيصال الرسائل البيئة للدراسة للطلبة، وفتح حوارات معهم حول الشأن البيئي. واشتمل الحيز المكاني للجولات الحرم الجامعي بساحاته، ومماراته، ومختبرات الحاسوب والفيزياء والكيمياء، ومشاغل الهندسة، والمكتبة، وقاعات التدريس وبخاصة ذات القدرة الاستيعابية الكبيرة منها، وبخاصة في كليات: العلوم، والهندسة، والتجارة، والآداب، قبل بدء المحاضرة، أو عند الانتهاء منها، وقاعات الكافتيريا، والاحتفالات الطلابية للكتل المختلفة، ومواقف السيارات عند بوابة الجامعة، وخلال حملات التطوع التي كانت تنظمها عمادة شؤون الطلبة، والقاعات المخصصة للدراسة. ولضمان جهد منسق ومنظم وجماعي، استعان الباحث بمسؤولة العمل التطوعي غادة العمري، ودَّرب (15) طالباً وطالبة لمساعدة في الجولات، وبعضهم كان جزءا من"مجموعات الفحص"، وكانت الرسالة الشفهية التي جرى إيصالها للطلبة، مختصرة، ومركزة، وتركت مجالاً للحوار بين المرسل والمستقبل، وسألته أولا عن مشاهدته أو سماعه أو معرفته بموضوع الحاويات، والرسائل الإعلامية، وموقفه من عملية الفرز، وهل التزم بها أم لا؟. أفضل الرسائل التي يعتقد أنها أكثر تأثيراً للوصول إلى الطلبة. وفي نهاية الحديث وسماع ملاحظاتهم كانت تُعطى لهم ورقة بفكرة الرسالة، فيها دعوة للانضمام إلى جهود تحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة.

وقد استقبل معظم الطلبة، الرسائل الشفهية بالإيجاب والتفاعل، مع بعض الاستثناءات القليلة والتعليقات التي تنم عن غياب الوعي والفكر البيئي للعشرات منهم، من أصل نحو3000 آلاف طالب طالبة، وجرت الحملة خلال أربعة أيام بواقع سبع ساعات يومياً، وبمجوع (28 ساعة) خلال: السابع عشر من أيلول، والتاسع عشر من تشرين الأول، والسادس والعشرين من تشرين الثاني، والثالث من كانون الأول. واستطاعت الحملة الوصول إلى عدد كبير من الطلبة، ونقلت لهم رسائل بيئية، ووزعت على قسم منهم نسخًا من "دليل الأسرة صديقة البيئة"، الذي أصدرته سلطة جودة البيئة على ورق مُعاد تصنيعه، وأقلام حبر من ورق مقوى ومواد بلاستيكية مُعاد تصنيعها، وحقائب يدوية من القماش لتقيل استخدام الأكياس البلاستكية، صممها المجلس المشترك لإدارة

النفايات الصلبة بمحافظة رام الله والبيرة. كما طُلب منهم الانضمام إلى المجموعة التفاعلية عبر"الفيس بوك"، وإيصال فكرة الالتزام بفرز النفايات، والاهتمام بالشأن البيئي إلى زملائه.

7.3– "دليل الأسرة صديقة البيئة"

وزّع الباحث 700نسخة من "دليل الأسرة صديقة البيئة" 200 بهيئتها الأصلية وورقه المعَاد تدويره، و500 نسخة أخرى مطبوعة عنه. والدليل الصادر عام 2010، ويقع في 28 صفحة، ويتضمن تثقيفاً حول بيئياً حول العديد من القضايا، كالنفايات المنزلية، والمياه، والمياه العادمة، والطاقة، والحديقة المنزلية. مثلما يشمل جدولاً لبدائل منزلية رفيقة بالصحة والبيئة، بدلاً من استخدام مواد كيماوية تشكل خطراً على الإنسان والبيئة. و"يشرح الدليل، وبشكل مباشر، ومبسط الطرق المُمكنة للحفاظ على بيئتنا، والعمل على تقليل أشكال التلوث الممكنة في حياتنا اليومية، من خلال ممارسات صديقة للبيئة، وبشكل يضمن الحفاظ على البيئة."

وكان الباحث والمتطوعون معه، يطلبون ممن يقرأ الدليل، أن يمرّره إلى زملائه في الجامعة، لتعميمه على أوسع نطاق ممكن، وترك الباحث نسخاً منه، في مقر مجلس الطلبة، والمكتبات، والعيادة؛ لضمان تعرّض المزيد من الطلبة له، ومعرفه الحقائق الواردة فيه، في محاولة أخرى لرفع الوعي البيئي.

8.3– محاضرات وعروض لفيلم بيئي

نفذّ الباحث أربع أنشطة إعلامية متخصصة، كان من ضمنها عقد محاضرة تدريبية لـ(50) طالبة وطالبة من كليات الجامعة المختلفة، في التاسع والعشرين اشتملت تمرينات عملية على إعادة استخدام المواد الورقية والبلاستيكية في حياتنا اليومية، بالتعاون مع مجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة في محافظة رام الله والبيرة، قدمت خلال مسؤولة التوعية والتثقيف رزان عوض تمريناً لإعادة استخدام أوراق الجرائد، والأكياس والعبوات البلاستيكية، في مصنوعات وأشكال جمالية، تخفف من تراكم النفايات، وتنقل إلى الطلبة رسالة بالاهتمام بالبيئة، والحفاظ عليها. ونقل الباحث تعريفاً بفكرة دراسته للمشاركين، كما وزع عليهم دليلاً مبسطاً لصداقة البيئة.

فيما عرض الباحث لمجموعات طلابية أخرى فيلم" **مسؤوليتنا تجاه كوكبنا**"، ست مرات، والذي يتحدث عن طلاب مدرسة الفرندز الأساسية في رام الله، وتجربتها في نقل فكرة التربية البيئية للطلبة، وتدريبهم على صناعة الأسمدة الطبيعية(الكمبوست)، وتقليل استخدام المواد البلاستيكية والورقية، وتحولهم إلى مؤثرين على سلوك ذويهم، وانتقالهم إلى بلدية رام الله، واقتراحهم على مسؤوليها، العديد من الأفكار للحفاظ على بيئة نظيفة في المدينة، وتقليل إنتاج النفايات، وفرزها. وجرت العروض خلال الأيام الأولى للحملة بداية أيلول، وفي منتصف تشرين الأول، وبعد إجازة عيد الأضحى في تشرين الثاني وبداية كانون الأول، ووصل عدد الذين حضروا المادة الفيلمية(213) طالباً وطالبة من كليات الجامعة المختلفة: العلوم، والهندسة، والآداب، أعقبه نقاش قصير معهم، وتخلّلته الدعوة إلى المزيد من الالتزام ببيئة نظيفة في الجامعة، وفرز النفايات، وطلب الباحث من الذين شاهدوا الفيلم، أن يتحدثوا عنه لزملائهم، في محاولة أخرى لنشر الوعي البيئي.

كما جرى نشره من خلال صفحة المجموعة في الفيس بوك نقلاً عن موقع(يوتيوب) لضمان مشاهدته من جانب أكبر عدد ممكن من الطلبة، الذين لم تتح لهم فرصة متابعته ضمن الحملة الإعلامية داخل الجامعة.

9.3–تجارب بيئية مدرسية مماثلة

أوضحت التجارب التي أجراها الباحث في ثلاث مدارس بمحافظة جنين، أن الطلبة التزموا بالفرز، وبتصنيف النفايات، بالرغم من اختلاف الأسلوب الذي تم اختياره في التنفيذ: تعلّق في المدرسة الأولى بوضع الحاويات الملونة دون التدخل في شيء، وطُلب من التلاميذ تفسير معنى ما يشاهدونه. وفي المدرسة الثانية، وضع الباحث الحاويات دون تدخل، وراقبها في الأسبوع الأول، وفي الأسبوع الثاني تحدّث لهم عن الغرض والهدف من التجربة. أما التجربة الثالثة، فقد سبق الباحث وضع الحاويات بعرض سريع للفكرة، من خلال رسوم وملصقات، ورسائل إعلامية مصغرة للطلبة عن فكرة التدوير.

إن إدارات المدارس والطلبة والمعلمين أعجبوا بالتجربة، وقرروا تعميمها على باقي الصفوف، وإدخالها ضمن التعاليم التربوية، لنقل الأفكار البيئية إلى الطلبة، وتحويل مدارسهم إلى أمكنة صديقة للبيئة، ومنحهم فرصة عملية

لتطبيق ما يتعلمونه من علوم نظرية ضمن منهاج" الصحة والبيئة"، وقد دعا الباحث الطلبة إلى تشكيل لجنة صحية وبيئية منتخبة من بينهم، للمساعدة في الترويج لفكرة البيئة ونظافتها، وفرز النفايات، والحديث عن التدوير، وإعادة الاستخدام، وتجنب الممارسات البيئية الخاطئة داخل المدرسة وخارجها.

واللافت في التجارب الثلاث، العبارات التي أطلقها بعض الطلبة الصغار، والتي عرّفت البيئة بـ:" المحافظة على الموارد"، و"إعادة التصنيع"، و" كل شيء في الدنيا"، و"وضع كل شيء في مكانه"، " التوقف عن تدمير كل ما هو أخضر"، و"حب الطبيعة"، " الحياة دون تلويث وتدمير"، "ما فوق الأرض وما في باطنها، وما ينزل عليها"، و"عدم إنتاج نفايات، أو حرقها." والتي تُدلّل على مستوى الوعي، الذي يتمتع به هؤلاء الطلبة، رغم صغر سنهم، والحماس الكبير الذي توفر لديهم، للالتزام بالتجربة. فقد نفذوا حملات في المدرسة لتعريف سائر الصفوف بالتجربة، وبأهمية الحفاظ على البيئة، والهدف من تدوير النفايات، وأهمية تصنع الأسمدة العضوية، خصوصاً في محافظة جنين، التي تُضم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

10.3 – مقارنة مع واقع جامعة كيب تاون في جنوب إفريقيا

اتضح من المقارنة بين فكرة التجربة التي أطلقها لفرز النفايات، والوضع القائم في جامعة كيب تاون Cape Town بجنوب إفريقيا، من خلال مشاهدات المشرف د. عثمان شركس، والصورة والمعُطيات الأخرى التي جمعها خلال فترة زيارته القصيرة إليها، خلال المرحلة الثانية من التجربة، أن إدارة الجامعة تضع أربع حاويات بأشكال وألوان مختلفة لفرز: الورق، والبلاستيك، والمعادن، فيما الرابعة مُخصصة للمواد الأخرى التي لا تتم عملية تدوير لها. وقد أظهرت المشاهدات التي نقلها المشرف إلى الباحث، وبالصور المؤُثقّة والتي ستُظهر نماذج منها في نهاية الرسالة، أن الطلبة لا يلتزمون بالفرز، فيضعون الزجاج والمعدن في حاويات الورق، كما يلقون على النفايات على الأرض، بجانب الحاويات.

10.3- الإستبانة: عرض ونتائج

جدول رقم (4)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	163	%40.7
أنثى	237	%59.3
المجموع	400	%100.0

ويُفسر الباحث ارتفاع نسبة الإناث في العينة (59,3)؛ كون الطالبات خلال جمع بيانات الاستمارة المطلوبة، كُن الأكثر تجاوباً وجدية، وهن يشكلن أيضا59,45 % من طلبة الجامعة، وفق إحصائية دائرة التسجيل. كما أنهن منحن الاستبانة وقتاً أطول لتعبئتها، فقد احتاجت منهن وقتاً زاد على (25) دقيقة في بعض الحالات، ولم يقل عن(20) دقيقة في معظمها. أما الطلبة الذكور، فإن أعلى وقت احتاجته تعبئة الاستمارة فكان 16 دقيقة، وأقله (11) دقيقة، مع أن الأسئلة كان عددها (7) حول المعلومات الشخصية كالجنس والكلية، و52 سؤالاً، وتعمد الباحث تكرار سؤال؛ لغاية فحص دقة الإجابة ومدى تركيز المبحوثين.

جدول رقم (5)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
كلية الآداب	63	%15.8
كلية العلوم	47	%11.8
كلية الهندسة	64	%16.0

كلية تكنولوجيا المعلومات	26	%6.5
التجارة والاقتصاد	107	%26.8
الحقوق والإدارة العامة	40	%10.0
التمريض والمهن الصحية المساندة	28	%7.0
التربية	25	%6.3
المجموع	400	%100.0

وقد اختار الباحث التركيز في العينة على طلبة كلية التجارة والاقتصاد، كون نتائج التجربة القبلية أثبتت عدم التزامهم بشكل لافت في عملية التصنيف. كما أن طلبة كلية تكنولوجيا المعلومات، وعددهم(26)، وبالرغم من عدم وجود حاويات في مبنى كليتهم، إلا أن ظهورهم في العينة جاء لتواجدهم في الكافتيريا المركزية، وفي ساحات الجامعة، وجرى جمع البيانات على فترات مختلفة.

وتشير الأرقام الفعلية لإحصاءات الجامعة أن ترتيب كليات الجامعة من حيث الحجم، هو على النحو: الآداب، التجارة والاقتصاد، الهندسة، الحقوق، العلوم، ثم التربية، فالتمريض. أما في العينة، فقد كان التوزيع من حيث التكرار: التجارة والاقتصاد، الهندسة، الآداب، العلوم، الحقوق، التمريض، تكنولوجيا المعلومات، ثم التربية.

جدول رقم (6)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	74	%18.5
الثانية	88	%22.0
الثالثة	109	%27.3
الرابعة	119	%29.8
السنة الخامسة	10	%2.5
المجموع	400	%100.0

وبالرغم من تفاوت السنوات الدراسية لأفراد العينة، إلا أن الباحث لاحظ عدم تعامل الكثير منهم بالجدية المطلوبة مع الأسئلة، فأضطر لتغييرهم مرة ثانية، و إسقاط استماراتهم. ومع ذلك، وكاستنتاج عام، فإن الاستمارة كوسيلة بحث، على طلبة جامعيين، يشوبها سعرات موضوعية، فهؤلاء في العادة يتعرضون للكثير من الأبحاث النظرية التي تفحص توجهاتهم، كما تصادفهم خلال الفصل الدراسي الواحد، فرصة للظهور في أكثر من استمارة بحثية في موضوع مختلف، وبعضها ذات طابع تجاري وتسويقي ودعائي. كما أن أوقات فراغهم في العادة تكون قليلة، وبعضهم يستثمرها لأغراض دراسية، وآخرون لغايات تناول وجبات غذائية، أو تنفيذ أنشطة طلابية، أو المشاركة فيها، أو لمحادثة زملاء الدراسة. ما ينعكس بالتالي، على دقة البيانات التي تُمنح من جانبهم؛ لسرعة الإدلاء بالمعلومات. ومع كل هذا، وغيره من فجوات، فإن الاستمارة، كانت وسيلة مساندة للدراسة، ولم تعتمد عليها بشكل مُطلق؛ لسبب موضوعي، تمثّل أيضا في الطبيعة التي فرضت فيها عملية اختيار العينة المتُيسرة، وليست العشوائية البسيطة المنتظمة؛ لعدم وجود الحاويات في كل ركن في الجامعة، كما ذكرنا سابقاً.

جدول رقم(7)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
مدينة	147	%36.8
بلدة	71	%17.8
قرية	165	%41.3
مخيم	17	%4.3
المجموع	400	%100.0

جدول رقم (8)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التدخين

مدخن	التكرار	النسبة المئوية
نعم	117	%29.3
لا	283	%70.8
المجموع	400	%100.0

وبالرغم من أن نسبة المدخنين، قد تبدو متدنية، إلا أن ذلك يُفسر، بارتفاع نسبة الإناث في العينة، وهن أقل تدخيناً من الرجال. أما الثاني، فربما يعود إلى عدم إعطاء المبحوثين الذكور إجابات دقيقة حول هذه الجزيئية، واللافت أن الباحث قد دون وجود علب سجائر وولاعات مع (26) من المبحوثين، الذين أفادوا في إجاباتهم أنهم غير مدخنين!

جدول رقم (9)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ثانوي	51	%12.8
ثانوي	99	%24.8
الدرجة الجامعية الأولى	197	%49.3
غير ذلك	53	%13.3
المجموع	400	%100.0

جدول رقم (10)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ثانوي	65	%16.3
ثانوي	145	%36.3
الدرجة الجامعية الأولى	165	%41.3
غير ذلك	25	%6.3
المجموع	400	%100.0

جدول رقم (11)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير دخل الأسرة الشهري

دخل الأسرة الشهري بالشيقل الإسرائيلي	التكرار	النسبة المئوية
من 1000-1499	45	%11.3
1500 - 1999	47	%11.8
2000 – 2499	76	%19.0
2500 – 2999	43	%10.8
3000 فأكثر	189	%47.3
المجموع	400	%100.0

لقد حصل الباحث على بيانات عديدة ربطها بمتغيرات الدراسة، وفحص علاقاتها وصلاتها بالجنس، والكلية، ومكان السكن، والمستوى الدراسي، والتدخين، ومستوى تعليم الوالدين، ودخل الأسرة الشهري. وسيعرض تلخيصاً مكثفاً لنتائج الأسئلة الأكثر التصاقاً بفرضيات الدراسة مع أغنائها بالتحليل والنقاش، وعدم إسقاط الأسئلة الأخرى.

وقد أفاد 7,8 % من المبحوثين بأنهم موافقون جدًا على الفقرة الأولى، والتي تقول: إنهم عرفوا بفضل وسائل الإعلام أن بيئة فلسطين نظيفة. فيما ذكر 22,8% أنهم موافقون جداً عليها، وقال 21% لأنهم لا يعرفون عن العلاقة بين وسائل الإعلام والبيئية، فيما قال36,5% إنهم يعارضون القول بأن معرفتهم بفلسطين نظيفة جاء من خلال وسائل الإعلام، وعارض هذا التوجه بشكل أكبر 12%.

ويُستشف من هذا السؤال أن طلبة كلية التمريض كانوا الأقل موافقة على الفقرة التي تقول أنهم صاروا يعرفون بفضل وسائل الإعلام أن فلسطين ذات بيئة نظيفة. أما طلبة كلية التجارة والاقتصاد فكانوا الأكثر موافقة عليها، بنسبة 58,7. ما قد يُفسر بتأثر وعي الطلبة البيئي بتخصصهم، فكلما قل اقترابهم من القضايا العلمية والحياتية، زادت الفجوة في المعرفة والاهتمام البيئي. كما إن 30,8 % من الإناث عارضن هذه العبارة، مقابل 17,8% من الذكور، وهذا يكشف أن الإناث أكثر متابعة واهتماماً بقضايا البيئة من نظائرهن الذكور.

وقال 11,5 % من أفراد العينية أنهم يعرفون بشكل كبير بفضل الرسائل الإعلامية التي شاهدوها أن بيئة جامعتهم نظيفة، ووافق 53% على الفقرة، فيما قال 17,3% إنهم لا يدرون، وجاءت نسبة 12,8% لتعارضها، مقابل 4,5 عارضتها جدًا.

وتؤكد هذه الإجابات، أن نسبة64,5% من الطلبة دللوا في إجاباتهم على تأثرهم بالرسائل الإعلامية، التي نشرت خلال المرحلة الثانية من البحث التطبيقي. وهي نسبة تحتاج إلى تتبع، وتدقيق، وقد تعطي مؤشراً لضرورة الاستفادة من الإعلام في تطوير الوعي البيئي، داخل الحرم الجامعي.

وقال 7,3% من المبحوثين، أن أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية، ما وصلهم على صفحة "رتاج"، وقال 32,5% أنهم تأثروا بهذه الرسائل، مقابل 24,3% نفوا التأثر بهذا النمط من الإعلان، و9,5% عارضوا بشكل أكبر فكرة أنهم تأثروا بإعلانات "رتاج". أما 26,5% أكدوا أنهم لا يدّرون.

وتُدّلل هذه النتائج، أن صفحة "رتاج" ليست وسيلة مؤثرة في الجامعة، بشكل قطعي، رغم اتساع انتشار من تصل إليه من طلبة، الذين أكدوا أنهم لا يتابعون سوى ما يخصهم من رسائل أكاديمية، ومتابعة التسجيل، والشؤون المالية.

وذكر 10,3 % من المستطلعين، أن تأثروا جداً بالرسائل البيئية التي جاءت على شكل إعلانات وملصقات داخل الجامعة، فيما قال 43% أنهم تأثروا بها. في حين لم يدر 18,3% بمدى تأثرهم، وعارض هذه الفقرة 24,3% من أفراد العينة، فيما عارضها جداً 4.3%. والنتيجة على هذا النحو منطقية؛ لسبب أن طلبة الجامعة معتادون على متابعة الإعلانات المكتوبة، لمراقبة الشؤون الطلابية والحزبية، بالرغم من انتشار وسائل تكنولوجيا أخرى.

وتُشير النتائج إلى أن 11% تأثروا جداً بالرسائل البيئية التي قُدّمت خلال المحاضرات أو الندوات داخل الجامعة، فيما تأثر 30,3 % بها بشكل أقل، ووردت إجابات 21% إنهم لا يدرون، بينما عارضها 29,5%، وعارضها جداً 8,3%. ويمكن إرجاع سبب التأثر بأسلوب المحاضرات إلى كون الطلبة اعتادوا على هذا النمط في إيصال الأفكار والمعلومات، متأثرين به من المحاضرات التي يستمعون إليها، وتعتبرا جزءاً من حياتهم الأكاديمية.

وقال 9,3 % من أفراد العينة أنهم تأثروا جداً بالرسائل البيئية التي عرفوها من الباحث مباشرة، فيما وافق 37,3 على ذلك، بينما صرح 26,8% بأنهم لا يدرون، وعارض ذلك 22,8% وعارضه جداً 4% من الطلبة. إن النسبة الأكبر من الطلبة، دعمت فكرة الإعلانات الشخصية، التي أطلقها الباحث؛ لأنها تتيح هامشاً للحوار، والتفاعل بين الباحث والمبحوث، ويمكن أن تولد أفكارًا جديدة.

ودعم أكثرية من المبحوثين أن الرسائل البيئية التي وصلتهم من خلال الدليل صديق البيئة، الذي وزعه الباحث بالجامعة أثر عليهم كثيراً، فقال 6,3% إن تأثروا جدًا به، فيما ذكر 32% إنهم تأثروا به، وأكد 29,8% أنه لا رأي لهم، وقال 24,8% أنهم يعارضون، مقابل 7,3% يعارضون جداً. وهي نتائج منطقية،

كون الباحث وزعّ 700 دليلاً في الجامعة(200 على ورق معاد تدويره)، والباقي نسخاً مصورة عن الدليل الأصلي.

وقال 9.5% إن الرسائل البيئية التي تابعوها عبر صفحات"الفيس بوك"، التي أطلقها الباحث، أثر عليهم جداً، مقابل36% أكدوا تأثروا بها، بنسبة اقل، وذكر 20,5 %أنهم لا يدرون، فيما ذكر 26,5% أنهم لم يتأثروا بها، مقابل 7,5 %لم يتأثروا بها جدًا. ولعل الارتفاع في عدد المتأثرين بهذه التقنية من أشكال الرسائل؛ يعود لسببها التفاعلي، وقدرة الطلبة التعبير عن آرائهم، ونشرها، وإطلاق أفكار، وتقديم مقترحات، وهو ما أنعكس بالفعل في الموقع التفاعلي(نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة: دراسة أكاديمية).

وأشارت نسبة 9,8% إنها توافق جداً على أن الرسائل البيئية التي عرفتها من مشاهدة الأفلام حول الموضوع داخل الجامعة، هي الأكثر تأثيراً، مقابل 27% ذكروا أنهم تأثروا بهذا الأسلوب. ومع أن 25,8% قالت بأنها لا تدري عن حجم تأثير الأشكال المرئية هذه، إلا أن 29,8 % عارضت ذلك بشكل كبير، و7,8% عارضته.

وقال 8% إنهم تأثروا جداً بالرسائل البيئية التي عرفوها عبر الكتل الطلابية، مقابل 27% تأثروا بها، وأشار 25,8% أنهم لا يدرون، في حين أشار 29,8% إلى معارضة ذلك، ومعارضة بشكل أكبر من قبل 7.8 % من المبحوثين، وتشير النسبة المرتفعة لموافقة هذا التوجه، أن الطلبة اعتادوا على سماع الكتل الطلابية، بخطابات السياسية، ودعايتها الانتخابية، وهي مؤهلة لأن تلعب دوراً أكبر أيضا في نقل رسائل بيئية في المستقبل، إذا ما قررت الجامعة مواصلة التحرك نحو فكرة صداقة البيئة، ومراعاتها بشكل لافت.

وأفاد 22% إن مشاهدتهم لرسائل بيئية في وسائل الإعلام يجعلهم يهتمون بالبيئة بشكل كبير جداً، مقابل دعم 45,8% لهذا التوجه، مع تحفظ 14,8%، ومعارضة 15,5% لذلك، ومعارضة 2% لذلك بشكل كبير جداً. إن النسبة المرتفعة التي دعمت هذا السؤال تؤكد التحليل الذي قدّمه الباحث، من أن وسائل الإعلام يمكنها أن تُساهم في رفع الوعي البيئي، لو قامت بدورها.

وقال32,8% من أفراد العينية إن الإعلام في بلادنا يهتم بالبيئة، مقابل تحفظ 28,5%، ومعارضة 48,8%، وهذا يعزز أيضاً الاستنتاجات التي قدمها الباحث في دراسته، والتي كان واحدة من الأسباب التي دفعته إلى مناقشة القضية وتحليلها.

وأفاد 9% من المبحوثين، إن القنوات التلفزيونية المحلية، التي يشاهدونها تتحدث عن شؤون البيئة كثيراً، في حين أشار 31,3% أن المحطات تتحدث عن البيئة. أما 25,5% فتحفظوا من الإجابة، وعارض ذلك 25,3، مقابل 9% عارضوها بشكل كبير جداً.

وأكد 9% أن مواقع الإنترنت التي يتابعونها تهتم بالبيئة جداً، و37.5 % قالوا إنها تهتم بالبيئة، وعّبر 27% عن عدم درايتهم بالموضوع، مقابل 27% قالوا إن هذه المواقع لا تهتم بالبيئة، و7,5% أشاروا إلى أنها لا تهتم بالبيئية بشكل كبير جداً . وذكر 10,3% أن الإعلانات واليافطات التي يشاهدها تتحدث عن البيئة بشكل جيد جداً، مقابل 43,3% ذكروا أنها تتحدث بشكل جيد عن البيئة، أفاد 18 % من المبحوثين بأنهم لا يدرون، وعارض هذا التوجه 23% من أفراد العينة، وعارضه جداً5,5% من المبحوثين. ومع أن نسبة كبيرة ردت بالإيجاب على هذا السؤال، إلا أن النقاشات الجانبية، التي كانت تدور مع بعض المبحوثين، دلّت أنهم لا يشاهدون هذه المحطات.

وقال 9,5% من أفراد العينة إن الإذاعات المحلية التي يسمعونها تتناول شؤون البيئة بشكل جيد جداً، و33,3% بشكل جيد، فيما عبر 22.3% عن عدم درايتهم بالإجابة، وعارض 26% أن تكون الإذاعات مهتم بالبيئة، وعارضها جداً 9%. وتظهر الأرقام اهتمام الشباب بسماع الإذاعات المحلية. وبينّ 10,5% أن الصحف المحلية تتحدث عن قضايا البيئة بشكل جيد جدا، و28,8% بشكل جيد، و24,3% لا يدرون، أما 27,8% من المبحوثين، فقالوا إنها لا تهم، أما 8,8% فقالوا إنها لا تهتم بشكل كبير.

ورأى 44,5% بأن أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لهم ما يمكن أن يُطالعوه في الصحف. فيما قال 52% إن أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لهم ما يمُكن سماعه في الإذاعات المحلية. وقالت 70,3% من أفراد

العينة، وهي نسبة كبيرة، أن أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لهم ما يمكن أن يشاهده في القنوات التلفزيونية. فيما قال 49,8% من أفراد العينة، إن أُفضل وسيلة لإيصال الرسائل البيئية ، هي من خلال موقع الجامعة(رتاج)؛ نظراً لمتابعاتهم اليومية له، ولتتبعه لأغراض الدراسة والتسجيل والتحصيل الأكاديمي، والشؤون المالية، وغيرها. وفضّل 64,8% إيصال الرسائل البيئية من خلال المحاضرات العامة؛ لأنها الأسلوب الأكثر شيوعًا في حياتهم الجامعية. وقال 63% من المبحوثين، إنهم يستحسن إيصال الرسائل البيئية من خلال مساقات الجامعة؛ لاعتبارها أداة تساهم في نشر المعرفة البيئية المُنظمة والشاملة للطلبة. ورأى 56,3% أن أُفضل الطرق لإيصال الرسائل البيئية، هي رسائل الهاتف النقال Short Message Service المعروف اختصار بـ(SMS) ؛ مع أنها ليست وسيلة صديقة للبيئة، ويشاع حول أبراج اتصالاتها وأجهزتها الخلوية جدلاً واسعاً في العالم، عن أضرار محتملة تربط بينها وبين الأمراض السرطانية. وذلك يعني أيضاً، مدى انتشار هذه الأجهزة، وثقافتها بين الطلبة، وسواهم من طبقات اجتماعية مختلفة.

ورأت نسبة لافتة، هي 74,6% من المبحوثين، أنهم يرغبون في إيصال الرسائل البيئية من خلال في عمل تطوعي، ويُفسّر هذا الارتفاع، كون الجامعة تفرض ساعات خدمة مجتمع وعمل تطوعي على طلبتها. فيما قال 49,6% إنهم مع إيصال الرسائل البيئية من خلال الكتل الطلابية؛ ذلك نظراً لتأثرهم بالنمط السائد في الجامعات، من حيث التأثر والانخراط في أنشطة طلابية، ومساهمتهم في دعايات انتخابية، وانتسابهم لأحزاب وفصائل مختلفة. بينما أفاد 57,3% أنهم مستعدون للتسجيل في مساق بيئي، إذا ما أتيحت لهم فرصة من هذا القبيل، وقد يُعزى ذلك إلى أن المساقات التي يدرسها الطلبة في الوقت الراهن، تخلو من الإشارة إلى قضايا البيئة. وقال 53,7% إنهم لم يفرزوا النفايات؛ بفعل الكسل. وقال 72,3% من الذين يفرزون النفايات إنهم يقومون بذلك؛ لأنهم مقتنعون بجدوى الفكرة.

وقال 64,8% إن سبب فرزهم للنفايات؛ يأتي لأنهم شاهدوا معلومات حولها .وأكد 59,6% إنهم قاموا في الماضي بفرز النفايات داخل الجامعة؛ لوجود الحاويات وحتى دون رسائل إعلامية. ورأى 51,5% من الطلبة

أنهم فرزوا النفايات داخل الجامعة،لأنهم قاوموا بذلك في المنزل؛ مع أن الواقع عكس ذلك تماماً؛ فنسبة الأسر الفلسطينية التي تفرز النفايات في بيتها، لا يكاد يُذكر. وقال 48,8% إن معرفتهم بمصطلحات: "النفايات الصلبة"، و"المواد العضوية"، و"التدوير" جاءت من خلال الرسائل التي طالعوها أو سمعوها بالجامعة.

وذكر 17,5% إنهم قللوا دائما من شراء الوجبات السريعة، بفعل الرسائل البيئية التي شاهدوها، مقابل 19,3% لم يفعلوا ذلك مطلقا. وذكر 13,3% إنهم قاموا دائماً بفعل هذه الرسائل من شراء مشروبات الطاقة، مقابل 15,5% عكسهم تماما. و35,3% غالباً، وقام بذلك 23,3% أحياناً، ونفذه 10% نادراً، ولم يقم به 6,8% مُطلقا.

وحلّل الباحث الفقرة الثالثة في القسم الثالث، والتي تشير مدى مساهمة الرسائل الإعلامية في فرز النفايات داخل الجامعة ووضعها في الحاويات المخصصة لها من كل جوانبها. إذ قال 24,8% إنهم يفرزون النفايات دائماً، وأفاد 35,3% من أنهم يفرزونها غالباً، مقابل 23,3% يقومن بذلك أحياناً، و10% يفعلون ذلك نادراً، و6,8% لا يقومون بهذا السلوك دائماً. كما يظهر الجدول التالي:

جدول رقم (12)

فرز النفايات في الجامعة من خلال الحاويات المخصصة لها

	التكرار	النسبة المئوية
مطلقاً	27	%6.8
نادراً	40	%10.0
أحياناً	93	%23.3
غالباً	141	%35.3
دائماً	99	%24.8
المجموع	400	%100.0

وذكر 14,8% أنهم تطوعوا دائماً في نشاطات داخل الجامعة لتنظيف البيئة وتجميلها، بفعل الرسائل التي شاهدوها، تقابلهم نسبة 10,3% لم يفعلوا ذلك مطلقاً. بينما امتنع دائما 36,3% عن قطف الأزهار من حدائق الجامعة خلال فترة التجربة، مقابل 8,8% لم يقوموا بذلك مطلقاً. ويمكن تفسير هذه النتائج، أن الحملات التطوعية التي نُفذت في الجامعة خلال فترة الدراسة، لم تكن في أغلبها محصورة بالبيئة، ونفذت الجامعة قسماً منها في مؤسسات المجتمع المحلي، ضمن برنامج ساعات العمل التطوعي الإجبارية، التي تُمنح للطلبة.

وقد تعود نسبة وجود طلبة امتنعوا عن قطف الأزهار داخل الحرم الجامعي؛ لأن الحملات الإعلامية الشفهية، كانت تدعو الطلبة لعدم قطف الأزهار، في سياق التوعية بقضايا البيئة وتجميّلها.

وتدخّل12,3% دائماً في الذين يرمون النفايات على الأرض، بينما لم تفعل ذلك نسبة 26,8 مطلقاً. كما انتقد 21,5% دائما من كان يُشعل السجائر في الأماكن العامة داخل الجامعة، مقابل 24,3% لم ينفذوا ذلك مطلقاً. كما أمتنع 22,8% عن الجلوس بشكل دائم، في الأماكن التي يجلس فيها المدخنون، وعلى عكسهم تماماً قام 14,5% بتجاهل ذلك مطلقاً. في حين قلّل 15,8% من أستخدم الأواني البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة داخل الجامعة، بشكل دائم، ولم تفرزها نسبة 14.5% مطلقاً. فيما صار 17,5% يتدخلون دائماً في إطفاء المصابيح الكهربائية في القاعات غير المستخدمة بالجامعة، ولم تقم بذلك نسبة 18,3% مطلقاَ.

ويعود انخفاض نسبة الذين يتدّخلون في رمي النفايات على الأرض من جانب زملائهم؛ لغياب هذه العادة في مؤسسات المجتمع الأخرى، وفي الأماكن العامة، حيث تنعدم الحاويات في الكثير منها. وتفسر النسبة المرتفعة لعدد الذين لا ينتقدون المدخنين؛ لأن النمط الثقافي السائد في الأسرة وفي الأماكن الأخرى، لا يُشجع على انتقاد المدخنين، بالرغم من وجود إشارات تحذير لا تسمح بالتدخين. والمفارقة أن الجامعة، تنشر يافطات مكتوب عليها "التدخين ممنوع"، وتضع أماكن خاصة لرمي أعقاب السجائر ورمادها أسفلها(لاحظ الصورة المرفقة في نهاية الدراسة).

وتطوّع 10% من أفراد العينة للحديث دائماً عن قضايا البيئة للأصدقاء، في مواجهة نسبة 21,8% لم يتحدثون بشكل مطلق. وأصبح 11,3% يناقشون قضايا البيئة دائماً مع أفراد الأسرة، بموازاة 17,3% لم يقوما بذلك. وقلل 19,8% من أفراد العينية المدخنين من استهلاك السجائر دائماً، ولم تفعل ذلك نسبة 15,8%.

وقلّل 22% منهم من استهلاك المياه داخل الحرم الجامعي، دائما و9,5% لم يفعلوا ذلك مطلقاً. وتحول 17,3% ليتحدثون بشكل دائم عن أخطار النفايات العشوائية، بينما رأى 16% أنهم لم يفعلوا ذلك مستقبلاً

وقال 24,8 % إنهم تحدثوا بشكل دائم عن أضرار السجائر للمدخنين، ولم يتدخل 12% منهم مطلقا

وذكر19% إنهم حاولوا دائماً نقل فكرة فرز النفايات لأسرهم وللمؤسسة التي يعملون بها، على عكس نسبة 13 % التي لم تفرز أي شيء مطلقاً.

إن وجود 22 % من المبحوثين الذين قللوا استهلاك المياه خلال فترة الدراسة، تتأثر بالرسائل الشفهية التي نُقلت إلى الطلبة خلال الحملات الإعلامية الأربع، وما اشتمل عليه دليل الأسرة صديقة البيئة الذي جرى توزيعه على الطلبة، وربما كانت النسبة سترتفع لو تم التركيز عليها أكثر في الإعلانات المطبوعة والإلكترونية.

ولعل ظهور نسبة 24,8% من المبحوثين تحدثت عن نقل أضرار السجائر للمدخنين، مرهونة بالتركيز خلال الرسائل الإعلامية على السجائر مرات عديدة. وهو الشيء نفسه الذي ينطبق على وجود نسبة 19% من الطلبة الذين نقلوا فكرة الفرز لأسرهم، إذ لم تخل الرسائل من دعوة إلى فرز النفايات، ونقلها للآخرين.

بينما أوضح 18,3% من المبحوثين إنهم صاروا يهتموا بقضايا البيئة في وسائل الإعلام دائماً بفعل الرسائل الإعلامية التي شاهدوها . وذكر 16,3% من المبحوثين إنهم لم يهتموا بذلك مطلقًا.

ويظهر الجدول(13) وصفًا لأسئلة الدراسة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري. وبالنسبة لدرجة الإجابة في جداول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فإنها تُقاس حسب مقياس" ليكرت" الخماسي كما يلي بالنسبة إلى المتوسط الحسابي:

- من 1-1.80 أعارض جداً

- من 1.81 – 2.60 أعارض
- من 2.61 – 3.40 لا أدري
- من 3.41 – 4.20 موافق
- من 4.21 – 5.0 موافق جداً

وكذلك الحال بالنسبة للمجال الثاني.

جدول رقم (13)

وصفً لأسئلة الدراسة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب درجة الوعي البيئي

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.1	بشكل عام، أعرف بفضل وسائل الإعلام أن بيئة فلسطين نظيفة.	2.7775	1.1560	لا أدري
.2	أعرف بفضل الرسائل الإعلامية التي شاهدتها في الجامعة أن بيئة جامعة بيرزيت نظيفة.	3.5325	1.0131	موافق
.3	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية ما وصلني على صفحة "رتاج."	3.0375	1.1131	لا أدري
.4	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية الإعلانات والملصقات داخل الجامعة.	3.3075	1.0774	لا أدري
.5	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية ما سمعته خلال المحاضرات أو الندوات داخل الجامعة.	3.0625	1.1691	لا أدري
.6	تأثرت أكثر بالرسائل البيئية التي عرفتها من الباحث مباشرة.	3.2500	1.0344	لا أدري
.7	الرسائل البيئية التي قرأتها في الدليل صديق البيئة، الذي وزع بالجامعة أثرت عليّ كثيراً.	3.0525	1.0523	لا أدري
.8	الرسائل البيئية التي تابعتها عبر صفحات"الفيس بوك" هي من أثر عليَ.	3.1350	1.1357	لا أدري
.9	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية ما وصلني على صفحة "رتاج".	3.0475	1.1195	لا أدري
.10	تأثرت أكثر بالرسائل البيئية التي عرفتها من مشاهدة أفلام حول الموضوع داخل الجامعة.	3.0125	1.1271	لا أدري
.11	الرسائل البيئية التي عرفتها عبر الكتل الطلابية هي الأكثر تأثيراً بالنسبة لي.	2.7925	1.1929	لا أدري
.12	مشاهدتي لرسائل بيئية في وسائل الإعلام يجعلني أهتم بالبيئة أكثر.	3.7025	1.0400	موافق
.13	بشكل عام، الإعلام في بلادنا يهتم بالبيئة.	2.7475	1.2540	لا أدري

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.14	القنوات التلفزيونية المحلية(ليس الفضائيات العربية) التي أراها تتحدث عن شؤون البيئة.	3.0600	1.1334	لا أدري
.15	مواقع الإنترنت التي أتابعها تهتم بقضايا البيئة.	3.1350	1.1357	لا أدري
.16	الإعلانات واليافطات التي أشاهدها تتحدث عن بالبيئة بشكل جيد.	3.2975	1.0986	لا أدري
.17	الإذاعات المحلية التي أسمعها تتناول شؤون البيئة بشكل جيد.	3.0825	1.1528	لا أدري
.18	الصحف المحلية التي أقرأها تتحدث عن قضايا البيئة بشكل جيد.	3.0450	1.1559	لا أدري
.19	القنوات التلفزيونية التي أشاهدها تتحدث عن قضايا البيئة بشكل جيد.	3.2550	1.1459	لا أدري
.20	أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لي ما يمكن أن أقرأه في الصحف.	3.1725	1.0750	لا أدري
.21	أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لي ما يمكن أن أسمعه في الإذاعات المحلية.	3.2950	1.0200	لا أدري
.22	أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لي ما يمكن أن أشاهده في القنوات التلفزيونية.	3.7075	0.9871	موافق
.23	أُفضل إيصال الرسائل البيئية من خلال موقع الجامعة(رتاج).	3.3150	1.0925	لا أدري
.24	أُحبذ إيصال الرسائل البيئية من خلال المحاضرات العامة.	3.6075	1.1298	موافق
.25	أُستحسن إيصال الرسائل البيئية من خلال مساقات الجامعة.	3.5475	1.2212	موافق
.26	أُفضل إيصال الرسائل البيئية من خلال رسائل الهاتف النقال اSMS).	3.4075	1.2268	لا أدري
.27	أرغب في إيصال الرسائل البيئية من خلال في عمل تطوعي.	3.8450	1.0191	موافق
.28	أختار إيصال الرسائل البيئية من خلال الكتل الطلابية.	3.2550	1.2035	لا أدري
.29	إذا ما أتيحت لي الفرصة للتسجيل في مساق بيئي ، فإنني لن أتردد في ذلك.	3.5150	1.1930	موافق
.30	عدم فرزي للنفايات يعود إلى الكسل.	3.3150	1.3621	لا أدري
.31	أفرز النفايات لأنني مقتنع بجدوى الفكرة.	3.9100	1.0792	موافق
.32	أفرز النفايات لأنني شاهدت معلومات حولها.	3.6325	1.1338	موافق
.33	في الماضي كنت أفرز النفايات داخل الجامعة؛ لوجود الحاويات وحتى دون رسائل إعلامية.	3.5150	1.1846	موافق
.34	أفرز النفايات داخل الجامعة لأنني أقوم بذلك في المنزل.	3.2600	1.2654	لا أدري

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.35	معرفتي بمصطلحات: "النفايات الصلبة"، و"المواد العضوية"، و"التدوير" جاءت من خلال الرسائل التي طالعتها أو سمعتها بالجامعة.	3.1600	1.2839	لا أدري
الدرجة الكلية		3.2798	0.5112	لا أدري

جدول رقم(14)

وصف لأسئلة الدراسة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب السلوكيات التي ساهمت بها الرسائل الإعلامية

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.1	تقليل شراء الوجبات السريعة.	3.0575	1.2780	أحياناً
.2	تقليل شراء مشروبات الطاقة.	3.0425	1.3657	أحياناً
.3	فرز النفايات في الجامعة من خلال الحاويات المخصصة لها.	3.6125	1.1578	أحياناً
.4	التطوع في نشاطات داخل الجامعة لتنظيف البيئة وتجميلها.	3.1675	1.2199	أحياناً
.5	الامتناع عن قطف الأزهار من حدائق الجامعة.	3.6950	1.3081	غالباً
.6	التدخل في الذين يرمون النفايات على الأرض.	2.7075	1.3607	أحياناً
.7	انتقاد من يُشعل السجائر في الأماكن العامة داخل الجامعة.	2.9975	1.4740	أحياناً
.8	الامتناع عن الجلوس في الأماكن التي يجلس فيها المدخنون.	3.1525	1.4333	أحياناً
.9	تقليل أستخدم الأواني البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة داخل الجامعة.	3.0650	1.2844	أحياناً
.10	إطفاء المصابيح الكهربائية في القاعات غير المستخدمة بالجامعة.	3.0300	1.3504	أحياناً
.11	الحديث عن قضايا البيئة للأصدقاء.	2.7675	1.2737	أحياناً
.12	مناقشة قضايا البيئة مع أفراد الأسرة.	2.8850	1.2472	أحياناً

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
.13	تقليل استهلاك السجائر(للمدخنين).	3.1250	1.3486	أحياناً
.14	الترشيد(التقليل) في استهلاك المياه.	3.3825	1.2550	أحياناً
.15	الحديث عن أخطار النفايات العشوائية.	3.0750	1.3337	أحياناً
.16	الحديث عن أضرار السجائر لمن أعرفهم من مدخنين.	3.4050	1.3192	أحياناً
.17	محاولة نقل فكرة فرز النفايات لأسرتي وللمؤسسة التي أعمل بها.	3.2050	1.2892	أحياناً
.18	تقليل شراء الوجبات السريعة.	3.1575	1.3387	أحياناً
الدرجة الكلية		3.1406	0.7753	أحياناً

والسؤال الذي سعت الاستبانة إلى الإجابة عليه هو : هل توجد علاقة بين سلوكيات الطلبة ومدى الوعي البيئي لديهم؟ ولاختبار صحة العلاقة السابقة تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مجال الوعي البيئي ومجال السلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية. ويتضح من الجدول رقم(15) أن معامل ارتباط بيرسون قد بلغ (0,520) ، وهذا يعني وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مجال الوعي البيئي، ومجال السلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية لدى الطلبة.

جدول رقم(15)

معامل ارتباط "بيرسون" بين مجال الوعي البيئي ومجال السلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية

المجال	السلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية لدى الطلبة	الوعي البيئي
السلوكيات التي حققتها الرسائل الإعلامية لدى الطلبة	1	*0.520
الوعي البيئي	*0.520	1

وبالرغم من أن عينة الاستبانة تنتمي إلى العيّنات المتُيسرة كما أسلفنا، فإن نتائجها تمتلك أهمية ظهرت في تقاطعها مع الكثير من العبارات والإجابات والمواقف، التي وردت في "مجموعات الفحص"، ومن خلال المناقشات التفاعلية عبر موقع (الفيس بوك) للدراسة، وعبر جولات النقاش التي رافقت الإعلان المباشر للطلبة أثناء الحملات الميدانية، التي اتخذت طابع الإعلامي وجهاً لوجه.

واللافت في إجابات الطلبة، وفق الاستبانة، فإن خيار (لا أدري) كان ملاذاً لنسبة كبيرة منهم، ما يعني أن هؤلاء يشكلون ما يشبه "أغلبية صامتة"، يمكنها في المستقبل، أن تلعب دوراً بارزًا في محاولات رفع الوعي البيئي للطلبة؛ لأنهم لا يملكون اتجاهات سلبية، تحتاج إلى إعادة تصويب، وستؤثر رسائل الإعلام المتخصصة، في حال انطلاقها داخل الجامعة، أو خارجها، من سرعة تبنيهم لتوجهات إيجابية.

ويُستشف من نتائج الاستبانة، أن الرسائل الإعلامية الأكثر تأثيرًا برأي الطلبة، هي وفق الترتيب: الإعلانات والملصقات (53,3%)، الرسائل التفاعلية من الباحث وخلال الحملات الإعلامية (46,6%)، النقاش عبر صفحة" نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة" عبر الفيس بوك (45,5%)، الرسائل التي نشرت عبر موقع بوابة الجامعة (39,8%)، الدليل البيئي الذي وزعه الباحث (38,3%)، الأفلام التي عرضت خلال الحملة الإعلامية (36,8%)، الرسائل التي أوصلها الباحث أثناء أنشطة الكتل الطلابية (32,8%).

فيما جاءت نتائج الإجابات التي تفحص الأشكال الإعلامية الأكثر تأثيراً عليهم، في حال صارت وسائل الإعلام تتناول قضايا البيئة، وفق النحو: (74,6%) فضلوا الحملات الإعلامية التي تأتي من خلال أعمال تطوعية بيئية، و (70,3%) انحازوا للتلفزيون، وآثر (64,8%) المحاضرات العامة. وفضّل (62,5%) المساقات الجامعية كوسيلة إعلام وتعليم بيئية، وقال(61,3%) إن الرسائل التي يحبذونها مستقبلاً لإيصال حقائق ومعلومات بيئية، هي الرسائل النصّية القصيرة من خلال الهاتف المحمول(SMS)، ورأى (53%) أن الإذاعات المحلية هي الوسيلة الأنسب لإيصال رسائل التوعية البيئية، وذكر(49,8%) أن موقع بوابة الجامعة، وسيلة مهمة

لنشر التوعية، فيما جاءت الصحف أخيراً بنسبة(46.5%) من الطلبة، الذين أجابوا على كل سؤال من خيارات وسائل الإعلام، بشكل مستقل.

إجمالاً، فإن أهم نتائج الاستبانة، تشير إلى أن **الطالبات كن أكثر التزاماً بالفرز من الطلبة**، (65,3)% مقابل (34,4%) للطلاب. ودلّت النتائج أن **الطلبة الذين يسكنون المدينة أكثر فرزاً من الذين يسكنون البلدات والمخيمات**، كما أن (**16,8%**) **من الطلبة لم يقوموا بتصنيف النفايات** في الحاويات المُخصصة لها. فيما **كان المتوسط الحسابي لإجابة القيام بالفرز بخيار (أحياناً)**. ودعم المبحوث افتراض أن **الفرز جاء بسبب الرسائل الإعلامية التي شاهدوها، وحلّت القنوات التلفزيونية والمحاضرات العامة والمساقات الجامعية والأعمال التطوعية أكثر الوسائل تفضيلاً للطلبة لإيصال رسائل بيئة لهم من خلالها**. فيما **ارتفع عدد الذين قال إنهم لا يدرون في إجاباتهم**، وبلغت بالمتوسط الحسابي: (27) سؤالاً من أصل (35 سؤالاً).

4- الفصل الرابع

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

1.4- الخاتمة

تُعتبر إشكالية تغييب البيئة عن وسائل الإعلام الفلسطينية، واحدة من أكثر القضايا تأثيراً في تراجع الوعي البيئي. كما أن طلبة جامعة بيرزيت كمجتمع للدراسة، وباعتبارهم جزءا من النسيج الفلسطيني، قدموا نقدًا لوسائل الإعلام، على أرضية هذا الغياب. وانعكس ذلك من خلال مداولات مجموعات الفحص، والاستبانة، ،والنقاش التفاعلي، والحملات الإعلامية التي نشرت رسائل بيئية متخصصة داخل الحرم الجامعي.

إن الرسائل المتخصصة بالبيئة، والتي صاغها الباحث، ونشرها في صفوف الطلبة، عكست مدى إمكانية الاستفادة في تغيير السلوك، ولو بشكل جزئي، من خلال هذا النمط من إعلام متخصص، يتحدث عن شؤون بيئية، ويُقدم معلومات وحقائق ومعطيات وأرقام وحلول، ولا تُركز فقط على اللغة الآمرة والوعظ. وقد حرص الباحث على توثيق مصادر المعلومات الواردة في الرسائل التي جرى تعميمها على الطلبة.

لقد حاولت الدراسة التعمق في رسم حالة افتراضية، مفادها أن وسائل الإعلام تستطيع لو أرادت، أن تبدأ بتنمية الوعي البيئي، من خلال حملات مدروسة، ومخطط لها، والأهم من ذلك كله، إعادة الاعتبار لهذه القضية كقيمة وأولوية ينبغي وضعها على جدول الأعمال اليومي للأفراد والمؤسسات، وليست مجرد طفرة، أو ترف، أو حملة مرتبطة بفترة زمنية، أو بمؤسسة مانحة أو داعمة، أو بمناسبة تحصرها في يوم البيئة العالمي، أو يوم التنوع الحيوي العالمي.

وساهمت الدراسة في منح مجتمع الجامعة، فرصة للاستماع لأول مرة عن قضايا البيئة، ضمن حملة مُنظّمة وشاملة، استمرت ثلاثة أشهر، وتنوعت في أشكالها الإعلامية ورسائلها البيئية المتخصصة. وقد فتحت مجموعات من الطلبة مناقشات مباشرة وتفاعلية وشاهدوا أفلاماً واستمعوا إلى محاضرات بيئة، وتتبعوا إعلانات متخصصة، وأطلعوا على منشورات من ورق معاد تصنيعه، وشاهدوا مواداً صديقة للبيئة، واستخدموا بعضها، وعاشوا تجربة،

لا تتحدث عن فكرة مجردة تتمثل في وضع حاويات لفرز خمسة أصناف من النفايات فحسب، وإنما تعدتها إلى البدء بالانتقال إلى اعتبار البيئة أحدى التعقيدات المُلحة، والحياتية، التي تتطلب حلولاً، وتنتظر من وسائل الإعلام التطرّق لها، ومنحها الحيز الذي تستحقه، مقارنة مثلاً بحُمّى الرياضة الأوروبية، وأخبار النجوم، وحتى الكلمات المُتقاطعة، التي تجتاح وسائل الإعلام الفلسطينية، دون أي مردود تنموي واضح.

وسار البحث في اتجاه المساهمة بتطوير صيغة بحثية جديدة. دمجت بين عينة فحص من (75) طالباً وطالبة، وأجرت الدراسة الاستطلاعية المعمقة عليهم، طوال فترة التجربة، بجانب استمارة بحث، شملت عينة متيسرة من 400 طالب وطالبة، من أولئك الذين شاهدوا التجربة، وتعاملوا معها، عدا عن تحليل المضمون، والملاحظة.

إن تسليط الضوء على البيئة، وتعليم الطلبة فكرة الفرز، وأهميته، وتزويدهم بعشرات الرسائل المتخصصة، وتوجيههم برسائل شخصية وتفاعلية، يساهم في طرح حلول لمشكلات بيئة تعانيها فلسطين، وتنتقل من دائرة وصفها، إلى الاقتراب منها، وتطبيقها، وتعميق الوعي بقضاياها، وتأصيله؛ نظراً لأهميته في الحفاظ على جودة الحياة والرفاه، ومع ذلك لا يحظى بفرصة للظهور في الحياة العامة، أو الانتقال إلى مسرح وسائل الإعلام.

لقد خلقت التجربة في الجامعة واقعاً مغايراً بعض الشيء للمجتمع، فمن مدن وبلدات وتجمعات سكانية، لا تمنح البيئة أي اهتمام، وبالكاد توفر الحد الأدنى من خدمات الحفاظ على البيئة وتنظيفها، إلى الحديث عن الفرز، وضرورته، وإعادة الاستخدام وفوائده، والتدوير ومحاسنه، وطرق الاستفادة من المواد العضوية في صناعة الكمبوست، وسبل التقليل من الورق في الحياة الجامعية. إن هذه النقلة، بغض النظر عن النتائج التي تحققت بالفعل، كانت واحدة من أبز النتائج الإيجابية التي بدأها رئيس الجامعة د. خليل الهندي، بقرار تشكيل لجنة للبيئة والصحة، واستوعبتها دائرة الخدمات العامة، التي أطلقت حملة تدعو الطلبة للالتزام بنظافة البيئة، وأخذت تفكر جدياً في الاستمرار بها، وانخرط عشرات الطلبة في الترويج لها ميدانياً من خلال أربع حملات شملت معظم مرافق الجامعة. وجرى توثيقها تلفزيونياً مرتين، وتحولت إلى مادة بحثية لإحدى طالبات الإعلام. مثلما أكدت الباحثة في

مجال المياه والبيئة، والمستشارة لخطة إصلاح التعليم البيئي في الجامعات منى الدجاني، أن التجربة سرعت من مناقشات بيئية؛ لتطبيق الفكرة، وتطويرها في بيرزيت وجامعات أخرى.

وكشفت الدراسة عن الكثير من التوجهات البيئة التي يمكن تعميقها لدى مجموعات من الطلبة، وقدّمت عشرات المُعطيات التي ستساعد في تتبع الدراسة لأغراض تطبيقها، أو تعميمها على مجتمعات أخرى . غيرها أنها تتبعت الفجوة القائمة بالفعل بين الطلبة من جهة، ووسائل الإعلام والبيئة من جهة ثانية. وتمثل ذلك في التعليقات السلبية، وعدم الجدّية، وتدني الوعي، والاستهتار بالبيئة، من خلال كتابة رموز وشعارات وتعليقات تقلل من شأن البيئة، أو تدمج بين البيئة وقضايا هامشية.

لقد توصلت الدراسة، وخلال ستة أشهر، إلى أهم النتائج : وهي أن وسائل الإعلام المتخصصة، تستطيع لو أرادت أن تصنع توجهات بيئية مؤثرة، وتُطوّر من الوعي بشأنها، من خلال تقرير ما يتم تداوله بشكل دوري، والأولويات الواجب تتبعها يومياً، والمسارات التي تحتاج إلى معالجة. فيما دمج البحث بين ثنائية الإعلام والبيئة، فقاس أولاً أشكال الرسائل الإعلامية المتخصصة، ومدى تفاعل المُتلقين مع كل واحدة منها، وميزاتها الإيجابية، والفجوات التي يمكن أن تشتمل عليها. وتتبع أشكال الإعلام الجديدة والتفاعلية (الفيس بوك)، والإلكترونية وصفحة (رتاج)، والمطبوعة (الإعلانات والملصقات والنشرات الإرشادية)، والمرئية (الأفلام)، والتقليدية (المحاضرات وأشكال الاتصال الشخصي وجها لوجه)، والشائعة في الجامعة (كالمحاضرات، وبعض الاحتفالات لفصائل وكتل طلابية)، والمبتكرة (توزيع أقلام حبر صديقة للبيئة، مصنوعة من ورق وبلاستيك مُعاد تدويره، وحقائب قماش لتقليل استهلاك المواد البلاستيكية).

كما انتقلت الدراسة بين أكثر من مفهوم بيئي، ولم تتطرق إلى النفايات الصلبة فقط، وإنما تحدثت عن مشروبات الطاقة، والتدخين، والتدوير، إعادة الاستخدام، والوجبات السريعة، والمسُليات الصناعية، والأسمدة الطبيعية، والإشعاعات التي تصدرها أبراج شركات الاتصالات الخلوية، والتي تنتشر في كل مكان، بما فيها الحرم الجامعي، وآليات تقليل استهلاك الورق في الحياة الأكاديمية، وطرق الاستغناء عن بعض المواد الكيماوية في حياتنا،

لصالح منتجات طبيعية، وآليات تصنيع الأسمدة الطبيعة، وإعادة استخدام المواد البلاستيكية. واقترحت يومًا بلا تدخين في الحرم الجامعي.

إن وجود فجوة بين كليات الجامعة العلمية والإنسانية نحو قضايا البيئة، والتزام كليات الهندسة والتمريض والعلوم بالتجربة خلال مرحلتيها، يستحق التتبع والتحليل. شأنه كإصرار شريحة واسعة من الطلبة على عدم فهم مصطلح(نفايات عضوية)، مع أن الملصقات أوضحت عبارة(بقايا الطعام والقشور وغيرها، وهي القابلة للتحلل)، كذلك فعلت الرسائل الإعلامية، في غيرة مناسبة.

2.4- الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات المرتبطة بدور الرسائل الإعلامية المتخصصة في تطوير الوعي والمفاهيم البيئية، والانتقال بها من دائرة المعرفة النظرية إلى التطبيق العلمي لطلبة الجامعة.

- كاستهلال، **دلت التجربة بمرحلتها الأولى، تراجع الوعي البيئي للطلبة؛ لقلة تعرّضهم لرسائل بيئة داخل الجامعة وخارجها في السابق**. وهذا منطقي، بالنظر كما أشرنا في بداية الدراسة إلى حالة التغييب التي تمارسها وسائل الإعلام بحق البيئة وشؤونها. ويتضح هذا من نسبة الذين قالوا أنهم تأثروا بالرسائل الإعلامية التي شاهدوا في الجامعة، ونسبتهم 67,8%. **فيما قال 32,8% من الطلبة إن الإعلام الفلسطيني يهتم بقضايا البيئة، مع أن الواقع يؤكد عكس ذلك تماماً**. وهذا ما أظهرته أيضًا النقاشات في مجموعات الفحص، والآراء التفاعلية عبر صفحة (الفيس بوك).
- وفق المشاهدات التي جمعها الباحث طوال ستة أشهر، **تحتل النفايات الورقية النسبة الأعلى من مجموع المخلفات داخل الحرم الجامعي، تليها البلاستيكية، فالزجاج ثم المعدن، وتأتي المواد العضوية في المرتبة الأخيرة**. مع أن الأرقام التفصيلية للدراسات والمسوح في الضفة الغربية، إلى أن تركيب النفايات الصلبة البلدية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67، هي كما يلي: "مواد عضوية

بين 60 – 70%، ورق وكرتون بين 7 – 10%، بلاستيك بين 5 – 10%، زجاج بين 3 – 6 %، معادن بين 2 – 3%، ونفايات أخرى بين 3 – 7% (UNEP,2003).

- **الكليات الأكثر التزاماً بفرز النفايات خلال مراحل التجربة المختلفة، هي: العلوم(الحاويات التي وضعت في دائرة الأحياء بالتحديد)، والهندسة، والتمريض والمهن الطبية المساندة، والدراسات العليا، أما الأقل فهي كلية التجارة والاقتصاد ومبنى الكافتيريا المركزية.**
- أوضحت النتائج أن **التجمعات عالية الاكتظاظ، كالكافتيريا في مجمع الطلبة، وكافتيريا كلية التجارة والاقتصاد، لا تفرز النفايات،** كما هو الحال في الكليات قليلة الكثافة كالتمريض والدراسات العليا.
- **ارتفعت نسبة الطلبة الذين اختاروا إجابة (لا أدري) في الاستبانة،** وهذا بحد ذاته أحد مؤشرات تراجع الوعي البيئي.
- **تعاني منطقة الدراسة غياب أي وسيلة إعلامية(** حتى لو كانت ملصقاً أو تعميماً إداريًا من رئاستها)، **تتحدث عن البيئة** وتشير إلى قضاياها، بشكل منهجي، أو عشوائي، بالرغم من وجود دائرة تحمل اسم المياه والبيئة، وتشكيل بيئي يحمل صفة النادي. فطوال الستة أشهر، لم يجر في الجامعة غير مؤتمر يتحدث عن قضايا البيئة في التعليم.
- بالرغم من أن صفحة الجامعة الإلكترونية (رتاج) تصل إلى كل طلبة الجامعة، إلا إن 39,8% منهم فقط، قالوا بأنهم تأثروا بها. وخلال النقاشات التفاعلية، والمحاضرات المتخصصة، وعروض الأفلام، والجولات الميدانية للتوعية داخل قاعات التدريس قبل بدء المحاضرات، لنقل فكرة الرسالة، **أكد العديد من الطلبة أنهم لا يشاهدون رسائل (رتاج) التي لا تتحدث عن شؤون التسجيل والقروض والدائرة المالية والسجل الأكاديمي، ولا يكترثون بما يُنشر على لوحة الإعلانات العامة.**

- **وجود حالة من عدم الاهتمام تجاه قضايا البيئة ونقاشاتها، ليس من الطلبة فحسب، بل من خلال بعض الأساتذة**. فقد وجه الباحث رسائل عبر صفحة (رتاج) تدعوهم لإيصال فكرة التجربة لطلبتهم بما أطلق عليه الباحث (دقيقة خضراء)و(نصف دقيقة لأجل البيئة)، وحثهم على الالتزام بتصنيف النفايات (كوسيلة إعلامية مباشرة)، إلا أن غالبيتهم لم ينقل ذلك لطلبته، كما أظهرت المقابلات والنقاشات مع الطلبة وبعض الأساتذة الذين عارضوا المس بالتدخين، ونتائج الاستمارة.
- بالرغم من أن التجربة دفعت بقضية البيئة إلى الواجهة كما أشرنا، غير أن **الثغرة في قوانين الجامعة، التي لا تراعي البيئة، ولا تشتمل أي تعليمات أو عقوبات تجاه الموضوع البيئي**، لدرجة أن يافطات تقول (ممنوع التدخين في هذا المكان)، إلا أن منضادات للسجائر مثبتة تحت بعض اليافطات، كما أن التدخين منتشر في هذه الأماكن، كحال القسم المخصص لغير المدخنين في الكافتيريا.
- **غياب المسؤولية البيئية، كحال 57,3%. الذين قالوا إن عدم فرزهم للنفايات يعود إلى الكسل**. و17,5% فقط من الطلبة أفادوا بأن الرسائل التي شاهدوها حول الوجبات السريعة وأضرارها الصحية توقفوا عن شرائها، رغم وعيهم بخطورتها.
- **الطالبات أكثر التزاماً بالفرز من الطلاب الذكور، وأكثر ميلاً للتطوع** في قضايا البيئة داخل الحرم الجامعي، من خلال 4 حملات أطلقها الباحث لإيصال فكرة الفرز إلى الطلبة وجها لوجه. وقد يُفسر هذا أيضًا، بالجدية التي تبديها الطالبات عموماً، تجاه العديد من القضايا، داخل الجامعة وخارجها، وهي مسألة تحتاج إلى بحث منفصل، لكنها تثير الانتباه، وتبرز مثلاً في ارتفاع تحصيل الطالبات في الثانوية العامة، كما تُدلل النتائج السنوية التي تنشرها وزارة التربية والتعليم العالي.

- **السبب في تراجع الوعي البيئي لدى طلبة الكليات الإنسانية–إذا ما تم استثناء دائرة الجغرافيا– يعود إلى عدم وجود مساق علمي يتطرق إلى البيئة**، وينقل لهم التوعية، عدا عن غياب البيئة من برامج الكتل الطلابية، ومن ملصقات الجامعة، ومن الخطاب اليومي للطلبة.
- مع أن متوسط إنتاج الفرد من النفايات حولي 700 غرام يومياً، وفق الإستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات الصلبة 2010-2014، وفق دليل الأسرة صديقة البيئة لسلطة جودة البيئة، إلا أن **إنتاج الطلبة داخل الحرم الجامعي، ومن خلال تقييم مشترك مع وسيط شركة تجارية–نسق الباحث معه في مراحل الدراسة الأولى للحصول على النفايات بعد فرزها– يتراوح 150 غرام يومياً تقريبًا**؛ نظراً لقصر الوقت الذي يمضيه الطالب في جامعته، ولطبيعة المواد التي يستهلكها، أو يتعامل معها، ولأسباب أخرى، كعدم طهي الطعام بشكل لافت، ووجود طلبة لا يتناولون الوجبات في الحرم الجامعي.
- **أجرى الباحث تجربة مشابهة في ثلاث مدارس في محافظة جنين، على مدار أسبوعين في كل واحدة منها، وتوصل إلى نتائج إيجابية تفوق النتائج التي حققها في الجامعة**. ويعود السبب إلى طبيعة النظام المدرسي، المبني على فرض التعليمات المباشرة على الطلبة، والقابلية عندهم للاستجابة بشكل أسرع، على ما يسمعونه، أو يُطلب منهم.
- إن **فرض قضايا وإجراءات تطبيقية تتعلق بالبيئة، في تجمع لا يتداول الشأن البيئي، وتغييب عنه هذه المسألة، يحتاج إلى إشراك المجتمع المحلي الذي تتحرك فيه الدراسة**، من حيث تصميم الأفكار، والرسائل، والأشكال، وحتى الحاويات نفسها التي ستجري عملية الفرز من خلالها؛ لتكون النتائج أسرع وأكثر فاعلية.

- انطلقت واحدة من الاستنتاجات المهمة للدراسة، من أنها **لم تحصر الدراسة البيئة في فرز النفايات، بل تعدتها في نشر مفاهيم مختلفة**، والأهم أنها نقلت فكرة البيئة من قضايا مجردة؛ إلى شيء يمكن مشاهدته، والتعامل معه بشكل يومي محسوس.
- إن مجتمع الدراسة الذي تحرك فيه الباحث، وما اشتمل عليه من رسائل إعلامية، ساعده في **الوصول إلى حلول أولية لبعض الثغرات**، التي قد تبرز في مجتمعات مشابهة. **وفي مقدمتها ضرورة الانطلاق من إعلام بيئي متخصص، يقود بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي حملات بيئية**، تسبق أي جهد أو فكرة لتغيير ممارسات الأفراد غير البيئية.
- **كلما كان نقل الرسائل البيئية المتخصصة مبكراً للأفراد في المجتمع، كانت النتائج أكثر إيجابية** في بداية تغيير التوجهات والسلوك، بالرغم من بطئها الشديد عملياً. وهو ما برهنت على صحته ثلاث تجارب مصغرة ومشابهة ، نُفذت في مدارس ابتدائية وثانوية ومختلطة، واستمرت لأسبوعين.
- **قد تكون واحدة من النتائج غير المباشرة للدراسة، ما نشرته إدارة الجامعة، بعد وقت قصير من انتهاء المرحلة الثانية للبحث، من استطلاع للرأي عبر موقعها الإلكتروني، خاص بالطلبة، وتناول جملة من المفاهيم والقضايا، حول التدخين، وطرق التعامل معه، وإجراءات منعه**، وفرض قيود على المدخنين والأساتذة والزوار، ومدى الاستعداد للانخراط في مساعي حظر السجائر. وقد أكدت النتائج أن قرابة 81 % من الطلبة(عددهم 4087) عارضوا التدخين في الجامعة.

4.3- التوصيات

نظراً لطبيعة الدراسة التطبيقية، فإن الباحث لن يكتفي بتقديم توصيات، بل سيحرص على متابعتها، وسينشرها في وسائل إعلام مُختَصّة بالشأن البيئي يعمل بها في فلسطين، وعمل بها سابقاً في لبنان، وسيشكل إطاراً إعلامياً شبابياً بالمشاركة مع جمعيات ومؤسسات أهلية متخصص بالشأن البيئي؛ للضغط على وسائل الإعلام لتغيير تعاملها وتداولها للشأن البيئي، وسينفذ تجربة مشابهة أخرى في تجمعات سكنية، بعدما استفاد من معطيات الدراسة الحالية.

ولعل الدراسة، التي سيُصار إلى أخذ خلاصاتها وثغراتها، ستكون مطلع العام 2013، مبادرة سينفذها الباحث في مجتمعات محلية ومدارس ومؤسسات أهلية وحكومية، بالشراكة مع مؤسسات معنية بجودة البيئة. كما أنها ستمثل نواة لإطروحة دكتوراه، يُخطط الباحث للشروع فيها في مستقبلاً، بحيث تشمل دراسة على مدار ثلاث سنوات، لفحص العلاقة بين الإعلام وتطوير الوعي البيئي؛ كأن تشمل السنة الأولى فحص الوعي البيئي ومدى الاستجابة لجملة من السلوكيات الشبيهة بموضوع البحث الحالي. فيما تنطلق السنة الثانية من نشر الوعي البيئي، وفحص قدرته على تغير السلوك بالفعل. أما السنة الثالثة، فتدرس احتمالات استمرار الوعي الذي تشكله الرسائل الإعلامية، في حال توقفت عن ذلك.

1) **دعوة إدارة الجامعة إلى تخصيص نسبة معقولة من ساعات العمل التطوعي لطلبة الجامعة لقضايا بيئية،** لأن ذلك سيساهم في إحداث نقلة مهمة في وعي المشاركين في هذه الأنشطة، وهم بالتالي طلبة الجامعة كلهم.

2) **تفعيل لجنة البيئة والصحة، التي شكلها رئيس الجامعة، في أعقاب إطلاق التجربة،** ونشر الرسائل الإعلامية المتخصصة، والتي روجت لقضايا البيئة، كونها مدخلاً مهما لتشريع الاهتمام والقلق بالشأن البيئي.

3) **إقرار قوانين داخل الجامعة، تفرض عقوبات على المخالفين لإجراءات بيئية، تمس مظهر الجامعة ونظافتها، وجودة البيئة فيها،** سيكون بمقدورها من تطوير الوعي البيئي، إلى جانب حملات إعلامية، ومساقات بيئية إجبارية أو اختيارية تطرحها الجامعة لطلبة البرامج المختلفة فيها. أو يمكن أن يوقّع الطلبة بداية انتسابهم للجامعة على كراسة شروط، تفرض قيوداً على الكثير من العادات والممارسات، كحظر التدخين على مراحل، تبدأ بتخصيص أمكنة معينة للمدخنين، وتنتهي بالتدريج بمنعه. عدا عن حظر إدخال مشروبات الطاقة، وتقليص استخدام المواد البلاستيكية التي لا تُستعمل غير مرة واحدة.

4) **تشكيل"لوبي" أو إطار للضغط والتأثير، من طلبة الجامعة، ومؤسسات المجتمع المحلي، ومحبين للبيئة ومناصرين لقضاياها، لضغط مزدوج ومنظم:** يحث من جهة إدارة الجامعة على الاهتمام بالشؤون البيئية داخل حرمها، وفي سياستها، وقوانينها، ومساقاتها، إضافة مهمة. وهو ما قد يُجبر ، في حال استمراره وتنظيميه، ويطالب من جهة أخرى سائل الإعلام المحلية على منح البيئة حصة من اهتمامها، أسوة بالحجم الذي تُشغله شؤون الرياضة.

5) **الاستفادة من الإعلام الجديد والتفاعلي، باعتباره بوابة مهمة نحو تأطير المطالبة بإعلام رسمي وخاص حساس للبيئة.**

6) **مخاطبة الكتل الطلابية لإدماج البيئة في برامجها اليومية؛ التي لا تنحصر بفرز النفايات فقط، بل تتجاوزها لقضية كبيرة، ترتبط بالنهاية بالأرض، التي هي جوهر القضية الوطنية،** والصراع مع المحتل، الذي ينهبها ويُدمرها.

7) **تحديد أماكن خاصة بالطلبة وبالعاملين المدُخنين، مع حظر السجائر في غيرها، كوسيلة للتدرج في منع التدخين** بشكل قطعي.

8) **تشجيع الطلبة خلال فترات الدعاية الانتخابية من قبل إدارة الجامعة، على تنفيذ دعاية انتخابية صديقة للبيئة**، ودون استخدام الورق والملصقات التي سرعان ما تتحول إلى "نفايات انتخابية".

9) **استخدام شبكات الإعلام الاجتماعي عبر "الفيس بوك"، و"توتير" لإحداث ضغط طلابي ومجتمعي من جهة على وسائل الإعلام الرسمية والخاصة التي لا تولي اهتماماً لقضايا البيئة**، ومن أخرى استعمالها كبديل للصحف والإذاعات، في الترويج لأفكار وقضايا بيئية.

10) **دعوة إدارة الجامعة والكتل الطلابية إلى تقليل استخدام الورق**، من خلال الاستغناء عن الإعلانات الحائطية التقليدية، واستعمال شاشات عرض إلكترونية وتلفزيونية داخلية في الكليات، يمكن أن تستخدم أيضاً في حملات إعلامية تدعو للمحافظة على بيرزيت جامعة صديقة للبيئة.

11) **البدء بحملات التوعية بشكل مبكر في المدارس ورياض الأطفال، للوصول إلى جيل يساهم في الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي**، وهو ما سيواصل البحث تنفيذه في تجمعات مختلفة.

12) **حث إدارة الجامعة للاستمرار في فكرة تجربة فرز النفايات، والتنسيق مع شركات التدوير المعنية بالحصول على الورق والبلاستيك والمعادن والمواد البلاستيكية والنفايات العضوية، لتتحول بيرزيت إلى أول جامعة فلسطينية صديقة للبيئة. بالتوازي مع دعوتها على دراسة الضرر البيئي المحتمل لأبراج شركات الاتصالات الخلوية المنصوبة بالجامعة، والتي تُعتبر مصدر جدل حاد في العالم، عدا عن تشويهها للمشهد البيئي.**

13) **الإعلان عن يوم بيئي في الجامعة كل عام**، يُخصص لفعاليات تطوعية، وتنظيف، وتشجير، وحلقات نقاش، وعرض اختراعات وتصاميم للطلبة، تكون صديقة للبيئة، وغيرها من فعاليات خضراء.

14) **تغيير سياسة استخدامات الورق في الجامعة**، كتغيير سياسة نشر وقبول رسائل الدراسات العليا على وجهٍ واحدٍ من الورق. والبحث في طرق خلاّقة للحد من استهلاك الورق؛ لاعتبارات بيئية.

15) **تشجيع البحث العلمي التطبيقي بتوجهات بيئية**، لطلبة الجامعة في مختلف كلياتها ودرجاتها العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

جابر، عبد الحميد جابر. علم النفس البيئي. القاهرة: دار النهضة العربية، 1991.

الجوهري، محمد محمود. المدخل إلى علم الاجتماع. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984.

حمادة، بسيوني إبراهيم. دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993.

الحنّاوي، عصام. قضايا البيئة في مئة سؤال وجواب. بيروت: المنشورات التقنية–مجلة"البيئة والتنمية"، 2004.

خلف، عبد الباسط."تنمية عرجاء"، مجلة آفاق البيئة والتنمية، رام الله: مركز العمل التنموي معاً، ع16، (2009):20-21.

________."الإعلام البيئي الفلسطيني: المأمول والواقع"، مجلة حوارات الفاخرية 14، ع 22 (2008):12-23.

________."قضايا التغير المناخي في وسائل الإعلام الفلسطينية:غياب أم تغييب؟"، مجلة آفاق البيئة والتنمية، رام الله: مركز العمل التنموي معاً، ع31، (2011): 7-9

________. "إشعاعات اليابان تقترب تحذيرات فلسطينية من "فوكوشيما" إسرائيلي". رام الله، راديو ألف، آذار 2011. http://radioalif.com/atemplate.php?id=4756

(تاريخ الدخول، أيلول 17، 2011)

درياس، سهير أنيس. الوعي البيئي لدى طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير. القاهرة: معهد الدراسات والبحوث البيئية، 1989.

دولة، نهراون محمد. المكبات العشوائية وأثرها السلبي على بيئة مناطق جبال فلسطين الوسطى" محافظة رام الله والبيرة"، دراسة ماجستير منشورة، بيرزيت: جامعة بيرزيت، 2007.

الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان، 1986.

الرفاعي، محمد خليل:"أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي". مجلة المستقبل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ع 215،(1997): 74-92.

زكي، جمال، والسيد ياسين. أسس البحث الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر العربي، 1962.

سلامة، عاطف.محاضرات جامعية ضمن مساق"مقدمة لدراسة الإعلام". نابلس: جامعة النجاح، 1998.

السعود، راتب. الإنسان والبيئة – دراسة في التربية البيئية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2007.

سيد أحمد، غريب: "تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004.

صباغ، مهما محمد. رسالة ماجستير"أولويات قضايا البيئة المحلية في الصحافة البحرينية". البحرين: برنامج الإدارة البيئة، جامعة الخليج العربي ، 2005.

صعب، نجيب."البيئة العربية:تحديات المستقبل". بيروت: المنتدى العربي للبيئة والتنمية، (2008):1-20.

السيد أحمد، حامد. النواحي الاجتماعية والثقافية للبيئة وأثرها في التنمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987.

شقير، عاطف: الإعلام البيئي بين سندان الجمود ومطرقة الاضطرابات البيئية، ملحق آفاق البيئة والتنمية، ع 6، (2004):6.

طاحون، زكريا: أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب. القاهرة: المكتب العربي للبحوث والبيئة. 2002.

عبد المجيد، ليلي."دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي". مجلة النفط والتعاون العربي. الكويت: الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط(اوابك)،مجلد25، ع91، (1999):49-67.

عرابي، معمر. ندوة بعنوان" قضايا البيئة في الإعلام الفلسطيني..غياب أم تغييب؟"، رام الله: مركز العمل التنموي/معا، تشرين الثاني 2009.

طلعت، عيسى عبد الحميد. رسالة دكتوراه غير منشورة بعنوان"دور الإعلام الفلسطيني في التوعية البيئية: دراسة تطبيقية على الصحافة المطبوعة والإلكترونية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية. 2007.

غيطاس، محمد جمال. الإعلام العلمي العربي وقضايا التنمية :رؤية معلوماتية، ورقة قدمت في مؤتمر مجلة **"العربي"** حول الإعلام العلمي، الكويت، كانون الأول (ديسمبر) 2005.

قمر، عصام توفيق: الاتجاهات العالمية المعاصرة في ممارسة الأنشطة المدرسية البيئية في اليابان والولايات المتحدة وإنجلترا، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007.

كرزم، جورج. ندوة بعنوان" قضايا البيئة في الإعلام الفلسطيني..غياب أم تغييب؟"، رام الله: مركز معا، تشرين الثاني 2009.

كرزم، جورج، رشا عمر، سعد داغر، عزمي بلاونة، وعلي خليل حمد. الدليل المرجعي في التربية البيئية، رام الله:

مركز العمل التنموي، 2007.

كشاكش، كريم يوسف أحمد. "الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة". أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، 1987.

عبد الجبار، حسين: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، عمان: دار أسامة، 2009.

العبد، عاطف عدلي. الإعلام العُماني وقضايا البيئة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1993.

عبد المسيح، سمعان عبد المسيح. أثر المعسكرات في تنمية الوعي البيئي. رسالة ماجستير. القاهرة: معهد الدراسات والبحوث البيئية في جامعة عين شمس. 1988.

عبد المعطي، عبد الباسط. الإعلام وتزييف الوعي. القاهرة: دار الثقافة الجديدة، 1979.

عبد المقصود، زين الدين: البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات: الكويت: دار البحوث العلمية، 1981.

مطاوع، عصمت إبراهيم: التربية البيئة في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية: مشروع خطة قومية للتربية والإعلام البيئي في الوطن العربي، دون تاريخ، ص 156-157.

المنوفي، كمال: أصول النظم السياسية المقارنة، الكويت: شركة الربيحان للنشر والتوزيع، 1987.

الندح، يسرا. رسالة ماجستير منشورة بعنوان "دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الجامعات في محافظة رام الله والبيرة"، جامعة بيرزيت، 2002.

وردم، باتر: "المواقع البيئية العربية على الانترنت"، مجلة البيئة والتنمية، بيروت، ع 66، أيلول (2003): 1-20.

يقين، تحسين."متى يصبح الهم البيئي في أولويات الإعلاميين الفلسطينيين؟". رام الله: مجلة آفاق البيئة والتنمية، ع 19، تشرين ثاني 2008.

http://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue19/Alrased/index.htm#6

(تاريخ الدخول: كانون ثاني 11،)2011

ورش عمل متخصصة ومؤتمرات بيئية:

اسحق، جاد. الوضع البيئي ومسؤولية الشباب. بيت لحم: المؤتمر الفلسطيني الثاني للتوعية والتعليم البيئي، لمركز التعليم البيئي"المسؤولية البيئية للشباب" ص 9، 19-20 كانون أول 2011.

حميدات، أمجد. المدرسة وتأثيرها على سلوك الطلبة البيئي. بيت لحم: المؤتمر الفلسطيني الثاني للتوعية والتعليم البيئي، لمركز التعليم البيئي"المسؤولية البيئية للشباب" ص 13. 19-20 كانون أول 2011.

الدجاني، منى. التعليم البيئي في الجامعات الفلسطينية. بيت لحم: المؤتمر الفلسطيني الثاني للتوعية والتعليم البيئي، لمركز التعليم البيئي"المسؤولية البيئية للشباب" ص 14، 19-20 كانون أول 2011.

عوض الله، مراد. الثقافة البيئية: الأخلاقيات البيئية هي مواطنة مسؤولة. بيت لحم: المؤتمر الفلسطيني الثاني للتوعية والتعليم البيئي، لمركز التعليم البيئي"المسؤولية البيئية للشباب" ص 18، 19-20 كانون أول 2011.

ورشة عمل أدارها الباحث جمعت بين رؤساء تحرير وصحافيين بعنوان" **غياب قضايا البيئة من وسائل الإعلام"**

رام الله: مركز العمل التنموي؟معاً، تشرين أول 2009.

مداولات المؤتمر الفلسطيني الأول للتوعية والتعليم البيئي:"المسؤولية البيئية فردية وجماعية: التربية والإعلام والقانون"،بيت لحم: مركز التعليم البيئي، أواخر2010.

مداولات المؤتمر الإقليمي"سياسات التغير المناخي في الوطن العربي:تحديات واستراتيجيات"، عمان:

مؤسسة هينرش بيل، 2008 .

مداولات المؤتمر الفلسطيني الأول للتوعية والتعليم البيئي: "الوضع البيئي ومسؤولية الشباب"، بيت لحم: مركز التعليم البيئي، 19-20 كانون أول 2011.

مواقع إلكترونية:

موقع مجلة آفاق البيئة والتنمية الإلكتروني، www.maan-ctr.org/magazine

موقع تلفزيون وطن الإلكتروني: www.wattant.tv

راديو ألف www.alif.ps

صحف ومجلات:

جريدة الحال، جامعة بيرزيت، العدد الحادي والخمسون، 2009/8/12

مجلة البيئة والتنمية اللبنانية. أعداد مختلفة.

ملحق"آفاق البيئة والتنمية"، الذي كان يصدره مركز العمل التنموي (معا) مع جريدة الأيام الفلسطينية. أعداد مختلفة.

مجلة"حوارات" الفاخرية السعودية وموقعها الإلكتروني http://www.hewaraat.com/mag/index.php

قوانين وتشريعات:

قانون رقم(7) لسنة 1999 بشان البيئة(قانون البيئة الفلسطيني).

دليل الدراسات العليا2009 –2010، بيرزيت: جامعة بيرزيت.

مقابلات ميدانية:

-لقاءات معمقة وممتدة لثلاثة أشهر مع (75) طالباً وطالبة من جامعة بيرزيت جرى الإشارة إلى أسمائهم وتخصصاتهم داخل البحث.

مصادر الرسائل الإعلامية:

وزارة الصحة المصرية، 2010، وملتقى وزارة الصحة السعودية

الدليل المرجعي في التربية البيئية، مركز العمل التنموي، 2007

حلقة تلفزيونية لقناة mbc، ضمن برنامج خواطر 7 لأحمد الشقيري، 11 آب 2011، حول التجربة التركية.

دراسة لمركز العمل التنموي/ معا، 2010

الإستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات الصلبة2010-2014

منشورات **سلطة جودة البيئة** 2010.

الحناوي، عصام. قضايا البيئة في 100 سؤال وجواب. بيروت: المنشورات التقنية، 2004. ص 53

دراسة ميدانية لمركز العمل التنموي معا، حول النفايات الصلبة، 2009

http://www.tbeeb.net

http://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue12/Alrased/index1.htm#1

موقع صفحة الفيس بوك للمجموعة عبر "الفيس بوك":

نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة: دراسة أكاديمية

http://www.facebook.com/groups/191057570963806/

تاريخ الدخول(كانون ثاني 20، 2012)

روابط أخرى:

رابط الفيلم البيئي(مسؤوليتنا تجاه كوكبنا) الذي جرى نشره في صفحة موقع(يوتيوب):

القسم الأول: http://www.youtube.com/watch?v=d0_s8k9hU-0

القسم الثاني: http://www.youtube.com/watch?v=15sh4ghV6Xs؛

تاريخ الدخول(كانون ثاني 17، 2012)

المصادر الأجنبية:

أولاً: الكتب

Bed, L. Leopold. Round River: From the Journals of Aldo leopold. New York: Oxford University Press, 1953.

Chittick, William: State Department and Pressure Group: A role Analysis, Wiley Series On Government and Communication, New York: Wiley Interscience.1970

Bell, Michael. An Invitation to Environmental (Sociology of new century).Pine Forge Press, 2004.

Byelyakov O. Environmental Press of Ukraine. Kiev: Unicorn. 1995.

Deutsch, The Nerves of Government: Model of Political Communication and Control,New Yourk:Whiley, 1963

Kenix, Jean. An analysis of climate change narratives in the online alternative news of New Zealand, New Zealand: School of Political Science & Communication University of Canterbur, 2006.

Krathwohl, R Dvid: Taxonomy of Educationl Objectives Hand Book 11, Effective Domain: New YORK, 1964.

Lasswell, Harlod Dwight: The Future of Political Science, New Yourk: The American Political Association Series, Atherton Press, 1963.

Valenti, M. Joamn, A Question of Environmental Racism: The Skull Valley Goshutes and Storage of the Nation's Nuclear Waste. Utah: Brigham Young University,2003.

ثانياً: المجلات والدوريات

Allen, William."A News Media Perspective on Environmental

Communication",Bio Science, No.4(2001):289-291.

Berger, G. "Environmental journalism meets the 21st century." Intermedia: Journal of the International Institute of Communications, No30(2002) :8-11.

Bennett, Dean. Research Camping and Environmental Education :proceedings from the national research workshop held at the December 3-6, Pennsylvania State University ,1975

Bhandari B. Bishnu and Osamu Abe," Environmental Education in the Asia-Pacific Region: Some Problems and Prospects" International Review for Environmental Strategies Vol.1, No.1, .(2000): 57 – 77.

Cobett, B. Julia. "Self-Interest, and the Reasonable Person Model of Environmentally Responsible Behavior", Science Communication, Vol. 26 No. 4, (2005): 368-389.

Curtin A. Patricia, And Eric Rhodenbaugh. "Building the news media agenda on the environment: a comparison of public relations and journalistic sources." Public Relations Review 27 (2001): 179–195.

De Vaus, D. A. (1991), Survey in Social Research, London: Allen & Unwin (3rd ed.).

Grossman, Karl ,"Alternative Media Aims at Environmental Issues." Science Communication, Vol. 27 No. 2, (2005); 317-320.

Kaher, Hamis, An Analysis of The Views of Journalist and

Government Officials Regarding The Impact of New Vision's Coverage of The Nakivubo Channel Rehabilitation Project. A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree In Rhodes University,2002.

Malayang, B.S. A Political Ecology Model of Environmental Policy in the Philippines: Implications to Forest Management. Journal of Environmental Science and Management. Vol. 1. Number 1. SESAM, Laguna, Philippines Moosal, Rudolf, 1998

Media and Environmental Awareness, National Seminar in the Role of media in Public Awareness of the Environment,Karachi, 12-13 December 1998.

Moos, Rudouf. "Al; Environment and Utopia".New Yourk Plenum, Rostta, 1977.p 7.

Ne. Miler. The Scientist's Responsibility for Public Information.New Yourk: Scientist' Institute for Public Information, 1985.

O'keeefe J. Garrett, and Robin Shepard:" A Repertoire Approach to Environmental Information Channels" ,Science Communication, Vol. 23 No. 4, (2002): 392-409.

Oyesiku, K.: *Modern Urban and Regional Planning Law and Administration.* Kraft Books Ltd., Ibadan,1998

Oduwaye, Leke." Citizenship Participation in Environmental Planning and Management in Nigeria: Suggestions." J. Hum. Ecol., 20(1) (2006): 43-48.

Parsons, W. Public Policy: An Introduction to the theory and practice of policy analysis. UK: Edward Elgar ,1995.

Public Environmental Awareness and Education Manual on Compliance with and Enforcement of Multilateral Environmental Agreements, , UNEP.

Richard, Jamesm, Evaluation of Project Learning Tree and Arizona diss Environmental to Approch disciplinary, Vol 1, no 2, 1994.

Rusynyk, Alexandra Fortune." Media key to environmental awareness".the star ,Jan,12,2007.

Sharma, Motilal, Environmental Education Through Distance Education,Asia Practice Region, Eric Document Service Repreduction, 1997.

Sills, David,L:International Encyclobedia of the Sciences, Vol 5, New Yourk: The Macmilan Co. 1998.

UNEP, **The Public and the Environment** ,Desk study on the Environment in the Occupied Palestinian Terriories Switzerland,2003.

Varm. S. P: Modern Political Theory: Acritical Survey. New York: Vikas Publishing House, 1975.

Vidart Daniel: L"education Evbironmentale:A spects theoriqueset

pratiques Revue, Pevue, Perespective, Vol 3. No 4(1998):520-523.

Wojtowics, G. Grage, Health and Enviromental Protection:A survey of Student Attiudes, Eric Document Servies Reproduction, 1995.

Wolfagnng, M eyer.Building Bridges to Ecology: the impact of environmental communication programs in German business. Paper in The "Greening of Industry"-conference in Gothenbusrg, June 2002.

المواقع الإلكترونية:

Biswas, Masudul. "Developmental news in news media: In the context of NGO-media interaction in Bangladesh" *Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, The Renaissance, Washington,* 2007. http://www.allacademic.com/meta/p202839_index.html (Accessed Aug 8,2011)

Development (PAND), http://www.odi.org.uk/work/projects/98-99-tropical-forestry/projects/2329.htm (Accessed, Aug, 30,2011)

Jackson, Rosalin. Source Use in Environmental Coverage of San Francisco Bay Area Newspapers.

http://nature.berkeley.edu/classes/es196/projects/2003final/Jackson.pdf

(Accessed, Sep, 30,2011)

Rosettta,"Environmental awwarness and education through mass media communication programme." Department For International Environmetal and Utopia, New Yourk Plenun, (1997): 7-17.

http://www.odi.org.uk/work/projects/98-99-tropical-forestry/projects/2329.htm.

(Accessed, Sep, 30,2011)

Yannit, Komaliran."Role of Media in creating Environmental awareness or issues towards climate change, http://climatechange.thinkaboutit.eu/think4/post/role_of_media_in_creating_environmental_awareness_or_issues_towards_climate.

(Accessed, Sep, 15,2011)

الملاحق

أولًا: الرسائل الإعلامية

ثانياً:نموذج متابعة وتقييم دوري للباحث

ثالثاً: الاستبانة

رابعاً: كتاب تسهيل المهمة من برئيس رنامج الدراسات العربية المعاصرة

خامساً: مراسلات مع سلطة جودة البيئة للحصول على دليل الأسرة صديقة البيئية

سادساً: مراسلات مع وزارة التربية والتعليم العالي لتسهيل مهمة التجربة في المدارس الثلاث

سابعاً: الصور الفوتوغرافية

وصف للرسائل الإعلامية المطبوعة والإلكترونية التي وزعها الباحث وتسلّسلها الزمني

التاريخ	الرسالة	التفاصيل
2011/9/12	**رسائل بيئية لطلبة الجامعة**	اثنتا عشرة رسالة في ملف واحد، تحدثت عن العديد من القضايا والمفاهيم والممارسات البيئية، عنوانها" لنجعل جامعتنا صديقة للبيئة". وحملت الملفات المرفقة التي أعيدت طباعتها، وتوزيعا، ونشرها في مواقع إلكترونية للجامعة: -تعريف بالتجربة والفكرة، والهدف منها، والدعوة إلى الالتزام بتصنيف النفايات. -رسالة إلى أعضاء الهيئة التدريسية من المشرف، للمساعدة في نقل فكرة التجربة إلى طلابهم قبل بدء المحاضرة؛ لضمان وصولها. -معلومات تعريفية بالوجبات السريعة، ومخاطرها، وأضرارها الصحية. -حقائق عن السجائر وضررها الصحي والاقتصادي. -الطرق التي يمكن للإنسان من خلالها أن يتحول إلى صديق للبيئية، مثلما هو أحد أدوات تدميرها. -النفايات الصلبة والتعريف بها. -الطرق التي يمكن من خلالها الاستفادة من النفايات بعد فرزها. -حقائق عن النفايات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

-وسائل التقليل من النفايات.

-طرق إعادة استخدام العديد من الأشياء في الحياة العملية.

-أضرار النفايات، وكميتها المقدرة فلسطينياً.

-مفهوم "التدوير"، ولماذا نلجأ إليه، ومصطلح "إعادة الاستخدام".

-ماذا يحدث إذا لم نتخلص من النفايات بطريقة آمنة.

2011/9/19	**رسالة تعريفية**	رسالة تعريفية بالفكرة من جديد.
2011/9/26	**دقيقة خضراء**	دعوة موجهة إلى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، للحديث قبل المحاضرات أو بعدها ، ولمدة دقيقة واحدة عن أهمية البيئة، ومعنى فرز النفايات.
2011/10/4	**لنجعل جامعتنا صديقة للبيئة**	تذكير بالرسائل السابقة المختلفة وعددها (12).
2011/10/10	**نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة**	رسالة تدعو طلبة الجامعات إلى فرز النفايات عن بعضها البعض، ومعنى ذلك.
2011/10/17	**التدخين: صديقك العدو!**	شرح يُسلّط الضوء على مخاطر التدخين، وتوجيه دعوة لتحويل الجامعة إلى مكان دون سجائر.
2011/10/18	**بدائل منزلية صديقة للبيئة**	استعراض قائمة من بدائل المستحضرات والمواد الكيماوية، ويعرف بمواد طبيعية قادرة على إعطاء المردود ذاته.
2011/10/19	**النفايات العضوية**	تعريف بماهية هذا النوع من النفايات، وبفوائده

		واستعمالاته، وبكيفية تصنيعه.
2011/10/24	**فكرة صغيرة لجامعة صديقة للبيئة**	رسالة لإعادة استخدام العبوات البلاستيكية خلال موسم قطف الزيتون، ونقل الفكرة للأهل والأصدقاء.
2011/10/26	**كي تعلم: مفاهيم بيئية**	إعادة التعريف بمصطلحات بيئية هامة، كالتدوير وفوائده، وكيفية ممارسته.
2011/10/31	**كيف يتم الاستفادة من النفايات بعد فرزها؟**	طرق الاستفادة من النفايات، وشرح للتجربة التركية في هذا السياق.
2011/10/31	**أعياد بلا ورق.**	رسالة لتقليل تقديم تهاني الأعياد على أوراق مكتوبة.
2011/11/12	**دقيقة خضراء**	إعادة تذكير أعضاء الهيئة التدريسية بالحديث لطلبتهم عن فكرة تصنيف النفايات، وضرورة تحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة.
2011/11/14	**يوم بلا تدخين في الجامعة**	فكرة لإطلاق يوم بلا تدخين في الجامعة، وصولاً إلى فرض مستقبلي لإجراءات تحد من قدرة المدخنين على إيذاء غيرهم، كتخصيص أماكن خاصة بالمدخنين، وصلوا لفرض حظر شامل على التدخين في الحرم الجامعي.
2011/11/19	**أوراق أقل بيئة أجمل**	دعوة إلى التقليل من استهلاك الأوراق، عبر شرح سلسلة من الطرق؛ لأن هدر هذه المادة، سيفاقم من مشكلة إنتاج نفايات ورقية، ويعني الطلب على هذه المادة، الذي يعني قطع المزيد من الأشجار.

2011/11/28	**كيف "يحرق" شعبنا مليون دولار يومياً!**	رسالة للطلبة تتضمن خبراً حول ما كشفت الباحثة الفلسطينية خلود الدجاني، في حديث صحافي متلفز على فضائية(مكس معا)عن أن مجموع ما ينفقه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة على التدخين يقارب الـ 365 مليون دولار سنويا (وهذا يعني مليون دولار في اليوم الواحد!) وتدعوهم للإقلاع عن التدخين لاعتبارات بيئية وصحية واقتصادية.
2011/11/29	**أصدقاء الجامعة..أصدقاء الحياة**	دعوة الطلبة للمشاركة في حملة توعية جماعية ميدانية رابعة(في إشارة إلى الحملات الثلاث التي نفذها الباحث)، تقوم فكرتها على نقل رسالة البيئة إلى الطلبة في داخل الحرم الجامعي؛ لإقناعهم بجدوى البيئية وأهميتها.
2011/12/8	**من طالب لطالب**	رسالة للطلبة كي ينقلوا انطباعاتهم وما تعرضوا له من رسائل مختلفة الأشكال والمضامين إلى أصدقائهم وزملائهم، للشراكة في تحقيق حلم جامعة صديقة للبيئة.

الرسالة الإعلامية رقم (2): لنجعل جامعتنا صديقة للبيئة



الزميلات والزملاء الطلبة الأعزاء .تحية طيبة:أعكف على إجراء بحث أكاديمي، يهدف بشكل أساسي للمساهمة في تحويل جامعتنا إلى مكان صديق للبيئة. وقد وضعت بالتنسيق مع دائرة الخدمات حاويات للنفايات في (19) موقعاً في الكليات ودوائرها المختلفة. وأوضحت على كل حاوية عبارة تظهر ما يجب أن نضعه فيها، فهناك واحدة للورق، وأخرى للبلاستيك، وثالثة للزجاج، وبجانبها حاوية للمواد العضوية (وهي بقايا الأطعمة والقشور والمواد القابلة للتحلل) وخامسة للمعادن. **وأرجو شاكراً وضع النفايات حسب نوعها في الأمكنة المخصص لها، ومراعاة عدم خلطها بعضها ببعض.**

إن التزامكم بتصنيف النفايات هي خطوة أولى على طريق تحويل جامعة بيرزيت إلى مكان صديق للبيئة. كما أن تعاونكم في مقابلات البحث وأدوات جمع المعلومات الأخرى للبحث الذي يحمل عنوان:"دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"، يسهل من المهمة الأكاديمية التي تهدف البحث العلمي، والمساهمة في الحفاظ على البيئة وجودتها داخل الحرم الجامعي.
لمزيد من المعلومات، يمكن زيارة موقع الرسالة عبر "الفيس بوك": (نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة: رسالة أكاديمية)

/http://www.facebook.com/#!/groups/191057570963806

شكرا لحسن تعاونكم .

الطالب عبد الباسط خلف

برنامج الدراسات العربية المعاصرة

الرسالة الإعلامية رقم (3): رسالة إلى أعضاء الهيئة التدريسية لنقل فكرة الدراسة إلى الطلبة

الزميلات والزملاء الأعزاء

أعضاء الهيئة التدريسية

تحية طيبة:

أشرف على رسالة ماجستير للطالب عبد الباسط خلف، تقوم فكرتها على بحث تطبيقي داخل حرم الجامعة، يتناول سبل تحويل بيرزيت إلى مكان صديق للبيئة. وقد بدأ الطالب خلف بوضع حاويات في (20) موقعا بالحرم الجامعي، تشمل كل نقطة على خمسة أقسام مستقلة: للورق، والزجاج، والمعادن، والبلاستيك، والمواد العضوية(وهي الأشياء القابلة للتحلل كبقايا الطعام).

ولأن فكرة الرسالة تقوم على نشر التوعية بفرز النفايات كبداية، أرجو شاكرا الحديث لطلبتكم (البكالوريس فقط) في نصف دقيقة قبل بدء المحاضرة، أو في نهايتها حول أهمية الالتزام بفرز النفايات حفاظاً على بيئة نظيفة داخل جامعتنا.

شكرا لحسن تعاونكم

د. عثمان شركس

مساعد عميد كلية الآداب

أستاذ الجغرافيا الطبيعية والبيئية في دائرة الجغرافيا

الرسالة الإعلامية رقم (4): الوجبات السريعة

كي تعلم

الوجبات السريعة  	هي التي تحتوي على أطعمة سريعة التحضير مثل شطائر الشاورما والبرجر والفلافل والفطائر والبيتزا وقطع الدجاج المقلية، مع مشروب غازي أو كأس من العصير وشرائح البطاطا المقلية. وأهم ما يميز بأنها لا تحتوي على الفاكهة والسلطات، وأنها تؤكل على عجل.	- تحتوي على كميات كبيرة من الدهون، وبالتالي سعرات حرارية عالية. -فقيرة في العناصر الغذائية المفيدة، مثل الفيتامينات والأملاح والمعادن الضرورية كالكالسيوم والحديد. -غنية بالصوديوم الموجود في ملح الطعام -ذات مذاق مميز يجذب صغار السن والمراهقين بالإضافة للإعلانات والهدايا التي ترفق معها -تُقدم كثير من مطاعم الوجبات السريعة خدمة التوصيل المنزلي -تمثل تغييرا عن رتابة الحياة والأطعمة الاعتيادية -كثرة استهلاك الدهون والسكريات والبروتينات ونقص الألياف والفيتامينات والمعادن المفيدة، يؤدي إلى تراكم الدهون والسكريات في الجسم فزيادة الوزن-الأكل بسرعة دون مضغ جيد مما يسبب عسرًا في الهضم.-تفقد الأسرة متعة الجلوس سويًا على مائدة الطعام -التعرض للتسمم الغذائي وخاصة في فصل الصيف. -إنها ليست شرا محضا ويمكن ببعض التغييرات جعلها أفضل وأكثر ملائمة للصحة وبعيدا عن الأضرار. المصدر: /http://www.tbeeb.net

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (5): السجائر

السجائر: "صديقك" العدو!

السجائر في مصر مثلا: عدد المدخنين 13 مليون مدخن يمثلون نسبة 21% من عدد السكان، من بينهم 439 ألف من الأطفال، يستهلكون ثمانين مليار سيجارة سنويا، ويتسببون بخسائر اقتصادية تعادل مليون يوم عمل -60 % من الطلبة مدخنون- تنفق الأسرة المصرية 5 % من دخلها على السجائر ما يكلف ثلاثة مليارات جنيه سنوياً تنفق على علاج أمراضه. -يتسبب المدخنون في نشوب حوالي 30 %من إجمالي الحرائق من خلال إلقاء أعقاب السجائر المشتعلة; كما يتسبب في الإصابة بـ 78من حالات إصابة جلطة القلب70, % من حالات الذبحة الصدرية. 68% من إصابة سرطان الرئة. 60% من حالات سرطان الفم.	التدخين: تحتوي السجائر والدخان الناتج عن احتراقها على 4000 مادة سامة؛ أهمها القطران (المسرطن) وغازات الفحم (الخانقة) والنيكوتين (المسبب للإدمان) والمعادن الثقيلة (المؤذية لعدد كبير من الأعضاء) والعناصر المشعة (المسرطنة) والمبيدات (السامة) والمواد المضافة (المؤذية للعديد من الأجهزة والأعضاء).  المصدر: شبكة المعرفة	-يضعف حاسم الشم والذوق والنظر ويؤدي إلى عدم القدرة على تمييز الألوان . - يسبب ظهور رائحة كريهة للفم وأمراض اللثة المختلفة . -يسبب ظهور الطلاوة البيضاء التي قد تتطوّر الى سرطان . - عامل أساسي لسرطان الشفة والفم والبلعوم والمريء والحنجرة والرئة . - يؤدي إلى التهاب الأجزاء السفلية من مجرى التنفس (التهاب القصبات الهوائية المزمن . - ارتفاع في ضغط الدم وتصلب الشرايين الذي قد يؤدي إلى الموت المفاجئ . - السعال المزمن عند المدخنين . - عدم القدرة على القيام بأي نشاط رياضي . -عامل أساسي في حدوث استمرار القرحة الهضمية . -زيادة حالات الإجهاض والولادة المبكرة والتشوهات الجنينية. المصدر: وزارة الصحة المصرية، 2010، وملتقى وزارة الصحة السعودية

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (6): مشروبات الطاقة

ماذا تعرف عن مشروبات الطاقة؟

مشروبات الطاقة

المكونات الأساسية لمشروبات الطاقة هي: الكافيين والسكر والتاورين.







مما أورده أطباء فإن الأضرار عند البالغين بعد تناول عبوتين من مشروب الطاقة قد يُحدث: "ارتفاع الضغط الدموي وتسارع ضربات القلب وزيادة قوة تقلصاته. وزيادة تدفق الدم إلى العضلات وشحوب الوجه وبرودة الأطراف، ورفع الحموضة في المعدة.

ويؤدي تناولها إلى زيادة لزوجة الدم وارتفاع ضغطه الأسموزي وقيمة ال PH فيه ليصبح حمضيا فضلا عن التنبيه الشديد للجملة العصبية مما قد يؤدي إلي الأرق، إلى جانب ارتفاع نسبة السكر في الدم. ناهيك عن حدوث الأقياء والغثيان. واضطراب للشوارد في الجسم ELECTROLYTES DISORDERS وازدياد التبول والجفاف.

-نتيجة للسكر توفر بعض الطاقة، ولم تثبت الدراسات أن المكونات -عدا الكافيين- لها تأثير علي الذهن أو تطور الأداء الجسماني. أما التأثير الأساسي لهذه المشروبات هو التنبيه المنعش كما يحدث مع تناول القهوة أو الشاي أو الصودا، وما سيتبعه من طلب المزيد منها لاستمرار التأثير المنبه.---التأثير المحتمل على الصحة من كمية الكافيين المتوفرة في مشروب الطاقة تتمثل في: عدم انتظام معدل النوم، وارتباك في عملية امتصاص الأغذية. - الأفراد الذين لديهم متاعب في القلب فيجب ألا يتناولوا منتجات غنية بالكافيين فهو قد يسبب أخطاراً كثيرة. وبشأن السيدات الحوامل ينصح بعدم تناولهن لمشروبات الطاقة وبخاصة في الشهور الثلاثة الأولى من الحمل، فقد وجد أن تناول 100 ملغم من الكافيين في اليوم تقلل من فرص الولادة الطبيعية.

-مشروبات الطاقة فقيرة في محتواها من الألياف الغذائية الضرورية لسلامة الجهاز الهضمي، وتحسين امتصاص المواد الغذائية، وامتصاص العديد من السموم من الجسم."

-بسبب بما تحتويه من أحماض تدمر الأسنان أسرع من مشروبات الكولا الأخرى بـ (3 - 11) ضعفاً، وتذيب طبقة المينا، وتعري طبقة العاج الموجود أسفلها، وتمهد للتسوس ونخر كافة الأسنان؛ وأشد الأسنان تأثراً هي الأسنان الأمامية. كما تؤدي إلي خلل في التوازن بين نسبة الكالسيوم والفوسفور بالدم خصوصاً لدى الأطفال؛ وبالتالي ينقص الكالسيوم في العظام بشكل كبير ليحدث لدينا نقص في عملية تكلس العظام

المصدر: مجلة آفاق البيئة والتنمية

http://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue12/Alrased/index1.htm#1

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (7): أهمية دور الإنسان في الحفاظ على البيئة

الإنسان: داء ودواء



كما إن الإنسان هو السبب الرئيس والأساسي في إحداث عملية التلوث في البيئة وظهور جميع الملوثات بأنواعها المختلفة : تلوث الهواء، والمياه، والتلوث السمعي (الضوضاء)، والتلوث البصري ، تلوث التربة، والتلوث بالنفايات . إلا أيضاً يستطيع أن يكون السبب في تجميل البيئة والحفاظ على الطبيعة.

لنبدأ معاً في الخطوة الأولى: فرز النفايات ووضعها في الأمكنة المخصصة لها.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (8): حول النفايات الصلبة

ما هي النفايات الصلبة؟



يُقصد بها المخلفات الناتجة عن المنازل والمطاعم والفنادق وغيرها. وهي عبارة عن مواد معروفة مثل فضلات الخضار والفواكه والورق والبلاستيك، ويضاف إليها النفايات الناتجة عن المنشآت الصناعية والحرفية، والتي لها نفس خواص النفايات المنزلية، والتي يمكن جمعها ومعالجتها مع النفايات المنزلية، دون أن تشكل خطراً على الصحة والسلامة العامة.

المصدر: الدليل المرجعي في التربية البيئية.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (9): طرق الاستفادة من النفايات

كيف يتم الاستفادة من النفايات بعد فرزها؟



يمكن ذلك وعبر أغراض مختلفة. كمثال، تقوم بلدية اسطنبول بتركيا بنقل النفايات إلى منطقة مخصصة لفرز النفايات وتكديسها، ثم تردم بالأرض، وتغطى بنوع خاص من التربة، وتسوى التربة فوقها؛ لمنع دخول الأوكسجين للنفايات، وانبعاث الروائح. بعدها تركب أنابيب بالأرض المطمورة، وبعد سنتين من طمرها يتم إنتاج غاز الميثان، الذي ينقل لمصنع خاص، ويجري تحويله إلى طاقة كهربائية، تدر سنوياً أرباحاً قدرها 8 ملايين دولار.

المصدر: حلقة تلفزيونية لقناة mbc، ضمن برنامج خواطر 7 لأحمد الشقيري، 11 آب 2011، حول التجربة التركية.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (10): معطيات حول النفايات في الضفة الغربية

هل تعلم؟



99,3 % من مكبات نفايات الضفة لا تُعالج النفايات، و88,6 منها تحرق النفايات، و9,7 تدفنها.

ما الحل؟

يُعتبر الحل الأولي لتنظيف البيئة التقليل من إنتاج النفايات، وإعادة استخدام بعض موادها، وتدويرها.

دراسة لمركز العمل التنموي/ معا، 2010

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (11): إرشادات لتقليل التسبب في إنتاج النفايات

سؤال: كيف نُقلّل من إنتاج النفايات؟



جواب: شراء منتجات ذات جودة عالية قابلة للتصليح، والمحافظة على المنتجات وتصليح ما هو مكسور منها، وإعادة تدويره، واستخدام أكياس من القماش للتسوق بدلاً من أكياس النايلون، وعدم استخدام الأدوات التي لا تستعمل إلا لمرة واحدة كالكؤوس والملاعق والأطباق، واستبدالها بأدوات تستخدم أكثر من مرة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (12): إحصاءات حول النفايات ومتوسط إنتاج الفرد منها

كي تعلم!



قُدرت كمية النفايات المنزلية المنتجة في الأراضي الفلسطينية عام 2009 بنحو 1710 كن يومياً في الضفة و611 طنا في غزة يومياً. وبلغ متوسط إنتاج الأسرة اليومي منها ما يقارب 3,9 كيلو غراما في الضفة، و2,7 كيلو غراما في غزة.

وتراوح متوسط إنتاج الفرد منها حوالي 0,7 كيلو غراماً في الضفة، و0,4 كيلو غراماً في غزة.

المصدر: الإستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات الصلبة2010-2014

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (13): تعريف بمصطلح التدوير

ما هو التدّوير؟



تبدأ هذه العملية بجمع النفايات، واستعمالها كمواد أولية في تصنيع منتج جديد، إي إعادتها إلى حالتها الأولى أو حالة مشابهة. ما يقلل من استخدام المواد الخام في التصنيع.

ويمكن تدوير: المعادن، والزجاج، والورق، والبلاستيك، والمواد العضوية كبقايا الطعام القابلة للتحلل، ونستطيع تحويلها إلى سمادي عضوي(الدبال).

المصدر: سلطة جودة البيئة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (14): أسباب القيام بالتدوير

لماذا التدّوير؟



-لتقليل احتياجاتنا للمكبات، ولتوفير مساحة الأراضي المطلوبة لإقامتها. يخفض من ذهاب النفايات إلى المكبات الضارة بصحتنا والملوثة لبيئتنا، حيث تنبعث الغازات السامة الناتجة عن تحلل واحتراق النفايات المسببة للاحتباس الحراري.

-إعادة التدوير أقل تكلفة من طمر(دفن) النفايات والحرق. وتوفر تكاليف استخراج وتصنيع المواد الخام، وعلى الأقل توفر تكلفة التخلص من النفايات. ويوقف الاستنزاف الدائم لمصادرنا الطبيعية غير المتجددة مثل المياه، ويوفر المواد الخام، ويقلل احتمالية التلوث للمصادر من خلال تقليل النفايات المنتجة. مثلما يوفر الطاقة، فمثلاً تدوير طن واحد من الورق يوفر 12-17 ألف شجرة، و26 ألف جالون ماء.

المصدر: الدليل المرجعي في التربية البيئية وسلطة جودة البيئة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت"

الرسالة الإعلامية رقم (15): حقائق حول أسباب التخلص الآمن من النفايات

ماذا يحدث إذا لم نتخلص من النفايات بطريقة آمنة بيئيًا؟



-الإصابات والحوادث والجروح، بسبب وجود الأدوات الحادة والزجاج المتكسر.

-التسبب بأمراض التهاب الكبد وفقد المناعة، وأمراض الجهاز التنفسي، والعيون، والجلد، والإسهال بفعل الجراثيم. وانتشار الحيوانات الضارة كالقطط والكلاب، التي يمكن أن تعبث بالنفايات، وتنشرها في الشوارع، وتسبب أمراض السعار. كما تؤدي لتكاثر الحشرات والقوارض الناقلة للأمراض. عدا عن تلوث الهواء والتربة والماء. مثلما تشوه المظهر الجمالي والحضاري للبلد.

المصدر: الدليل المرجعي في التربية البيئية.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان "دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت

الرسالة الإعلامية رقم (16): أرقام حول التدخين

التدخين: صديقك العدو!

لنجرب أن نعيش يوماً بلا تدخين، ولنحث من تهمنا صحته على الإقلاع عن استخدام هذا السلاح ضد نفسه وضدنا وضد بيئتنا

-ارتفع إنتاج السجائر في العالم من 1686 مليار سيجارة عام 1950 إلى 5609 مليار سيجارة عام 2000.

-عدد المدخنين في العالم 1,1 مليار نسمة، 82 % منهم في الدول المتوسطة والمنخفضة الدخل!

-يتسبب التدخين بحوالي 4,9 مليون وفاة في العالم، وفي العام 2030 سيرتفع عدد ضحايا السجائر إلى قرابة 10 ملايين.

-44 % من الرجال و5 % من النساء في العالم العربي يتعاطون السجائر.

-متوسط استهلاك المدخن في لبنان 128 علبة سنوياً، وفي الأردن 55 علبة.

-استخدام النارجيلة(الشيشة) لمدة ساعتين، يعادل تدخين 15 سيجارة.

المصدر: الحناوي، عصام. قضايا البيئة في 100 سؤال وجواب. بيروت: المنشورات التقنية، 2004. ص 53

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (17): مبادرة لتطبيق التدوير خلال موسم الزيتون

فكرة صغيرة نحو جامعة صديقة للبيئة!

الطلبة الأعزاء

نحن الآن في أوج موسم قطاف الزيتون، وتتجه الكثير من الأسر لتصنيع الزيتون الأخضر والأسود وتخليله داخل المنزل. بوسعنا كبداية، إعادة استخدام العبوات البلاستيكية والزجاجية التي نستخدمها بعد شراء المياه والعصائر، لأجل حفظ الزيت على موائدنا، وتخليل الزيتون بها، فستبدو العبوات أكثر أناقة وهي تحتفظ بزيتنا الفلسطيني الذي يكاد يضيء، بدلا من استنزاف المزيد من المواد البلاستيكية التي لا تتحلل، وتسبب بتلويث للبيئة إذا لم يُعاد تدويرها، أو تصنيعها.

قد نقوم بذلك بأنفسنا، أو من قبل العائلة والأصدقاء والجيران، أو ربما نكتفي بنقل الفكرة لغيرنا، فهي رغم تواضعها، تعد مساهمة أولى نحو جامعة نظيفة وصديقة للبيئة.

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (18): إطلالة على مصطلحات بيئية

كي تعلم: مفاهيم بيئية

النفايات الصلبة: يُعرِّف قانون البيئة الفلسطيني (رقم7/ 99) النفايات الصلبة بأنها «أية نفايات غير النفايات الخطرة، أو القمامة الناشئة من مختلف النشاطات المنزلية، والتجارية، والزراعية، والصناعية، والعمرانية، والرواسب الناتجة عن محطات معالجة المياه العادمة». (أمثلة: فضلات المطبخ، الأوراق، القناني، حطام الزجاج، الأغصان وأوراق الشجر، الفواكه والخضروات الفاسدة، العلب، النفايات الناشئة عن النشاطات المنزلية والتجارية والزراعية والصناعية والعمرانية، والحمأة...).

الحمأة: ويقصد بها المواد الصلبة العضوية وغير العضوية الممزوجة بنسب عالية مع المياه (قد تصل إلى 90٪) التي تحوي جراثيم الأمراض وبيوض الديدان المعوية الضارة الناتجة من معالجة المياه العادمة في محطات التنقية.

النفايات الخطرة: تعرف منظمة الصحة العالمية النفايات الخطرة بأنها المخلفات التي لها خواص طبيعية أو كيميائية أو بيولوجية تتطلب تداولاً خاصاً وطرقاً معينة للتخلص منها، لتجنب مخاطرها على الصحة العامة والبيئة. (أمثلة: النفايات الطبية، بعض النفايات الناتجة عن الصناعات الغذائية، صناعة النسيج، مدابغ الجلود، صناعة الأحذية، الأثاث الخشبي، الإطارات المطاطية، البطاريات المستعملة، المخلفات الإلكترونية ومركبات الخردة، ونفايات ناتجة عن القصف الإسرائيلي).

التدوير: التدوير هو عملية إعادة تصنيع للمخلفات المنزلية أو الصناعية أو الزراعية؛ وذلك لتقليل تأثير هذه المخلفات وتراكمها على البيئة. وتتم هذه العملية عن طريق تصنيف وفصل المخلفات على أساس المواد الخام الموجودة فيها، ثم إعادة تصنيع كل مادة على حدة.

المصدر: دراسة ميدانية لمركز العمل التنموي معا، 2009

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي لطالب الماجستير عبد الباسط خلف بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (19): مبادرة للتقليل من استهلاك الورق خلال الأعياد

الطلبة الأعزاء

رسالة بيئية: أعياد بلا ورق!

نقترب من عيد الأضحى، وتبعدنا أسابيع قليلة عن أعياد الميلاد ورأس السنة، وتكثر التهاني وبطاقات المعايدة، وهذا يعني استهلاك المزيد من الورق. يمكن أن نكتفي خلال العيد بإرسال بطاقة إلكترونية تحمل صورة لزهرة فلسطينية ساحرة، أو رسماً قديماً لجامعة بيرزيت، يعيد لنا قصة عراقتها.

ولكي نعلم، فإن تدوير طن واحد من الورق يوفر 12-17 ألف شجرة، و26 ألف جالون ماء.

لننشر هذه الرسالة لكل من نعرف، ولنتوقف عن هدر المزيد من الورق في الجامعة، وبوسعنا أن نرسل هذه الدعوة لمن نعرف في المؤسسات الرسمية والأهلية، التي تتسابق لإرسال التهاني المطبوعة.

كل عام وأنتم وبيئتنا بألف بخير

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (20): إشارة إلى تجربة تركية في الاستفادة من النفايات

كيف يتم الاستفادة من النفايات بعد فرزها؟



يمكن ذلك وعبر أغراض مختلفة. كمثال، تقوم بلدية اسطنبول بتركيا بنقل النفايات إلى منطقة مخصصة لفرز النفايات وتكديسها، ثم تردم بالأرض، وتغطى بنوع خاص من التربة، وتسوى التربة فوقها؛ لمنع دخول الأوكسجين للنفايات، وانبعاث الروائح. بعدها تركب أنابيب بالأرض المطمورة، وبعد سنتين من طمرها يتم إنتاج غاز الميثان، الذي ينقل لمصنع خاص، ويجري تحويله إلى طاقة كهربائية، تدر سنوياً أرباحاً قدرها 8 ملايين دولار.

المصدر: حلقة تلفزيونية لقناة mbc، ضمن برنامج خواطر 7 لأحمد الشقيري، 11 آب 2011، حول التجربة التركية.

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (21): مبادرة للتقليل من استهلاك الورق في الجامعة

أوراق أقل.. بيئة أجمل

الطالبات والطلبة الأعزاء

إن تدوير طن واحد من الورق يوفر بين 12-17 ألف شجرة، و26 ألف جالون ماء. لنبدأ بخطوة صغيرة نحو جامعة صديقة للبيئة، فكما تعلمون فإن الورق أكثر مادة تستخدم في الجامعة، ومع هذا يمكننا التفكير معاً في طرق للتقليل منها.

إن طباعة الأوراق الزائدة عن الحاجة، واستخدام دفاتر تسجيل الملاحظات الكبيرة التي لا نستهلك كل أوراقها طوال الفصل الدراسي، والإسراف في طباعة الإعلانات والبوسترات، وتصوير ما لا نحتاجه من مراجع ومصادر، وعدم استخدام الطباعة على وجهي الورقة الواحدة، وغيرها من طرق هدر هذه المادة، سيفاقم من مشكلة إنتاج نفايات ورقية.

لنبدأ معاً في مراجعة سلوكنا، ولنقلل من إنتاج "أطنان" النفايات.

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (22): أرقام حول حجم انفاق الشعب الفلسطيني على السجائر

كيف "يحّرق" شعبنا مليون دولار يومياً!

الأعزاء الطلبة، لنمعن في قراءة هذه الحقائق، وننقلها لغيرنا:

كشفت الباحثة الفلسطينية خلود الدجاني، في حديث صحافي، مؤخراً عن أن مجموع ما ينفقه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة على التدخين يقارب الـ 365 مليون دولار سنويا**!**(وهذا يعني مليون دولار في اليوم الواحد فقط**!**)

وقالت الباحثة الدجاني خلال حلقة تلفزيونية من برنامج " صحتك الك" الذي تبثه فضائية "مكس معا "تمحورت حول أسباب وحجم سرطان الرئة في المجتمع المحلي وطرق الوقاية والعلاج :" ان الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ينفق ما يقارب مليون دولار يوميا على شراء لفافات السجائر".

وأشارت الدجاني إلى بحث قامت به وخلص إلى أن ربع تلاميذ المدارس في المجتمع الفلسطيني جربوا التدخين ولو لمرة واحدة ، وان نصف هؤلاء التلاميذ استمر في التدخين لاحقا. وتقدر بعض الإحصاءات الصحية عدد المدخنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بـ 800 ألف شخص من مجموع السكان.

وقالت:" زوجات المدخنين وأطفالهم ضحايا، وهم مدخنين مرغمين بالإكراه ، عندما يقوم رب الآسرة بالتدخين في محيطهم".وتساءلت قائلة:" إذا كان يعتقد المدخن أن من حقه التدخين فأن غير المدخن من حقه أن يستنشق الهواء النقي. فيما تذكر بعض الدراسات أن الشعب الفلسطيني يستورد ثلث حاجته من التبغ من الخارج في حين يصنع ثلثي الاحتياجات محليا.

وطالب مختصون شاركوا في الحوار وزارة الصحة وكليات الطب بمنع قبول موظفين مدخنين في القطاع الصحي أو طلاب مدخنين في كليات الطب في إشارة لمكافحة عملية لآفة التدخين التي تعتبر المسبب الأكبر لإمراض القلب والشرايين والسرطان .

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

زورنا على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/groups/191057570963806/

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (23): دعوة موجهة إلى الطلبة للتطوع في حملات بيبيئة ميدانية

أصدقاء الجامعة...أصدقاء الحياة

الأعزاء الطلبة

تحية وشكرًا

نفذنا فيما مضى ثلاث حملات ميدانية للتوعية البيئية في الحرم الجامعي، ونخطط لحملة توعية جماعية ميدانية رابعة، تقوم فكرتها على نقل فكرة البيئة إلى الطلبة في القاعات قبل بدء المحاضرة، أو عند نهايتها، الساحات وتواجد الطلبة، المكتبات، الكافتيريات، الحافلات التي تقل الطلبة من الجامعة وإليها، المختبرات، المشاغل والمراسم الهندسية، العيادات الطبية، مختبرات الحاسوب واللغات، مرافق الجامعة كله، دون التشويش على سير الحياة الأكاديمية.

نرجو المساعدة في ذلك، ومن يرغب/ترغب نتمنى عليه أن يسجل اسمه/اسمها، والوقت الذي يناسبه، للانطلاق يوم السبت القادم 3 -12-2011 بدءاً من الساعة التاسعة وحتى الثالثة. دمتم ودامت جامعتنا صديقة للبيئة.

للاستفسار أكثر يمكنكم الكتابة إلى aabdkh@yahoo.com
أو الاتصال على 0599716509

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

زورنا على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/groups/191057570963806/

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

الرسالة الإعلامية رقم (24): دعوة الطلبة لنقل رسائل بيئية إلى زملائهم

رسالة بيئية: "من طالب لطالب"

الأعزاء الطلبة

تحية وشكرًا

منذ ثلاثة أشهر، ننفذ حملات توعية بطرق مختلفة في الحرم الجامعي، حباً وطمعًا في تحقيق شعار:" نحو بيرزيت جامعة صديقة للبيئة". ولأن البيئة تحتاج إلى جهودنا جميعاً، نُطلق فكرة صغيرة خضراء أخرى، تتلخص في أن ينقل الطلبة الذين وصلتهم رسائلنا، وشاركوا معنا في حملات التوعية الميدانية الأربع، أو ساهموا في نقاش الفيلم البيئي الذي عرضناه، أو حضرونا التدريب البيئي القصير حول ضرورة تقليل استخدام المواد الورقية والبلاستيكية، وسبل إعادة الاستفادة منها، أو التقينا بهم في الحرم الجامعي، أو شاهدوا وتمعنوا برسائلنا الإلكترونية عبر "رتاج"، أو ساهموا في نقاشاتنا عبر شبكة التواصل الاجتماعي، أو شاهدوا ما ننشر من إعلانات مكتوبة في الجامعة، أو وصلهم دليل(الأسرة صديقة البيئة)، أو كانوا ضمن مجموعات النقاش التي أسسنا. نتمنى من كل هؤلاء هذه أن ينقلوا انطباعاتهم ودعوتهم إلى أصدقائهم وزملائهم، للشراكة في تحقيق حلم جامعة تفتح الشهية ببيئتها الخضراء على التعّلم.

لنتذكر: فرز النفايات في الحاويات المخصصة لهذا الغرض داخل الجامعة إلى: ورقية، وبلاستيكية، ومعدنية، وزجاجية، ومواد عضوية، خطوة أولى لتحويل بيرزيت إلى جامعة صديقة للبيئة بمشاركتكم وبوعيكم. لأن البيئة النظيفة تعني التمتع بقدر أكبر من الرفاه والصحة.

زورنا على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/groups/191057570963806/

إعلان في إطار بحث أكاديمي بعنوان:"دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت."

ملحق رقم (2): النموذج المستخدم لمراقبة الحاويات خلال المرحلتين

نموذج متابعة وتقييم دوري للباحث

التجربة:--------

اليوم والتاريخ	الموقع/الكلية	حاويات الورق	حاويات المعدن	حاويات الزجاج	حاويات المواد العضوية	حاويات البلاستيك
	الهندسة					
	التجارة					
	العلوم					
	الكافتيريا					
	الإعـــــلام(آل مكتوم)					
	الدراسات العليا					
	الرياضة					
	التربية					
	المرأة					
	التنمية					
	الحقوق					
	التمريض					
	الآداب					

الدليل: 1 التزام عالٍ. 2 التزام متوسط. 3 التزام ضعيف

تفاصيل إضافية، أو إيضاحات، أو مشاهدات أخرى:

ملحق رقم(3): استبانة الدراسة

استبانة

تحية طيبة وبعد: هذا الاستبيان يوزعه الباحث للحصول على بيانات علمية لغرض إعداد رسالة ماجستير بعنوان:"**دور رسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت**"، نرجو التكرم في تعبئته بدقة، علما بأن النتائج ستستخدم لأغراض بحثية وعلمية فقط.

شكرا لتعاونكم

الباحث: عبد الباسط خلف

برنامج الدراسات العربية المعاصرة

القسم الأول:--

(ضع دائرة حول رمز الإجابة المناسبة)

الجنس:1-ذكر 2-أنثى

الكلية: 1-كلية الآداب 3-كلية العلوم 4-كلية الهندسة 4-تكنولوجيا المعلومات 5-التجارة والاقتصاد6-الحقوق والإدارة العامة 7-التمريض والمهن الصحية المساندة 8-التربية.

المستوى الدراسي: 1- السنة الأولى 2-الثانية 3-الثالثة 4-الرابعة 5-الخامسة لطلبة الهندسة.

مكان السكن: 1-مدينة 2- بلدة 3-قرية 4-مخيم.

هل أنت/ي: 1-مدخن 2-غير مدخن.

مستوى تعليم الأب: 1- أقل من ثانوي 2- ثانوي 3- الدرجة الجامعية الأولى 4- غير ذلك حدد:--------

مستوى تعليم الأم: 1- أقل من ثانوي 2- ثانوي 3- الدرجة الجامعية الأولى 4- غير ذلك حدد:--------

دخل الأسرة الشهري(الأرقام بالشيقل):1 - من 1000-1499 2-من 1500-1999 3-2000-2499 4-من 2500-2999 5- 3000 فأكثر

القسم الثاني:--

ضع إشارة في الخانة التي تناسب إجابتك فقط.

الرقم	الفقرة	موافق/ة جداً	موافق/ة	لا أدري	أعارض	أعارض جداً
1	بشكل عام، أعرف بفضل وسائل الإعلام أن بيئة فلسطين نظيفة.					
2	أعرف بفضل الرسائل الإعلامية التي شاهدتها في الجامعة أن بيئة جامعة بيرزيت نظيفة.					
3	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية ما وصلني على صفحة "رتاج".					
4	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية الإعلانات والملصقات داخل الجامعة.					

الرقم	الفقرة	موافـق/ة جداً	موافق/ة	لا أدري	أعارض	أعـارض جداً
5	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية ما سمعته خلال المحاضرات أو الندوات داخل الجامعة.					
6	تأثرت أكثر بالرسائل البيئية التي عرفتها من الباحث مباشرة.					
7	الرسائل البيئية التي قرأتها في الدليل صديق البيئة، الذي وزع بالجامعة أثرت عليّ كثيرًا.					
8	الرسائل البيئية التي تابعتها عبر صفحات"الفيس بوك" هي من أثر عليَ.					
9	أكثر ما تأثرت به من رسائل بيئية ما وصلني على صفحة "رتاج".					
10	تأثرت أكثر بالرسائل البيئية التي عرفتها من مشاهدة أفلام حول الموضوع داخل الجامعة.					
11	الرسائل البيئية التي عرفتها عبر الكتل الطلابية هي الأكثر تأثيراً بالنسبة لي.					
12	مشاهدتي لرسائل بيئية في وسائل الإعلام يجعلني أهتم بالبيئة أكثر.					
13	بشكل عام، الإعلام في بلادنا يهتم بالبيئة.					
14	القنوات التلفزيونية المحلية(ليس الفضائيات العربية) التي أراها تتحدث عن شؤون البيئة.					
15	مواقع الإنترنت التي أتابعها تهتم بقضايا البيئة.					
16	الإعلانات واليافطات التي أشاهدها تتحدث عن بالبيئة بشكل جيد.					
17	الإذاعات المحلية التي أسمعها تتناول شؤون البيئة بشكل جيد.					
18	الصحف المحلية التي أقرأها تتحدث عن قضايا البيئة بشكل جيد.					
19	القنوات التلفزيونية التي أشاهدها تتحدث عن قضايا البيئة بشكل جيد.					

الرقم	الفقرة	موافق/ة جداً	موافق/ة	لا أدري	أعارض	أعارض جداً
20	أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لي ما يمكن أن أقرأه في الصحف.					
21	أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لي ما يمكن أن أسمعه في الإذاعات المحلية.					
22	أكثر الرسائل البيئية تأثيراً بالنسبة لي ما يمكن أن أشاهده في القنوات التلفزيونية.					
23	أُفضل إيصال الرسائل البيئية من خلال موقع الجامعة(رتاج).					
24	أُحبذ إيصال الرسائل البيئية من خلال المحاضرات العامة.					
25	أُستحسن إيصال الرسائل البيئية من خلال مساقات الجامعة.					
26	أُفضل إيصال الرسائل البيئية من خلال رسائل الهاتف النقال ا**SMS**).					
27	أرغب في إيصال الرسائل البيئية من خلال في عمل تطوعي.					
28	أختار إيصال الرسائل البيئية من خلال الكتل الطلابية.					
29	إذا ما أتيحت لي الفرصة للتسجيل في مساق بيئي ، فإنني لن أتردد في ذلك.					
30	عدم فرزي للنفايات يعود إلى الكسل.					
31	أفرز النفايات لأنني مقتنع بجدوى الفكرة.					
32	أفرز النفايات لأنني شاهدت معلومات حولها .					
33	في الماضي كنت أفرز النفايات داخل الجامعة؛ لوجود الحاويات وحتى دون رسائل إعلامية.					
34	افرز النفايات داخل الجامعة لأنني أقوم بذلك في المنزل.					
35	معرفتي بمصطلحات: "النفايات الصلبة"، و"المواد العضوية"، و"التدوير" جاءت من خلال الرسائل التي طالعتها أو سمعتها بالجامعة.					

القسم الثالث:---

ساهمت الرسائل الإعلامية التي شاهدتها وقرأت عنها أو سمعت بها داخل الجامعة في السلوكيات التالية:

الرقم	الفقرة	دائمًا	غالبًا	أحياناً	نادراً	مُطلقاً
1	تقليل شراء الوجبات السريعة.					
2	تقليل شراء مشروبات الطاقة.					
3	فرز النفايات في الجامعة من خلال الحاويات المخصصة لها.					
4	التطوع في نشاطات داخل الجامعة لتنظيف البيئة وتجميلها.					
5	الامتناع عن قطف الأزهار من حدائق الجامعة.					
6	التدخل في الذين يرمون النفايات على الأرض.					
7	انتقاد من يُشعل السجائر في الأماكن العامة داخل الجامعة.					
8	الامتناع عن الجلوس في الأماكن التي يجلس فيها المدخنون.					
9	تقليل أستخدم الأواني البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة داخل الجامعة.					
10	إطفاء المصابيح الكهربائية في القاعات غير المستخدمة بالجامعة.					
11	الحديث عن قضايا البيئة للأصدقاء.					
12	مناقشة قضايا البيئة مع أفراد الأسرة.					
13	تقليل استهلاك السجائر(للمدخنين).					
14	الترشيد(التقليل) في استهلاك المياه.					
15	الحديث عن أخطار النفايات العشوائية.					
16	الحديث عن أضرار السجائر لمن أعرفهم من مدخنين.					
17	محاولة نقل فكرة فرز النفايات لأسرتي وللمؤسسة التي أعمل بها.					
18	الاهتمام بقضايا البيئة في وسائل الإعلام .					

شكرا لحسن التعاون– للاستفسار والتعليق يمكن الاتصال على الباحث عبر 0599716509